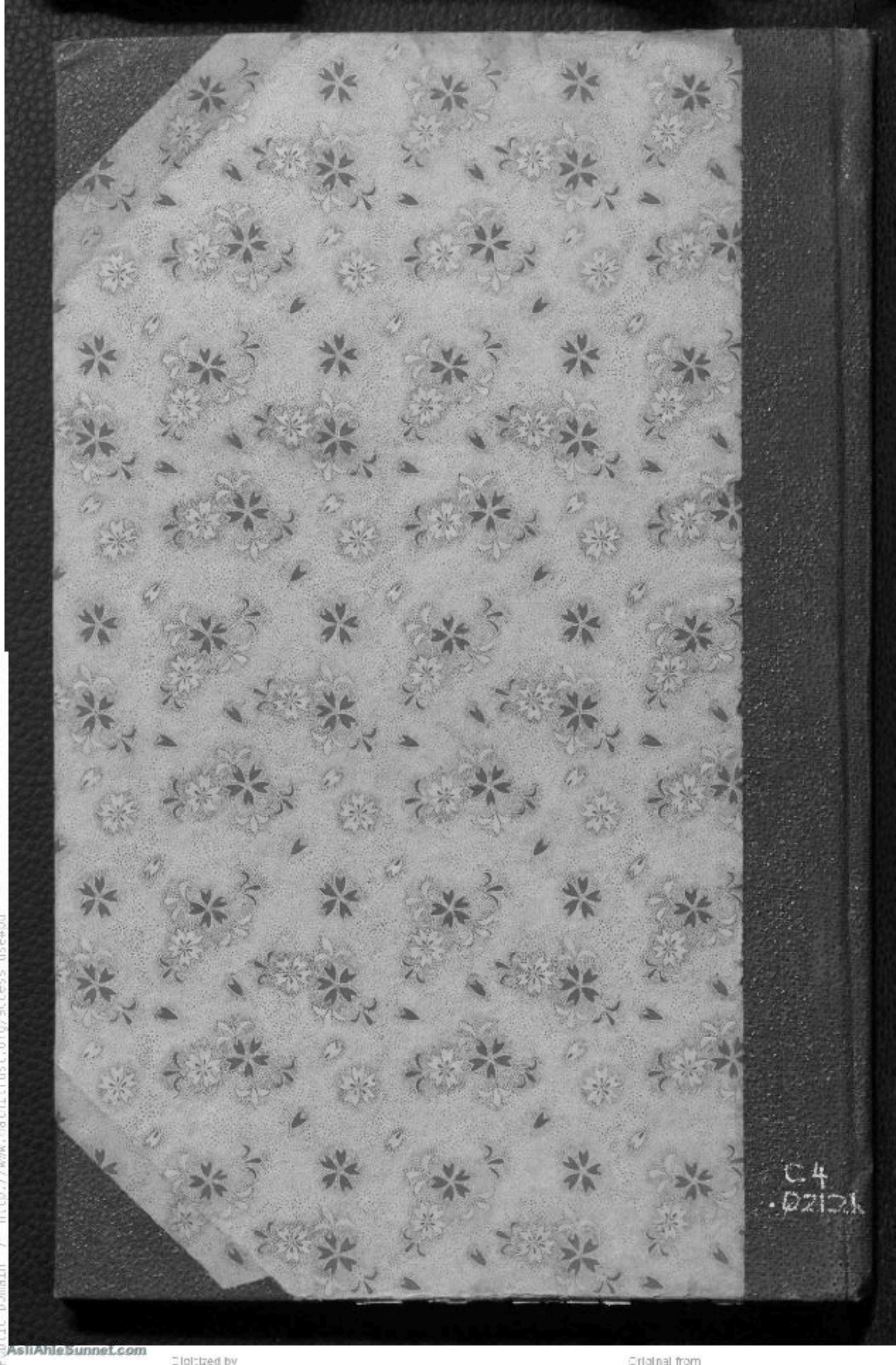
C.4
.D21Dk

AsliAhleSunnet.com
Digitized by
Original from

C4 .C212I.
INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES
*
44061 McGILL
UNIVERSITY

3699273

AsliAhleSunnet.com
Digitized by
Original from

مَا شَاءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ

بتوفیقِ ربِّ فلق لم یزل حسبِ ارشادِ مصنفِ اکمل الاجل ملکی و عمادی بھوپال مولانا صدیق حسن مظلہ العالی السیدہ بھوپال

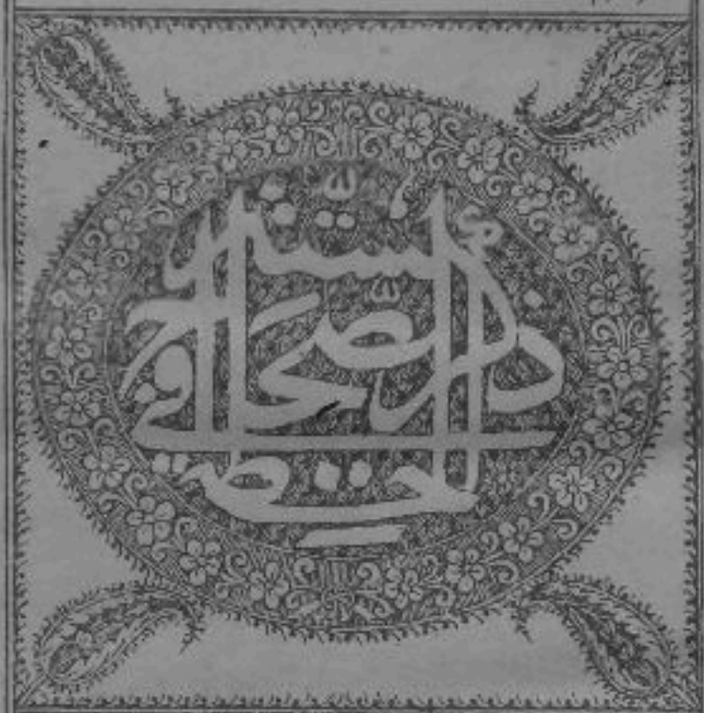

باہتمام اسیدِ اعفران محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور سرمیت بیا مدت مراد منظم محمد مصطفی خان مسرور

مطبعِ احمدی واقع کانپور مطبوعہ گردید

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اهل الحديث اهل النبي صلى الله عليه وسلم خالصة من دون الناس في اعين البصراء بل صحبه الذين صحبوا انفاسه القدسية طول الاناء وان لم يصحبوا انفسه الزكية كصحبة الوسماء فيا لهم من كرام اخلصهم الله بخالصة وكرم الدار واصطفاهم لنصرة دينه وحفظ شرعه يتعلمون ويعلمون بلياه الخيار وناهيك بها من علياء ومصليا ومسلما على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بمزيد الاصطفاء الى الامة الامية العرباء الناهض باعباء الرسالة والذاهر فيه الكراء والقارع المعنيين بايات كتابه معضلة القضاء والمفحم ببينات خطابه بواقع البلغاء غاية الافحام والاعياء الراقي ليلة الاسراء فوق السماء مرقى عاز رقيه الانبياء فاكرم به من سماء ما طاولته سماء وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين السعداء سلالة معشر الحنفاء الكرماء وقدوة اهل التقوى والمغفرة بغير مراء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فيا للفخر والباواء وعلى اصحابه حماة حمى السنة السنية الباذغة الغراء وكماة حظيرة الملة الحنيفية السمحة السهلة البيضاء واتباعهم من اهل الحديث وحملة العلم ونقلة الرواية ورواة الدراية جزاهم الله احسن الجزاء ما حجت قطر لوطفاء على الرياض الغناء **وبعد** فلما امن الله تعالى علي وله الحمد والثنا بتحصيل الكتب الستة في الحديث وقراءتها واحسن الي وله العز والبقا بتكميل تلك الصحف العلية ورواياتها انبعثت داعية الشوق مني الى العثور على تاليف مفرد في هذا الباب مشتمل على ما لابد من تعلمه لطالب السنة والكتاب فلم احظ بمؤلف فيه خبرا وتراجم له في الرسائل المتداولة اثرا وان كان ذلك في الكتب مسطورا وفي تضاعيف طبقات الفن مذكورا فخطر ببالي

ان اجمع في ذلك دستورا اقتصر بالخصوص منه على ذكر الصحاح الستة وباسم مؤلفيها وما حصل لها من نفائس
فوائد هذا العلم المنصوص يستعين بها الطالب المبتدي ولا يستغني عنها الراغب المنتهي وذلك لان
كتب الدين واركانه في نفسها كثيرة ولدى اهل العلم شهيرة لكن الطبقة العليا منها هي الصحاح الستة
التي خصت بمزيد الصحة والشهرة والقبول وتلقتها الامة بالرحب منها بعد السلف الخالف تلقيا لا يحول
ولا يزول واعتنى برواياتها ودرايتها عصابة اهل الحديث عناية تامة واذعن لضبطها ونشرها في كل عصر
خاصتهم والعامة بل عليها اقتصروا في قراءة كتب الحديث وتدريسه وبها اكتفوا في تحصيل سند هذا العلم
وتاسيسه فاحببت ان الله تعالى في تحريرها واستقصائه في تسطيرها وجئت بها في اقل زمان على قرار
ما بلغت اليه المعان ونظم الدر والفرائد بعد ما التقطتها من الزبر الحوافل الكبار رواما لاقتناص الاوابد
وجمعت ما التقطته من نفائس الرسائل والاسفار رجاء ان ينتفع بها بعض الشوارد راجيا ان ينتفع بها
الصالحون الراغبون في علم الحديث واهله المتاثرون المآثرون بحفظه وحمله سيما الولد الاحب
الاعز الاقرب فلذة كبدي ومعقل وثمرة فوادي المضني السيد نور الحسن طيب بارك الله في عمله وعمره
وفيه وامره لا انتظاما في سلك المؤلفين وانتصابا بصبغ المصنفين ومن اين لي ذلك والبضاعة من
هذا العلم قد زمنزور والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور هذا وقد سميتها بالحطة في ذكر الصحاح الستة
وضمنتها اثنتين وستة ابوابا وخاتمة اعاذنا الله ومحصليها عن النار الحاطمة فمحلها اليك رسالة
مفصلة شذورها وعقائلها المستغرب باحيائها وودونا صفاة مشرحة ابوابها وفصولها للمستغرب باحوالها
فالها اولى ما يحفظه قراء الصحاح الستة وطلبة علم الحديث في احق ما يحصله اهل السنة الطاهرة وخلفاؤهم
في القديم والحديث فقد استيقظت لها والناس نيام وورد ت ماءها وهم صبام وانا العبد الفقير
الى الله الغني به عمن سواه الشاكر على ما اولاه خادم علوم السنة واهاليها ومخصص فنون الحديث
ومتطفل موالياها راجي رحمة الرحيم الرحمن دائم الفكر متواصل الاحزان عمدته الباري قهر ابن عبده
النور الساري ابو الطيب علي بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي
البخاري خصه الله تعالى بالاستفادة والافادة وجعله من الذين لهم الحسنى وزيادة وستر عيوبه
بكرمه الضافي ولم يكد رعليه ما منحه من مشرع عطائه النمير الصافي والمرجو من جنابه الله تعالى
بشيمة الفتوة والبسه حلة المروة ان يسامحني ان راى قد زل القلم او وحض القلم فمن
ديدن النحرير العفو والتحري والله ولي التوفيق والاجابة وبيده الهداية والاصابة

فاتحة وفيها فصلان

الفصل الاول في فضيلة العلم والعلماء وما يتاسس بها من الفوائد العليا والكتب منها وورد
فيها من الايات والاخبار بالقليل المشهور منها وقوة الدليل قال الله تبارك وتعالى يرفع الله الذين

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وشهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تدرسون وقل رب زدنى علما وما يعقلها الا العالمون وان فى ذلك لآيات للعالمين وانما يخشى الله من عباده العلماء وعن ابى الدرداء قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر رواه احمد والترمذى وابو داود وابن ماجة والدارمى والبيهقى وابن حبان والحاكم وصححه وله طرق عديدة والفاظ كثيرة وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة اخرجه الطبرانى فى الاوسط وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس رواه الاصفهانى وعن ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده انى لم اجعل علمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالى رواه الطبرانى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء اجله وهو يطلب العلم لقى الله تعالى ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة اخرجه الطبرانى فى الاوسط وعن ابى امامة الباهلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذى واخرجه الدارمى عن مكحول مرسلا وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو انيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم فى الخير قادة وايمة يقتفى اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى فى الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء اورده ابن عبد البر فى كتاب جامع بيان العلم باسناده وقال حديث حسن جدا وفى اسناده ضعف وروى ايضا من طرق شتى موقوفا على معاذ وقد يقال

الموتون في مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأي قال النووي الاشتغال بالعلم من افضل القرب واجل الطاعات واهم انواع الخير واكد العبادات اولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات وشمرت اليه الهمم والتمكين فيه احب الى النفس الزاكيات وبادر الى الاهتمام به السراع الى الخيرات وسابق الى التحلي به مستبقو المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الايات الكريمات والاحاديث الصحيحة المشتهرات وافاويل السلف المأثورات والاضرورة الى ذكرها لكونها من الواضحات الجليات انتهى قال ابن الجوزي في تنبيه الخاطر ليس في الوجود شيء اشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا عدم وقع الضلال انتهى وقال الشافعي من شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو في شيء حقير فرح ومن نفع عنه حزن وقال الاحنف كاد العلم ان يكون كله دينا انتهى وقال ذو المناصب قيل سادات الخلق ثلثة الملائكة والانبياء والسلاطين وكلهم خضعوا للعلم اما الملائكة فبالسجود لآدم لفضل علمه واما الانبياء ففي حديث موسى وخضر واما السلاطين ففصة يوسف فلما اكله قال انك اليوم لدينا مكين امين ويقال العلم دواء القلوب وشفاء الذنوب ونعم الحارس في الفارس نظم

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس اخو علم كمن هو جاهل ... وان كبير القوم لا علم عنده ... صغير اذا التفت عليه المحافل

وهو قوت الارواح والقلوب وروضة المحب والمحبوب به يتفضل الذاوق الروحاني على الجسماني من عالم الميثاق وليس يدرك ذلك الا من تضلع اوذاق شعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها ... ولكن على كل خير مانع وعلى العلم

موانع منها الوثوق بالمستقبل وبالذكاء وبالانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدر يعتد به ومن كتاب الى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية وضيق الحال عند الشروع في العلم او الاشتغال في اثنائه بالدنيا وتقليد الاعمال الكثيرة التأليف في العلوم وكثرة الاختصارات فانها مخلة عائقة لكل منها تفصيل ذكرته في محله

فائدة اعلم ان اشرف شيء اما الذات او الوصف والعلم حائز للشرفين جميعا لانه لذيذ في نفسه فيطلب لذاته ولانه يزين لغيره فيطلب لاجله اما الاول فلا يخفى على اهله انه لا لذة فوقها لان اللذة روحانية وهي اللذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهي دفع الالم في الحقيقة كما ان لذة الاكل دفع الجوع ولذة الجماع دفع الوله اعني بخلاف اللذة الروحانية فانها اتم واشفى من اللذة الجسمانية ولذا كان الامام ابو حنيفة يقول لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لجاهدونا عليه بالسيوف وقال الفقيه ابو بكر محمد بن حسن الشيباني عند ما انحلت له مشكلات العلوم ابتداء الملوك من هذه اللذة يسيرا اذا كانت لفكرة في حقائق الملكوت واسرار اللاهوت ومن لذة انتفاء غيره انه لا يقبل العزل والنصب مع دوامه لاحد اذ لا يتصور فيه الا حلال المعلومات متسعة عن يزيد بكثرة الشركاء والصاحبات متكاملة فتزايد بالاحن الافكار والاداء ومع هذا لا ترى احدا من الولاة يحب الا يتمنى ان لم يكن عرفهم كعرف اهل العلم لان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذة التي لا تحصل لغيره اما في الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذات الاخروية والسعادة الابدية واما في الدنيا فلقوة الروحانية

AsliAhleSunnet.com

ونفوذ الحكم على السلوك والحكام ولزوم الاحترام في الطباع فأنك ترى اغبياء الاتراك واجلاف العرب وارذل المهنة وغيرهم يصادفون طبائعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم وعلمائهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بالجبهة تجلها النوقر الانسان بطبعه الشحوذ وهيئته لا الانسان بكل مجاوز ادراجها حتى انها تزجر زجره وان كانت قوية واضعافا قوة الانسان ثم السعادة محصورة في قسمين جلب المنافع ودفع المضار وكل منهما دنيوي واخروي فهذه اقسام اربعة الاول ما يتجلب بالعلم من المنافع الدينية وهو خفي وخطؤه اكثر والثاني ما يتجلب به من المنافع الدنيوية وهو جداني وذوقي وجاهي تشير ما يتجلب به العلم من الوجاهة والرتبة وهي اما عند الله سبحانه وتعالى واما عند الملأ الاعلى واما عند الملأ الاسفل الثالث ما يندفع بالعلم من المضار الدينية وهو من نعم الله والرابع ما يندفع به من المضار الدنيوية وهو بيقين نوعان الاول دفع المضار الحسية والمفاسد الثاني مضرة اجتناب المفاسد بفضل القانون الشرعي العاصم من كل ضلال وفي الحديث السابق المروي عن معاذ بن جبل اشارة الى كل من هذه الاقسام الاربعة

فائدة أخرى لا شيء من العلم من حيث هو علم بضار ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع لان كل علم منفعة اما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما يتوهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي يتجب مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه فمن الوجوه الغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ من جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد والكتاب والسنة اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال او الجاه او العلو والتقدم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وقد قيل الاخلاق على ان من تعلم علما للاعتزاز بالرياسات عالما فما جاء شيها ان العالم والقد كوشف علما ما وراء النهر فهذا او مطلق به لعالم بنا في المدارس بغداد فاقاموا ما تمم العلم وقالوا كان يشتغل به الرياسة لهم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به فيأتون علما يتنفع بهم وبعلمهم واذا صار علمه حجة تدانى اليه الاشياء والرياسة تكسل فيكون سببا لارتفاعه ومنها ان يمنع من العلم بالمثل الى غير اهله كما اتفق في علم الطب وانه كان في الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فصارت مما انما اعطاه اليهود بن نال العلم بهم وما احسن قول افلاطون ان الفضيلة تستحيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح في بدن السقيم الى الفساد ومنها ان يكون العلم عزيز المنال رفيع الطرق فلما يحصل غايته ويتعاطاه من ليس من اهله يبدأ من ثمرته بما تفق في علوم الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات والعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم فان الفطرة قاضية بان من يطلع على ذرة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ومنها وهو جاهل متعالم ان يحمله اياه فان من جهل شيئا عاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقال تعالى وكذبوا بما لم يحيطوا به علما او وهو جاهل متعالم تتصبه على اهلها فيسبب من الاباء بأن اهل العراق من منع الائمة عن تعليم بعض العلوم وتعليمه تخليط صحاب العقول

فاتحة وفيها فصلان

الفاتحة من تضييع العمر وتوزيعه بلا فائدة فان في تعليم ما لا يعنيه ولا فائدة ولا فائدة العلم ان كان مذموما في نفسه لا يحظو بتحصيله عن فائدة افنائه في الفانيات فهاك المنطق وضرره **فائدة اخرى** شرائط تحصيل العلم كثيرة منها ما نقل عن شرائطه وهو قوله ينبغي ان يكون الطالب شابا فارغ القلب عن علائق الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من الاشياء صدوقا منصفا بالطبع الرديا اعيا عالما بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ويحترم على نفسه ما يحترم في علانيته ويواظب الجهود في محاسن الرسوم وشرائف العادات ولا يكون فظا سيئ الخلق ويرحم من دونه في الرتبة ولا يكون الكولا ولا متهتكا ولا حاما على المسائل الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن التعلم المذكور ومنها تزكية الطالب عن الاخلاق الرديئة ومنها الاخلاص في مقاساة هذا السلك وقطع الطمع عن قبول احد وتقليل العوائق حتى الاهل والاولاد والوطن فان الصارفة شاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وترك الكسل وايثار السهر في الليالي والعزم والثبات على التعلم الى اخر العمر كما قيل التطلب من المهد الى اللحد وقال تعالى لرسوله قل رب زدني علما وقال وفوق كل ذي علم عليم فان مراتب الكمال متفاوتة وهي غير متناهية ومنها اختيار المعلم الصحيح النقي الحسب كبير السن متدين الادلا بليس الذي يحيث تشغر عن دينه وصيانته في طلب الاستاذ الى اقصى البلاد ويقال اول ما يذكر من الشر استاذه فان كان جليلا لاجل دينه واذا وجد بالقرب منه زما عن الشر وينهى عن الضجر اذ عادة المريض للطبيب ومنها ان يأتي على ما قرأه مستوعبا مستذكرا من سبقه الى نهايته بتفهيم واستثبات بالحجر وان يقصد فيه تكثير الحجة المستذرة وان لا يعتقد في علم انه مستحيل على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فان هذا طيش يوجب الحجر ان ومنها المداومة مع الاقران المساطرة مع حسن الادب فيما قيل تعلم بالمناظرة ما لا تعلم بالدرس وما قرأه درس لكن طلبا للثواب واظهارا للصواب لا لمباراة السفهاء ومجاراة العلماء قيل مناظرة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع صحيح الفكر مهذب النفس ومنها مراعاة مراتب العلوم في القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة تربيتا ضروريا بحسب الوعاية في التحصيل اذ البعض طريق الى البعض ولكل علم حد لا يتعدى الا فعليه ان يعرفه فلا يتخاوز ذلك الحد لهذه الشرائط تفاصيل ذكرت في محالها

فائدة اخرى يقدم في تعليم العلوم الاهم فالاهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما ان المباحث اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لان الالفاظ وسيلة الى المعاني والتحقيق ان تعلم النحو على العلم لثلثة امور اما لكونه اهم من حيث يتوقف عليه فرض العين على ما ذهب اليه وهو على العكس بالنسبة اليه وهو على السياسة وكفتهم الكتاب والسنة على الاجماع والقياس وكتقديم المتن على المبدع واما لكونه وسيلة اليه فيما لكون موضوعه جزء من موضوع العلم الاخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا لشيء منها بل لغرض التمرين على ادراك المعقول لان كثيرا من الطائفة من القدماء قدموا تعليم الحساب فيكثير اما يقدم الا هو فالا هو ولذا قدم المصنفون في كتبهم النحو على الصرف وعللهم بعضهم بان ذلك لان الحاجة الى النحو ماسة فهم انه

AsliAhleSunnet.com

فاتحة وفيها فصلان

الفصل الأول في تحقيق العلم والعلماء

يختلف فروض الكفاية في التأكيد وعدمه بحسب خلو الأعصار وقرب مصر لا يوجد فيه من يقوم بفرضه الا واحد او اثنان وبين جد فيه عشرون فقيها فيكون تعلم الحساب فيه أكد من اصول الفقه والواجب عليه هو فرض عين وهو كل ما أوجبه الشرع على الشخص في خاصة نفسه وما أوجبه على المجموع عينا لو قام به واحد لسقط عن الباقين ليست فرض كفاية والعلوم التي هي فرض كفاية تنحصر في الشهود كل علم لا يستغنى عنه في قوام امر الدنيا وقانون الشرع كفهم الكتاب والسنة وحفظهما من التحريفات ومعرفة الاعتقاد بإقامة البرهان عليه ومنها وازالة الشبهة ومعرفة الاوزان والفرائض والاحكام الشرعية وحفظ الابدان والاخلاق والسياسة وكل ما يتوصل به الى شئ من هذه كعلم اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان ومعرفة الانساب والحساب الخ فهذه العلوم التي هي وسائل الى هذه المقاصد وتفاوت درجاتها في التأكيد بحسب الحاجة اليها

فائدة اخرى الرحلة في طلب العلم مفيدة وسبب ذلك ان البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم ومذاهبهم تارة علما وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما واقوى رسوخا فيما قد ركثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها والاصطلاحات ايضا في تعليم العلوم مغلطة على المتعلم حتى ظن كثير ممن عاقه الهاجر عن العلم ولا يرفع عنه ذلك الا مباشرته للاختلاف الطرق فيها من المعلمين فلقاء اهل العلوم وتعداد المشايخ يفيد لا تميز الاصطلاحات بما يرد من اختلاف طرقهم فيها فيحرم العلم عنها او يعلم فضاء تعليم وتنقض قواه الى الرسوخ والاحكام في الملكات فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال ومن تشوق بفطرته الى العلم من نشأ في القرى ولا محصل فيها التعليم لا بد له من الرحلة في طلبه الى الامصار

فائدة اخرى الحفظ غير الملكة العلمية ومن كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل الى طائل من ملكة التصرف في العلم وذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن ويجد ملكته قاصرة في عبارته ان فاوض او ناظر ومن ظن انه حصل من الملكة العلمية فقد اخطأ انما المقصود هو الملكة لا استحضار والاستظهار وسرعة الاستقال من الدوال الى المدلولات ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان ضم اليها ملكة الاستحضار فهم المطلوب في هذا الباب بحصول الحفظ من اسبابه الخاصة وهو راجع الى قوة القوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وانكان مما يقبل العلاج بنقل الآثار عن الحكماء ان الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان الفهم يستدعي تجريد الرطوبة في الدماغ والحفظ يستدعي تجريد اليبوسة فيه والجمع بينهما على سبيل التساوي ممتنع عادة

شعر

إذا على فهم وحفظ وان
تستحضر الاشياء في وقتها

فائدة اخرى تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف اعني الذي يتضمنه قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم للعلماء اختلاف عظيم فيه قال الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام وقال المتكلمون هو العلم الذي يدرك به التوحيد الذي هو اساس الشريعة وقال الصوفية هو علم القلب ومعرفة الخواطر لان النية التي هي شرط الاعمال لا تصح الا بها وقال اهل الحق

هو علم المكاشفة وقالوا الاقرب الى التحقيق انه العلم الذي يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس بالحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو اختيار الشيخ ابي طالب المكي وزاد عليه بعضهم ان وجوب السبائب الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ صحيح النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته بمستند وان يتعلم كلمتي الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكوة وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام الحج ومناسكه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة وقد صدقوا فان العالم بهما عالم بجملة العلوم المذكورة اذ كل الصيد في جوف الفرا وليس فريضة وراء عبادان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة

فائدة اخرى انما المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة الله سبحانه وتعالى وهي غاية الغايات من انواع السعادات ويعبر عنها بعلم اليقين وهو الكمال المطلوب من العلم الثابت من الادلة فاياك ان يكون شغلك من العلم ان تجعله صفة غلبت على قلبك حتى قضيت تحبك بتكرير عند الناس كما يحكى ان ابا الطيب الزبيدي كان يكرر مسئلة ضمان الادراك حاذقة ترعه بل ينبغي لك ان تتخذ العلم سبيلا الى الاخرة وهذا قليل من الاداب ينبغي ان يراعى في تحصيل العلم وان لا يترفه في المطعم والملبس وان لا يتحمل في الالات والمسكن بل يؤثر الاقتصار في جميع الامور ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وتعالى لان الاتزين بالسلاح وان كان محمودا لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة مع انها مزرعة الاخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع قال السبكي في معيد النعم العلماء فرقا كثيرة منهم المفسر والمحدث والفقيه والاصولي والمتكلم وغيرهم ويشعب كل فرقة من هولاء فروقا كثيرة ويجمع الكل انه حق عليهم ارشاد المسلمين وافتاء المستفتين ونصح الطالبين واظهار العلم للسائلين فمن كتم علما الجمه الله بلجام من نار وان لا يقصد وبا تعلم الرياء والمباهاة والسمعة ولا يجعلوه سبيلا الى الدنيا فان الدنيا اقل من ذلك واقل وذهبات العالم ان يذل حقارة الدنيا وخستها وكدورها وانصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاءها وحق الحق اني لا عجب من عالم يجعل علمه سبيلا الى حطام الدنيا وهو يرى كثيرا ممن اشتغل بالجهال وصلوا من الدنيا الى ما لا ينتهي هو اليه فاذا كانت الدنيا تنال بالجهل فما بال العالم يشتريها بافلس الاشياء وهو العلم فينبغي ان يقتصر به وجه الله تعالى والترقي الى جوار الملأ الاعلى انتهى ملخصا ولا ارى فضيلة افضل من العبادة ولا بد لها من النية ليكون ثوابه اتباع مرضات الله تعالى وارشاد عباده لا لغير ذلك من زيادة جاه وحرمة ولا يطلب على افادته اجرا اقتداء بصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ومن بلغ رشادا في العلم ينبغي ان يلتبث اليه حقائق العلوم فلا تخوط العلم امساكه

عمن يكون اهلا لانه اولى بانه **شعر**

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي	ولا انثر الدر النفيس على العنز
فمن منع المستوجبين فقد ظلمهم	وان ثوب ذل قال رسول الله ص

عليه وسلم واضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجة اى يحدث من لا يفهمه او من لا يريد منه عرضا دنيويا او من لا ينتفع الله تعالى كذا في المرقاة **فائدة اخرى** كانت العرب في صدر الاسلام لا تعتني بشئ من العلوم الا بلغتها او معرفة احكام شريعتها او بصناعة الطب فانها كانت موجودة عندهم لحاجة الناس طرا اليها وذلك منهم صونا لقواعد الاسلام وعقائد اهله عن تطرق الخلل من علوم الاوائل قبل الرسوخ والاحكام حتى روى انهم لما حرقوا او وجدوا من الكتب في فتوحات البلاد وقد ورد النهي عن النظر في التوراة والانجيل لانحاد الكلمة واجتماعهما على الاخذ والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى آخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الآراء وانتشار المذاهب والاهواء فقال الامام الغزالي رحمه الله ان الصحابة والتابعين لهم باحسان لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب العهد اليه ولقلة الاختلاف في الواقعات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم كابن عباس رضي الله عنه لكن لما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وحدثت الفتن واختلاف الآراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الاكابر اخذوا في تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن واشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها او بالشبهة باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات في تبيين المذاهب والاراء وكان ذلك حصلة عظيمة وفكرة في الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب المذكور في القول المأثور العلم صيد والكتابة قيد وما أكتب فر وما لم يكتب فز **فائدة اخرى** اول من صنف في الاسلام الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعيد بن ابي عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادي وقيل الربيع بن صبيح المتوفى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الدارمي ثم صنف سفيان بن عيينة وموطأ مالك بن انس بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب بمصر ومعمر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وبشر بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبطهم واتقان القرآن والحديث ومعانيهما ثم شرعوا في تهذيبها وتنقيحها توسيلة اليهما ولما اتسع ملك الملة الاسلامية ودرست علوم الاولين بنبوتها وكتابها اصبروا علوم الشريعة صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيها الملكات وتشوقوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وبقيت تلك الكتب والذخائر التي بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا واصبحت العلوم كلها بلغة العرب واحتاج الراغب الشروع في العلم الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية في لسانهم دون ما سواه من الالسن لدروسها وذهاب لغاياتها فاول من عنى بعلوم الاوائل الخليفة المأمون بن هرون الرشيد المنصور ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المأمون بن الرشيد تسموا بابائه جدا فاقبل على طلب العلم في

موال ضعه واستخراجه من معاونة وذاخل صنوف الروم وسيأتيهم وصلة ما لديهم من كتب القلاسفة فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب الحكماء واحضروا لهم ترجمة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن فنفقت له سوق العلم وقامت دولة الحكمة في عصره **فائدة اخرى** ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه الا تافس والحسد الجاري بين اهل الاعصار وذلك والقائل في نظمه

انظم قول لمن لا يرى المعاصر شيئا	وان ذا القدر يحكى ان حدثا
ويرى للاوائل التقديما	
وسيلقى هذا الحديث قديما	كيف ونتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي الى

غاية بل كل عالم ومتعلم منها حظ بحسب قوته في وقته المقدار له وليس لاحد ان يراجم فيه لان العالم المعنوي واسع كالعالم الزمخر والفيض الالهي ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم مخبأة في قوى النفوس ومواهب صمدانية وغير مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره رواه البغوي في المصابيح عن انس وقال امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او آخرها وقال ابن عبد البر في تقدمة التمهيد اني رأيت آخر كل طبقة واضعي كل حكمة ومؤلفي كل ادب اهذب لفظا واسهل لفة واحكم مذاهب وانجح طريقة من الاول لانه اقصر متعقب الاول بادى متقدم انتهى قال الشاعر **نظم**

وان كنت الاخير زمانه	لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولا غرو في هذا فرب حديث تقدم على قديم وسبق وان تأخر فالرجال معادن ولكل زمان محاسن والحق اطرد موارد لا تزحر والافكار مضخة لا تستفد الا فهام عرايس لا تنتهي صورها والعقول سحائب لا ينفد مطرها او انها الى غير متناهية والفضائل غير متوارية دائم للبالي ولود والفضل في كل حين مشهود وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **فائدة اخرى** حملة الشرع في الاسلام اكثرهم العجم وذلك من الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم العجم الا في القليل النادر وان كان منشأ العربي في لسنه فهو عجمي في لغته والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لبساطة احوال البداوة وانما احكام الشريعة كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عزفوا عما خلفها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا غير التعليم والتلقين ولا عهم به حاجة الى آخر عصر التابعين وكما انهم يسمون المختصرين لحمل ذلك ونقلته القراء فهم قراء كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة الى ان تدوين الحديث التي هي في غالب موادها تفسير له وشرح فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد احتيج الى وضع التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ممكنات في الاستنباط والتنظير والقياس واحتاجت الى علوم اخرى هي وسائل لها فكانوا قوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقائد بالادلة فصارت هذه الامور كلها علوما محتاجة الى التعليم فاحتيج عجلة الصنائع ثم بعد الناس عهد فصارت العلوم تلك حضرية والحضر هم العجم او من في معناهم لان

اهل الحل اضر تبع للحجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحاجات لانهم اقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم
منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاجي كلهم عجم في انسابهم لكنهم اللسان
العربي بمخالطة العرب صغره قوانين لمن بعدهم وكذلك حملة الحديث وحفاظه اكثرهم عجم او مستعجمون
باللغة وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما وكذلك حملة اهل الكلام واكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم
وتدوينه الا الاعاجم واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلهم الرياسة
في الدولة العباسية وما دعوا اليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم مع ما لحقهم من الانفة عن انتحال العلم
لكونه من جملة الصنائع والرؤساء يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في الملة الا بعد ان صار
حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة واختصت بالعجم وتركها العرب فلم يحملها الا المستعربون من العجم

فائدة اخرى العلوم الشرعية كثيرة وهي علم التفسير وعلم القراءة وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام
وعلم الفرائض وغيرها وفروع هذه العلوم وافضلها اتبة واكملها اشرفها واعظمها نفعا علم الحديث
والقرآن والنظر فيهما لابد ان يتقدمه العلوم العربية لانه متوقف عليها وهي علم اللغة والنحو والبيان وتحو ذلك
وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية وان كانت كل ملة لابد فيها من مثل ذلك ففي
مشاركة لها من حيث انها علوم الشريعة واما على الخصوص فمباينة بجميع السبل لانها انما هي وكل ما قبلها
من علوم الملل فمجوزة والنظر فيها محظور وان كان في الكتب المنزلة غير القرآن كما ورد النهي عن النظر في التوراة
والانجيل ثم ان هذه العلوم الشرعية قد تفننت سوقها في هذه الملة بما لا مزيد فيه وانتهت فيما
علمت الناظرين الى الغاية التي لا فوقها وحدثت الاصطلاحات وترتبت الفنون وكان لكل فن رجال يرجع اليهم
فيه وبضاع يستفاد ومنهم التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو شبيه بهما وكتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض
المصنفين في الوضع والتاليف وقد حان اسماء ذلك بينا فهم صاحب كشف الظنون على وجه الاستقصاء ولعمري انه تصدى
من تفاريق العصا

فائدة اخرى المؤلفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم ملكة تامة ودراية
كاملة وفحارث ثيقة وحد من صائب فهمه تاقب فصانيفهم عن قوة بصيرة ونفاذ فكر وسداد رأي وهؤلاء جديرون
الى ان اشرنا حسن الله تعالى اليهم لهذا لا يستغني عنه احد والثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب
فاستخرج درر هاد من اكمل الصحف فاحسن نظمها وهذا ينتفع به المبتدئ والمتوسط وقد منهم من جمع وصنف للاستفادة
لا للافادة فلا اجر عليه بل يرغب اليه اذا ان اهل فان العلماء قالوا ينبغي للطالب ان يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه
منه اذا احاط الى اسلافه متوخيا عبارته كي يكسبه جميل الذكر وتخليده الى آخر الدهر والتعقب على الكتب مهما التشبه
الى تاليفها او وضعها او ترصيعها كما يشاهد في الابنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من حكم
في بقية عن الفوائد والتقدير بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر وقد كتب الفاضل عبد الرحيم البيساني الى
العماد الاصفهاني معتذرا عن كلام ابتدركه عليه انه وقع لي شيء وما ادري اوقع لك امر لا وعسى ان اخبرك به فوقك

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

انى لأيست انه لا يكتب انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر وهذه الفوائد قد التقطتها من مقدمة كتاب كشف الظنون وغيره من كتب الفنون واذا كانت فضيلة السن سببا بفضيلة السالفة ووضع هذه المقالة

خرجت من شئ الى غيره	كذلك الفاضل ذو يكسح
يكتب هذا الشم هذا وذا	لعله فى قلبه يسرح

فائدة اخرى اعظم المناصر

اليوم يزهدون فى العلم ينفرون منه ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وبحم النفس اخرى وبقلة الرغبات فيه وكثرة التخوض فيما لا يعنيه الى ان كاد يرتفع حملته واوشك ساعة الصنائع والرسل فانا لله وانا اليه راجعون سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قليلا قليلا ولا يزال كذلك حتى يصل الى نهاية هى منتهاه ثم يعود الى النقصان فيؤول امره الى الغيبة فى هاوية النسيان شعر

ثم انقضت تلك السنون واهلها	فكانها واكانهم احلام

والحق ان اعظم الاسباب فى دواجر العلم وكساده هو غيبة الملوك فى كل عصر وعدم رضبتهم فانا لله وانا اليه راجعون سيعود على ذهاب علم الدين والاسلام من الحديث والتفسير الذين عليهما مدار العقائد والاحكام وقد مال اهل العصر عن شاكلة المتقدمين واخذوا يلامع السراب اقتنعوا من المعلوم بالقشر عن اللباب قال الحرالى ادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شغر عنهم الزمان ولو بقى الا القليل معلوم وقد استحق جل اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان واصبح كل واحد منهم يعاجل حظه مشغوفا فاصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرسا ومنار الهدى فى اقطار الارض منطمسا ولقد خيلوا الى الخلق انه علم لا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام عند قارش الطغام او جدل يتدارع به طالب المباهاة الى الغلبة والاحكام وبحم من خرت يتوسل به الواعظ الى استدرار العوام اذ لهى واما اسوى هذه الثلثة مصيدة للحرام وشبكة الحطام فاما علم طريق الاخرة وما درج عليه السلف الصالح فما سمع الله بحد انه فى كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشادا فقد اصبح من بين الخلق مطرحا ونسيا منسيا ولعمرى انه لا سبب لاهمال ذلك على المتكبر الا الاذاء الذى عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من النقص عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الامر اد والخطب جد والاخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق سد والسوق الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند المناقل المبصرة وسلوك طريق الاخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل ولا رفيق متعب وعكسه انتهى ولقد انصف الذهبى فى قوله وما اقل من العلم الا قليلا واما اليوم فما بقى من هذه العلوم القليلة ايضا الا القليل فى اناس قليل وما اقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد روينا عن زياد بن لبيد انه قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناؤنا ابناءهم الى يوم القيمة فقال ثكلتك امك ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى يقرءون

التوراة ولا انجيل لا يعلمون بشيء مما فيهما رواه احمد وابن ماجة وروى الترمذي نحوه وكذا الدارمي عن ابي امامة وعن علي كرم الله وجهه في الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوشك ان يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه البيهقي في شعب الايمان فيا للمسلمين الغوث الغوث ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الم يأن

نظم

يا اسفي من فرقات قوم	والمدن والعز والرواتب	نسم المصائب والحصون
والخير والدين والسكون	حتى توفتهم المنون	لم تغن عنا الليالي
بعدهم العيش ليس يصفو	فكل جمع لنا أفول	كيف وقد جفت العيون
وكل ماء لنا أجون		

الفصل الثاني في شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين

اعلم ان اشرف العلوم الشرعية ومنتاجها ومشكوة الادلة السمعية ومصباحها وعمدة المعارف اليقينية وراسها ومبنى شرائع الاسلام واساسها ومستند الرواية الفقهية كلها وماخذ الفنون الدينية وقطبها واجلها واسوة حملة الاحكام واسها وقاعدة جميع العقائد واسطقسها وسماء العبادات وقطب مدارها ومركز المعاملات ومحط حارها وقارها هو علم الحديث الشريف الذي تعرف به جوامع الكلم وتتفجر منه ينابيع الحكم وتدور عليه رحى الشرع بالاسر وهو ملاك الكل في كل امر ولولاه لقال من شاء ما شاء وخبط الدهر خبط عشواء وركبوا متن عمياء فطوبى لمن جد في تحصيله وحصل منه على ثنى يديه بمالك من العلوم ملء نواحي ويقرب من اطرافها البصير الفاحص ومن لم يرضع من ثديه يتحير في بحرة واو ليتقطعن من زهره ثم تعرض للكلام في المسائل والاحكام فقد جار فيها حكم وقال على الله تعالى ما لم يعلم كيف وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول اشرف الخلق كلهم اجمعين وقائد الى جوامع الكلم وسواطع الحكم من بحار العلم بين فحكلامه اشرف الكلام واقضلها واعم الحكم واكملها كما قيل كلام الملوك ملوك الكلام وهو تالي كلام الله العلام وثاني ادلة الاحكام فان علوم القرآن وعقائد الايمان باسرها واحكام الشريعة المطهرة بتمامها وقواعد الطريقة المحمدية بنظامها وكذا المكتشفات العقليات بتقريرها وتحريرها انما تقف على بيانه صلى الله عليه وسلم فانه المرتوى من هذا القسطاس المستقيم ولم تتضح على تلك الديباجة الا لقوم لا تقعد عليها ولا تعد اليها فهذا العلم المنصوص والبناء المرصوص بمنزلة الصراط المحسوس هو العلو ومحقيقها او نقليها وكما ان لكل فنون اصليا او فرعيا من وجوه التفاسير والفقهيات فنصوص الاحكام ومآخذ عقائد الاسلام وطرق السلوك الى الله سبحانه وتعالى ذي الجلال والاكرام كانت منحصرة كما مر في الجزء الفرق فهو المحرى بان تنثر وتجمع والاشتهار وما كان رقيقا غير جيد عند ذلك النقاد فهو القشين بالرد والطرد والانكار فكل قول يصدقه خبر الرسول فهو الاصح للقبول وكل ما لا يساعده الحديث والقرآن فذلك في الحقيقة ساقط بلا برهان فهي مصابيح الدجى ومعالم الهدى وبمنزلة البدر المنير من

الى علوم الحديث ٢

انقاد لها فقد رشد واهتدى وأوتي الخير الكثير ومن اعرض عنها أو تولى فقد غوى قل هوى وما أراد نفسه الا تخسيرا فانه صلى الله عليه وسلم نهى وامر وانذر وبشر وضرب الامثال وذكروا انها المثل القرآن بل هي اكثر وقد ارتبط بها اتباعه صلى الله عليه وسلم الذي هو ملاك سعادة الدارين والحيوة الابدية بالعين كيف وما الحق الا ما قاله صلى الله عليه وسلم او عمل به او قرره او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او يحسن في خياله واستقر عليه فالعلم في الحقيقة هو علم السنة ثم الكتاب والعلم العلي بهما في كل باب وذهاب ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء ومزية اهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فيا اله من علم سيطلعه الحق والهدى وتنيط بعقده الفوز بالدرجات العلى وقد كان الامام محمد بن علي بن حسين عليه السلام يقول ان الله ليفتح الرجل بصيرته او فطنته بالحديث ولقد صدق فانه لو تامل المتامل بالنظر العميق والفكر الدقيق لعلم ان لكل علم خاصية تحصل ابجزاوله للنفس الانسانية كيفية من الكيفيات الحسنة او السيئة وهذا امر قطعي اولوله صاحب هذا العلم معنى العصمة لانها في الحقيقة هي الاطلاع على جزئيات احوال صلى الله عليه وسلم ومشاهدة اوضاعه في العبادات والعادات كلها وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى ممزاوله في ملكة البزاول ويرتسم في خياله بحيث يصير في حكم المشاهدة والعيان واليه اشار القائل بقوله شعر اهل الحديث هم اهل النبي وان لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا وروي عن بعض الصحابة انه قال اشد الناس اجتهادا في اقوى الدواعي الى علم تحصيل علم الحديث لفظا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقهم ان اهل الحديث اكثر الله تعالى سوادهم ورفع عمادهم لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركهم فيها احد من العالمين فضلا عن الناس اجمعين لانهم الذين لا تزال يجري ذكر صفاته العليا واحواله الكريمة وشمائله الشريفة على السنتهم ولم يزل يرد عليهم شمائل جماله الكريم وخيال وجهه الوسيم ونور حديثه المستبين يتردد في حافق ومسرحها فهم اعرف باطنه بالعلم متصلة ونسبة ظاهرهم بظاهره النقي مسلسلة فهم اهل السواد حقا عدلا وصدقا فانهم نجوم من كرام يشاهدون عظمة المسمى حين يذكر الاسم ويصلون عليه كلما لحظة او لحظة باحسن الحد والرسم خاضوا في بحار العلوم المحمدية حتى صاروا محل المعلوم وخدموا الاحاديث الاحمدية الى ان عادوا عين الخدم وفاز اولئك كما قيل بالفارسية شعر ذات من نقش خيال خوش تست من مگر خود صفت ذات توام نقش اندیشه من جمله زشت گوئی الفاظ و عبارات توام قال الشيخ عماد القسطلاني في ارشاده والساري شرح صحيح البخاري في فضيلة اهل الحديث روينا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه الشافعي والبيهقي وكذا ابو داود والترمذي بلفظ نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وقال الترمذي حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه رواه البزار باسناد حسن وابن حبان

في صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روى من حديث معاذ بن جبل ونعمان بن بشير وجبير بن مطعم وأبي الدرداء وابن عمر وأنس وغيرهم من الصحابة وبعض أسانيدها صحيح كما قاله المنذري وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الأوسط ولا ريب ان اداء السنن الى المسلمين انما هو من وظائف الانبياء وصلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا اعاديهم لا ينبغي لهم كذلك ان يحسن لطائف الحديث ودقائق السنن ان يهملها اصدقاؤه ويمنعها اعداؤه فيخلو العالم من السنة ان يحمل اكثر همه نشر الحديث فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عني ولو اية الحديث رواه البخاري قال الظهري اي بلغوها ولو كانت قليلة وقال امام الائمة مالك رحمه الله ينبغي ان العلماء يسئلون عن تبليغهم العلم كما يسئل الانبياء عليهم السلام وقال سفيان الثوري لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى وان الناس يحتاجون اليه حتى في طلبهم وتعلمهم فهو افضل من التطوع بالصلوة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث سادات بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو هريرة رضي الله عنهم واورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطني وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يقوى بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كثير في العلائي وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم لهذه الاية المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو رتبتهم في العالمين لانهم يحملون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة ورد المتشابه اليها وقال النووي في اول شرحه لهذا الخبر دعا صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له في كل عصر خلقا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف والانتحال وهذا تصريح بعدالة حاملية في كل عصر وعدالة وقع ولله الحمد وهذا من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف منه شيئا انتهى على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم علمهم كما اشار اليه المولى عبد الدين النقشواني في تقريره قول الشيخي وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وعدم الاعتداد بالشاذ يعني في قوله ولا العلم الا مع النقي فلا نقل الا مع الاحتياط لعمري ان هذا الشأن من اقوى اركان الدين واوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقي ولا يتعهده الا متأفف شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدعة الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلاثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة

نور الحديث مبين فاذن واقتبس

نظم

والمذهب الركائب له نحو الرضى الدرب
فلا تطمع في سوى تقييد شارده
شغل اللبيب بما أضوى من الهوس
لا هدى وخصوصيات ملفقة
احدى وجل ما فيها لغة الجرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر
جم لعمرك تزس نعم لستشر
ورد القليب عذبا من حياضهما
من هد يهم اهد الدرب الى قنس
واسلك بطريقهم واتبع سنوبقهم
فحظ رحلك قد عوفيت من تعس

يا طالبا من الصبى فيه العلم ان نفعت
عمرا يفوتك بين الحظ والنفس
ما ان سمعت بأبي بكر ولا عمر
ليست برطب اذا عدت ولا يبس
اعرهم اذنا صما اذا نطقوا
يجلو بنو ده اه كل ملتبس
فاعكف ببابه أعلى ظلالهما
تحس بهاء الهدى وافره من يلس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم
لكن رفيقهم في حضرة القدس

اصلاحه برياما يا ابن ادريس
وخل سمعك عن بلوى اخي جدل
ولا تنث عن ان هر ولا انبس
فلا بغرك من ارباتها هذر
وكن اذا سألوا الغدوى الى الجرس
ذو زهد ملتبس خير لمقتبس
تحوا نحوهم بما من كل ملتمس
واقف النبي واتر اثره وكن
واندب مدارسهم بالاربع الدثر
تلك السعادة ان تلمم بها حجرا

ومن شرف اهل الحديث ما رويناه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي حسن غريب وفي مسند ابو موسى بن يعقوب الزمعي قال الدارقطني انه تفرد به وقال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على ان المراد برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منهم لقوله شيرة الخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويروون عنه لكذب انا والليل واطرافه النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الحديث دون رواة القرآن لانه لا يعرف لصحابة من العلماء من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نحو ذكر او قال ابو الياس بن عساكر يعني اهل الحديث اكثرهم الله تعالى بهذه البشرى فقد انعم الله تعالى بفضله عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يختارون ذكره في طروسهم ويحبون الصلوة والتسليم عليه في معظم الاوقات في مجالس مذاكرتهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا في زمرتهم آمين انتهى المقصود منه ملخصا **قلت** وروينا في كتاب الحاكم ابي عبد الله عن مطر الوراق في قوله تعالى وانا له لحافظون قال من علم قال اسناد الحديث اي الاثارة هي الاسناد وعن الشيخ بن مالك في قوله تعالى وان علمناك ولقومك وسوف تسأل قول الرجل حدثنا اي عن جدته وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس من امتي منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة رواه ابن ماجة مثل الامام احمد عن هذا الحديث ما معناه قال هم اهل الحديث ولو لم يكن المحدثون تلك الطائفة المنصورة فلا اعلم من هي وقال صلى الله عليه وسلم انه سيأتي من بعدي قوم يسألونكم الحديث عني فاذا جاءوكم فاستفتوهم وحدثوهم وقال صلى الله عليه وسلم سارعوا في طلب العلم فمحدث عن صادق

خير من الارض وما عليها من ذهب وفضة وقال ان من افضل الفوائد حديث يسمعه الرجل فيحدث به اخاه وقال سفيان الثوري الاسناد سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه السلاح فبأي شيء يقاتل وقال الشافعي مثل الذي يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة الحطب فيها افعى تلدغه وهو لا يدري وقال ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال داود بن علي من لم يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يميز بين صحيحه وسقيمه فليس ببالغ وقال ابن ذريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد وقال ابن زرعة سمعت عبد الله يقول بيننا وبين القوم القوم يعني الاسناد رواه مسلم وقال احمد بن سليم ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث ومن اذا رعبت من قلبه حلاوة الحديث قلت بل حلاوة الايمان وقال ابو نصر بن سلام الفقيه لا شيء اثقل على اهل الاهواء ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وقال الحاكم من نسب الى نوع من الاهواء والبدع لا ينظر الى الطائفة المنسوبة الا بعين الحقارة وذاظر رجل الشيخ ابا بكر احمد بن اسحق الفقيه فقال الشيخ حدثنا فقال الرجل الى متى حدثنا فقال الشيخ قم يا كافر فلا يحل لك ان تدخل داري بعد هذا ثم التفت الى اصحابه وقال ما قلت لاحد لا تدخل داري الا هذا وذكر صدر الشريعة في تعاريف العلوم ان مشايخ الحديث مشروطون بطول الاعمار وذكر السبكي في طبقات الشافعية ان ابا اسهيل قال سمعت ابن الصلاح قال سمعت مشايخنا يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله بآثار الرسول صلى الله عليه وسلم وبصدقه الخبر بانه فان اهل الحديث اذا تتبعت اعمارهم تجدها في غاية الطول انتهى قلت وذلك كما يقال ان من اخلص نفسه بتعلم الحساب اول مرة يغلب عليه الصدق فما ترى من اصحاب الحساب ومن اقشة النفس فيصير له ذلك خلقا ويتعقب الصيارفة ويلزمه مذهبا وقال السيد ولي الله المحدث الدهلوي في فيوض الحرمين رايت المتشفع اليه صلى الله عليه وسلم بعلماء الحديث والدخول في عدادهم وتعلم الحديث وحفظه على الناس عروة وثقى وحبلا ممدودا لا ينقطع فعليك ان تكون محدثا او متطفلا على محدث ولا خير فيما سوى ذينك فيما ارى والله اعلم وقال في التفهيمات رايت العلماء المحدثين ارفع العلماء محلا ابين العلماء سبيلا اصح العلماء منهجا احب عند الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الصوفية الذين يفضلونهم بمذاهب لطائفهم الكامنة ولا يفضلونهم في مذاهب لطائفهم الباذنة انتهى ومن قول ابي بكر بن ابي داود السجستاني ارم في التحريض على علم الحديث

نظم

ولا تك بدعيا لعلك تفلح ... تمسك تحز الله واتبع الهدى
ودعه عنك اراء الرجال وقولهم ... اتت عن رسول الله تنجو وتسرح
فتقطع في اهل الحديث وتقدح ... ولا تك في قوم تلهوا بدينهم
وأحسن منه ما قال ابو محمد عبد الله ... فانت على خير تبيت وتصبح

نظم

عن الحسن النيسابوري نظما ... عليك باصحاب الحديث فانهم
على منهج الدين بن مازن انهم ... اذا ما دجى الليل البهيم واظلما
فاعلى الابرايا من الى البدع انتمى ... ومن ترك الآثار ضل سعيه
وهل يترك الآثار من كان مسلما ... ولا يتبع الا الهوى من تهدما

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

ولبعضهم ولله دره نظم

علم الحديث وسيلة مقبولة		حذر النبي الهاشمي محمد
فاشغل به اوقاتك البيض التي	ملكتها فتشرف بذاك وتسعد	ومن قول الحافظ ابي القاسم

علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي كما رواه السيد المرتضى الزبيدي المصري بسنده اليه نظم

واطلب على جمع الحديث وكتبه	واجهد على تصحيحه وكتبه	واسمعه من ارباب نقلا وكما
سمعوه من اشياخهم لتعد به	واعرف ثقاته رواته من غيرهم	كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما	نطق النبي لنا به عن ربه	وتفهم الاخبار تعرف حله
من حرمة مع فوضه من ربه	وهو المبين للعباد بشرحه	سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فانه	قرب الى الرحمن تحظ بقربه	وتجنب التصحيف فيه فربما
ادى الى تحريفه بل قلبه	واترك مقالة من تحالك بجهله	عن كتبه او بدعة في قلبه
فكفى الحديث رفعة او يرتضي	ويعد من اهل الحديث وحزبه	والشيخ ذا الى الدين السيوطي

اورده السيد المرتضى في الجواهر السنية الحنفية بسنده اليه نظم

وبه علو المرء في الدارين	كالماء محياة النفوس مطهر	علم الحديث اجل علم الدين
واعكف عليه رواية وكتابة	واطلب معاليه ولو بالصين	للقلب لا يعروه شين الزين
في كل وقت قد مضى والحين	خير البرية سيدا لرسل الذي	يكفيه فضلا ذكره للمصطفى
وصحيحات البواهرات وحدها	قد زاد عن الف وعن العين	جلت محاسنه عن التدوين
والبدر شق من اجله نصفين	اكرم به من مصطفى لحديثه	فالماء سال من اصبعيه الفوا
صلى عليه وسلم الله الذي	قد خصه في الخبر بالتمكين	يشفي العليل وذكره يحييه
في مدحه منظومة السمطين	وانشد السيد المرتضى لحسين لنفسه في امالية التي نظم	ما دام ذكر حديثه ولآلي

عليك باصحاب الحديث فانهم	خيار عباد الله في كل محفل	ولا تعدون اعينك عنهم فانهم
نجوم الهدى في اعين المتأمل	جماجمة شم سراة فمن الى	الى جهنم يوما بالانوار يستلى
لقد شرفت شمس الهدى في وجوههم	وقد زهم في الناس لا زال يعتلى	فلله حياهم معا ومماتهم
لقد ظفروا ادراك مجد مؤثل	وقال الامام الشافعي مقالة	غدت منهم فخرا لكل محتبل
ارى المرء من اهل الحديث كانه	ارى المرء من صحب النبي تفضل	عليه صلوة الله ما ذر شارق

ولحافظ عبد الله بن الامام احمد رحمهم قال السلفي في ذلك نظم

دين النبي محمد اخبار	نعم المطية للفتى لا شاره	لا تشرغبن عن الحديث واهله
فالوى ليل والحديث نهاره	ولربما جهل الفتى شرف الهدى	والشمس بازغة لها انوارها
ولابي العباس نظم	عليكم بالحديث فليس شئ	يعادله على كل الجهات

AsliAhleSunnet.com

نصحت لكم فان الذين نصحوا
واحكامه ومن علم اللغات
ومن طلب الحديث افاد وحرا
رواها مالك ازكى الرواة
ويحيى وابن حنبل النزكى
تكلم في النجوم الزاهرات
وان ات أبي أنحق من بأبه
فلم تسجر من محدثات كلامه

الشيخوبية للسيد الرتضى رح نظم

العلم ما كان فيه قال حدثنا
بن تغلب الشافعي رح نظم
فحذ بقول يكون النص يعضده
أو رفضه رفضا وكن منه على حذر
تركوا الابتداع للاتباع
ومن كلام الحافظ السيوطي رح نظم
فعش على سنة خير الورى
حين يتادون لدار السلام
وطوبى لاصحاب اخباره
وهم سبقونا الى نصره
عكفنا على حفظ آثاره

ولا أخفي منصفا شرح ابياتي
بذكر المسندات استنارت
وفضلائهم وبيان اثباتي
وشعبة وابن زيد وابن عمرو
واسحق الرضا وابن الفرات
وانشد ابو الظهير بزهذا الباب نظم

عدم كل قول ومن قاله
بغير الحديث وارباته
كل العلوم سوى القرآن مشغلة
وما سواه فوسواس الشياطين
تباين الناس فيما أفرطوا وزوروا
اما عن الله او عن سيد البشر
وللخطيب ابي بكر رح نظم
فاذا جنن ليلهم كتبوه
ان خفت يوم الحشر او هو لاه
مقتفيا اهل الحديث الكرام
ومن قول الحافظ ابن حجر العسقلاني
اولئك فاذكروا ابتذكير
وها نحن اتباع انصاره
عسى الله يجمعنا كلنا

وجدت في الرواية كل فقه
وحفظ العلم خير العادات
عليكم بالروايات اللواتي
وسفيان الثقاة عن الثقاة
اعمدتنا الجهابذة وهل رشيد
اذا رمت ان تنجو من الهول
لقول الله واحاديثه
ومن كلام الشافعي رح كما في الامالي
لا الحديث ولا الفقه في الدين
ومن كلام ابي الفضل جعفر
وكلهم يدعوك الفوز بالظفر
وكل قول يكون النص يدفعه
ان علم الحديث علم رجال
واذا اصبحي انعل والسماء
ورمت ان تحظى بكل المرام
هم الاولى يجفاك من هواه

ومن قول الامام ابي عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوفي نظم

عائبا اهله ومن يدعيه
اذهب الذين حفظوا الدين
راجع كل عالم وفقيه
الا الذي فاق الاوطان مغتربا
يلقى الشيوخ ويروي عنهم سندا
حظ السعادة موهوبا ومكتسبا

العلم نقول هذا ابن لي
عن الشرهات والتمويه
وللسيد الرتضى الواسطي نظم
وجاهد النفس في تحصيله فغدا
وحافظ ما روى عنهم وما كتبا
طوبى لمن كان هذا العلم صاحبه

ومن كلام الشافعي رح نظم

العلم ما كان فيه قال حدثنا
بن تغلب الشافعي رح نظم
فحذ بقول يكون النص يعضده
أو رفضه رفضا وكن منه على حذر
تركوا الابتداع للاتباع
ومن كلام الحافظ السيوطي رح نظم
فعش على سنة خير الورى
حين يتادون لدار السلام
وطوبى لاصحاب اخباره
وهم سبقونا الى نصره
عكفنا على حفظ آثاره

ولا أخفي منصفا شرح ابياتي
بذكر المسندات استنارت
وفضلائهم وبيان اثباتي
وشعبة وابن زيد وابن عمرو
واسحق الرضا وابن الفرات
وانشد ابو الظهير بزهذا الباب نظم

عدم كل قول ومن قاله
بغير الحديث وارباته
كل العلوم سوى القرآن مشغلة
وما سواه فوسواس الشياطين
تباين الناس فيما أفرطوا وزوروا
اما عن الله او عن سيد البشر
وللخطيب ابي بكر رح نظم
فاذا جنن ليلهم كتبوه
ان خفت يوم الحشر او هو لاه
مقتفيا اهل الحديث الكرام
ومن قول الحافظ ابن حجر العسقلاني
اولئك فاذكروا ابتذكير
وها نحن اتباع انصاره
عسى الله يجمعنا كلنا

وجدت في الرواية كل فقه
وحفظ العلم خير العادات
عليكم بالروايات اللواتي
وسفيان الثقاة عن الثقاة
اعمدتنا الجهابذة وهل رشيد
اذا رمت ان تنجو من الهول
لقول الله واحاديثه
ومن كلام الشافعي رح كما في الامالي
لا الحديث ولا الفقه في الدين
ومن كلام ابي الفضل جعفر
وكلهم يدعوك الفوز بالظفر
وكل قول يكون النص يدفعه
ان علم الحديث علم رجال
واذا اصبحي انعل والسماء
ورمت ان تحظى بكل المرام
هم الاولى يجفاك من هواه

نظم هذا الاصحاب خير البرية
ونحن سعدنا بتذكاره
ولما حرمنا لقا عينه
برحمة معه في داره
قل لمن عاند الحديث وانحى
ام بجهل فاجهل خلق السفيه
والى قولهم وما قال رووه
علم الحديث شريف ليس يدركه
يجتاب بحرا وفي الاوعار مضطربا
ذاك الذي فاز بالحسنى وتم له
لقد نفى الله عنه الهم والوصبا

AsliAhleSunnet.com
Digitized by
Original from

وقال الحافظ ابو الحسن علي بن ابراهيم المقدسي رحمه الله نظما

فيا أيها الانسان بصحبة انسان ... وما احتج الا حديث محمد ... لكل امرئ ما فيه زاحة نفسه
ولا بي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي ... نظما في الفقيه حديث يستضاء به ... واصحاب به والتابعين باحسان
ان تأه ذو مذهب في تغير مذهبه ... لاح الحديث له في الوقت كالعلم ... عند الحجاج والاكان في القلم
اصح ما قيل بعد الذكر من خبر ... حديث خير البرايا سيد البشر ... وقال بعضهم واجاد نظما
بالعدل والفضل والآيات والسور ... فلو تمسك خلق الله اجمعهم ... اعظم به هاديا زكاه خالقه
من نعم العلم الذي سعدت ... عوا صه بالى جوهر الدرر ... بلفظة منه نالوا اشرف الوطر
بدار الورود ترا فا ازب الصدر ... تلقى ملائكة الرحمن اجنحة ... تشفي الصدور به حقا وخادمه
يستغفر الله حيتان البحار لمن ... يرعاه بالفهم لو وقت امن العمر ... له اذا سار هذا الفخر البشر
اما البشائر في الآفاق بالبشر ... صلى عليه الله العرش ما صدحت ... الفضل لله هذا الفوق من شرقت
ورق على فنن الاغصان والشجر

وقال السيد المرتضى في امالية وجدت بخط الخطيب محمد بن الشجرة ما نصه قال ابو الحسن محمد بن ابي الفوارس نظما

محمد اذا الفقيه علق ثوبه ... احب الينا من الغالية ... ومن طلب الفقه ثم الحديث
فان له همة عالية ... ولو يشترى الناس هذا العلوم ... باموالهم لم تكن غالية
رواة الحديث في عصرنا ... نجوم وفي الاعصر الخالية ... وقال ايضا نظما
لقول الشيخ انبا في فلان ... وكان من الائمة يحسن فلان ... الى ان يستوي الاسناد اجلى
لقلبي من محادثة الحسان ... ومشتمل على صوت فصيح ... الذ لدي من صوت القيان
وتزييني الطروس بنقش نقش ... احب الي من نقش العقود ... وتخريج الفوائد والاملي
وتسطير الغرائب والحسان ... وتصحيح العوالي من العوالي ... بنيسابور راوني اصفهان
احب الي من اخبار ليلى ... وقيس ابن الملوح والاغاني ... فان كتابة الاخبار ترقى
بصاحبها الى غرف الجنان ... وحفظ حديث خير الخلق مما ... ينال به الرضا بعد الامان
فاجر العلم ينمى كل حين ... وذكر المرء يبقى وهو فان ... وانشد ابو محمد جعفر السراج اللغوي
نظما لله در عصابة ... يسعون في طلب الفوائد ... يدعون اصحاب الحديث
فهم بحملت الشاهد ... يتتبعون من العلوم ... بكل ارض كل شارد
فهم النجوم العهتدى ... فهم الى سبل المقاصد ... وانشد محمد بن محمد المديني

لنفسه في مجلس اسمعيل السراج يمدح اصحاب الحديث نظما

عصابة اصحاب الحديث اولو النهى ... خلائف اصحاب الحديث ذوو الحجى ... احق الناس ان يستضاء بهديهم
ولولاهم لم يعرف الشرع عالم ... ولم تك تقوى في فنون المسائل ... فهم رتبوا علما واسسوا الفضائل
وفصلوا شرعا لا تأرقوم سواهم

نعم حفظوا عنا أقلا بعد أقل ... فديتهم من عصبة علم الحديث ... لقد احرزوا فضلا على كل فاضل

هم القوم لا يشقى لعمري جليسهم ... فسرقهم يخطى بغير الفضائل ... وللبر فاني نظم

اعلل نفسي بكتب الحديث ... واجعل فيه لهم موعدا ... واشغل نفسي بتصنيفه

وتخريجه ابدا سرمدا ... فطوراً اصنفه في النبي ... وطوراً اصنفه مسندا

واقفو المحاذي فيما نحا ... وصنفه جاهدا مجهدا ... ومسلسلا اذ كان زين الانام

بتصنيفه مسلسلا مرشدا ... وما اتى فيه سوى اتى ... اراه هوى وافق المقصدا

وارجو الثواب بكتب الصلوة ... على السيد المصطفى احمدا ... واسئل ربي الله العجب

جديراً على ما له عودا ... ولابي عبد الله محمد بن طفير الدروني رح نظم

اذ ربح الحديث وعظم اهله ابدا ... واعلم بان لهم فيه ولايات ... ان كنت تطلبه فم فات صاحبه

فالعلم يا سيدي اتى ولايات ... وللعلامة بحر الدين محمد بن احمد الظهيري رح نظم

اهل الحديث فان هم ... اعلى الورى قدرا واجلا ... نقلوا لنا سنن الرسول

فاحفظ اعد لا فعدلا ... جابوا السبيل هم لذلك ... حسبة حزنا وسهلا

وسروا كما تسري النجوم ... فارشدوا من كان ضلا ... اي آت فضلهم المبين

بالسنن الحسنا وتتلى ... وقال السبكي اشتد نا والدي الامام لنفسه واورده السيد المرتضى

يستدل انيه في الامالي يشتهي نيله نظم ... وفي دار الحديث لطيف معنى ... على بسط لها مشى والهوى

لعلي ان امس بحري وجسمي ... مكانا مسه قدم النواوي ... وانشد قاضي القضاة امين الدين محمد

بن علي الحسن الالقي نظم ... وفي دار الحديث لطيف معنى ... وفيها منتهى اربي وسولي

احاديث النبي علي تروى ... وتقبيلي لاثار الرسول ... وللحميدي صاحب الجمع

بين الصحيحين من قصيدة طويلة نظم ... ولولا رواة الدين ضاعت واصبحت ... معاملة في الاخرين تبيد

هم حفظوا الاثار من كل شبهة ... وغيرهم عما اقتنوه رقود ... وهم صابروا في جمعها وتبادروا

الى كل افق والمرام كؤود ... وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم ... قيام صحيح النقل وهو حايد

بتبليغهم صحت شرائع ديننا ... حدود تحرى واحفظها وعهود ... ومحو لاهل النقل منها احتجاجهم

فلم يبق الا جاهل وحقود ... الى غير ذلك وله نظم ... كتاب الله عز وجل قولي

وما اصحت به الاثار ديني ... وما اتفق الجميع عليه بدا ... وغوايا فهو عن حق مبين

فرع ما صدر عن هذا وحاذها ... تكن منها على عين اليقين ... وله نظم

الناس نبت ارباب القلوب لهم ... روض واهل الحديث لسانه ... من كان قول رسول الله حاكمه

فلا تشهد له الا الاولى ذكروا ... وبعض اهل العلم نظم ... العلم قال الله قال رسوله

قال الصحابة ليس خلف فيه ... ما العلم نصبك للخلاف سفاهة ... بين الله من وبين رأي سفيه
كلا ولا نصب الخلاف جهالة ... بين الرسول وبين رأي فقيه
حذرا من التجسيم والتشبيه ... حاشا النصوص من الذي سميت به ... من فرقة التعطيل والتمويه
ولعبد السلام الشبلي رح نظم ... ولو لم يقم اهل الحديث بدينا ... فمن كان يروي علمه ويفيد
هم ورثوا علم النبوة وحثوا ... من الفضل ما عند الانام رقود ... وهم كنسة الحي الذي يهتدي بهم
وآثارهم بعد الممات خمود ... تذكرت من يبكي علي مداومة ... اثر
فلله در العلم بالدين والخبر ... وقال رح نظم ... انت عن رسول الله مع صحة الاثر
وعلم الاولى من تأدبه وفهم ما ... له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر ... عليكم بآثار النبي فانه
مقالات ذي الصحو وذات فوائد ... اذا مرخوي الالباب تسعى عجما ... علم الحديث له فضل ومنقبة
من افضل اعمال الرشاد اتباعها ... قال الدمياطي رح نظم ... اوحازه ناقص الا وكمله
نال العلاء به من كان معتنيا ... ما حازه ناقص الا وكمله ... اوحازه عاطل الا به حليا

وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني في الثناء على من تمسك بالاحاديث من السلف نظم

سلام على اهل الحديث فانهم ... نشأت على حب الاحاديث من صبا ... هم بالوا في حفظ سنة احمد
وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد ... واعني بهم اسلاف سنة احمد ... اولئك في بيت القصيد هم قصدي
اولئك سمعنا بالبخاري ومسلم ... واحمد اهل الجد في العلم والجد ... بحور احاديثهم عن الجزر نائية
هم حملوا ما جاء من الله بالمسد ... رووا وادوا نوروا من نور علم محمد ... وليس لهم تلك الصفات الا هب من ورد
كفاهم كتاب الله والسنة التي ... كفت قبلهم صحب الرسول في النجد ... الستم اهدى ام صحابة احمد
واهل الكبائر والسيئات كالوبد ... اولئك اهدى في الطريقة منكم ... فهم قدوة فتحتى اوسد في لحدي
وشتان ما بين المقلد في الهدى ... ومن يقتدي والضد يعرف بالضد ... فمن قلد النعمان اصبح نادبا
نبيذا وفيه القول للبعض بالحد ... ومن يقتدي الحبر امام معارف ... وكان اولى في العباد في الزهد
فمقتديا في الحق كن لا مقلدا ... وحل اخا التقليد في الاسر بالقد ... لاقبح من كل ابتداع سمعته
وانكاه للقلب المسوف للرشد ... مذاهب من لم يرم الخلاف لبعضها ... يعض بانياب الاسى ويدوه الاسد
يصب عليه سوط خصم وغيبة ... ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد ... ويعزى اليه كل ما لا يقوله
لتقصيصه عند التهامي والنجد ... فيرميه اهل الرفض بالنصب فرية ... ويرميه اهل النصب بالرفض والبعد
وليس له ذنب سوى انه غدا ... يتابع قول الله في الحل والعقد ... ويتبع اقوال النبي محمد
وهل غيره بالله في الشرع من سعى ... لان عدة الجهال ذنبا فجبذا ... به حذا بوم الفرادي في لحدي
علام جعلتم ايها الناس دينكم ... لاربعة لا شك في فضلهم عندي ... فهم علماء الدين شرقا ومغربا

ونوا عجبوت الفضل والحق والزهد	ولكنهم كالناس ليس كلامهم	دليلا ولا تقليدهم فى غد يجدى
فلا زعموا حاشاهم ان قولهم	دليل فيستهدى به كل مستهدى	بلى صرحوا انا نقابل قولهم
	اذا خالف المنصوص بالقدح والرد	

الباب الاول فى معرفة علم الحديث ومبدأ جمعه وتدوينه ونقلته وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول فى معرفة علم الحديث

هو علم يعرف به اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله واندرج فيه معرفة موضوعه واما غايته فهى الفوز بسعادة الدارين واما استمداده فمن اقوال الرسول واحواله صلى الله عليه وسلم واما اقواله فهو الكلام العربى الذى نطق به قبل النبى صلى الله عليه وسلم من لم يعرف لكلام العربى بحجاته فهو بمعزل عن هذا العلم وهى كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومحذوفا ومضمرا ومنطوقا ومفهوما واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة وتنبيها وايماء ونحو ذلك مع كونه على ذا نون العربية الذى يقتدر الحاذق بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر عنه بعلم اللغة واما آلاته فهى علوم الصدر التى امرنا بالتبحر فيها ما لم يكن طبعا وخاصة فموضوع علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله ومبادئه هى ما يتوقف عليه البحث وصفاته ومسائله هى الاشياء المقصوصة منه كذا فى المغنى وغيرها قلت الحديث فى اصطلاح الجمهور المحدثين يطلق على قول النبى صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعنى التقرير انه فعل احد او قال شيئا فى حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ونحن نعلم عن ذلك بل سكت وقرره وكذلك يطلق على قول الصحابى وفعله وتقريره وعلى قول التابعى وفعله وتقريره وقال احمد بن محمد البابلى فى المحررات البابلية على الرسالة الدرجية وبعضهم ادخل فى الحد ما اثر عن صحابى او تابعى وليس بصحيح انتهى وهذا هو الصواب المعول عليه والخبر والحديث فى المشهور بمعنى واحد وبعضهم خصوا الحديث بما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والخبر بما جاء عن اخبار الملوك والسلاطين والامراء الماضية ولهذا يقال لمن يشتغل بالسنة محدث ولمن يشتغل بالتاريخ اخبارى فبينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وهذا اشهر والثانى وجيه والاول اوجه وقال ابن الاثير فى جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واثار الصحابة التى هى ثوانى ادلة الاحكام وهى اصول الاحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء شرحها الحذاق والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف عليها بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب لانهما اصل المعرفة الحديث وغيره لورود الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واسمائهم وانسابهم وتاريخهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التى يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة واداءهم ما سمعوه وانتهائه الى من يأخذ عنهم و

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

ذكر مراتبه والعلم بحال ناقل الحديث بالعدالة وزوايا بعضهم والزيادة فيه وبالضابطة اليه ما ليس منها والعلم بالثقة بزيادة فيه والعلم بالسند وشرائطه والعالي منه والنازل والعلم بالمرسل والمقدم منه الى المنقطع والموقوف والمعضل وغير ذلك لاختلاف الناس في قبوله وردوا والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما ووقوعهما وبيان طبقات الجرح والعلم باقسام الصحيح من الحديث والكذاب والمقسم الكبير ايضا والى الغريب والحسن وغيرهما والعلم باخبار المتواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما نوه عليه ائمة اهل الحديث وهو بينهم متعارف فمن اتقنها الى دار هذا العلم من بابها واحاط بها من جميع جهاتها وبلغ اليه أيقونه منصة تنزل درجته وتحط رتبته الا ان معرفة المتواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وان تعلقت بعلم الحديث لكن المحدث لا يفتقر اليه لان ذلك من وظيفة الفقيه لانه يستنبط الاحكام من الاحاديث فيحتاج الى معرفة المتواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ واما المحدث فوظيفته ان ينقل ويروي ما سمعه من الاحاديث كما سمعه وان نصدى لما زاد عليه فزيادة في الفضل انتهى كلام ابن الاثير ثم الحديث متن وسند والمتن هو نفائط الحديث التي يتقوم بها المعنى وهو اعم من ان يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابي او التابعي وفعلهم وتقريرهم والسند اخبار عن طريق المتن وهو حملة الذين رووه والاسناد هو رفع الحديث الى قائله وهما متقاربان في معنى اعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما وقد يجيء الاسناد بمعنى ذكر السند والحكاية عن طريق المتن والمتن ما انتهى اليه الاسناد من الحديث نفسه لا يدخل في الاعتبار اي في البحث عن احواله عند ارباب الحديث لانه دراية بل يكتسب صفة من القوة والضعف وبين بان بين بحسب اوصاف الرواة من العدالة والضبط والحفظ وخلافها وبين ذلك او بحسب الاسناد من الاتصال والانقطاع والارسال والاضطراب ونحو هذا من الشذوذ والموقوفية فالحديث على هذا ينقسم الى صحيح وحسن وضعيف اذا نظر الى المتن واما اذا نظر الى اوصاف الرواة فقيل هو ثقة عدل ضابط او غير ثقة او متهم او مجهول او كذوب ونحو ذلك فيكون البحث عن الجرح والتعديل واذا نظر الى كيفية اخذهم وتحملهم الحديث كان البحث عن اوصاف الطالب اذ البحث عن اسمائهم وانسابهم كان البحث عن تعديلهم وتشخيص ذواتهم كذا قال السيد الشريف قال ابن خلدون في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عنده نقلت اعلم ان الاحاديث قد تميزت مراتبها لهذا العهد الى صحيح وحسن وضعيف ومعلول وغيرها تنزلها ائمة الحديث وجهابذته وعرفوها ونبهوا على طرق في تصحيح ما يصح من قبل ولقد كان الائمة في الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها حيث لو روى حديث بغير سنده وطريقه يتطلبون الى انه قد قلب عن وضعه ولقد وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسمعيل البخاري حين وفد على بغداد وقصد المحدثون امتحانه فسألوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذا ولكن عندي كذا وكذا حتى اتى على جميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح وردّ كل متن الى اسناده واقر له الائمة

AsliAhleSunnet.com

وقد انقطع هذا العهد فلم يخرج شيء من الاحاديث واستدل بهم على التقدم وبين اذ العادة تشهد بأن هؤلاء الائمة على تقدمهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا شيئا من السنة او يتركوه حتى يعثر عليه المتأخر وهذا بعيد عنهم وانما انصرفت العناية لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفيها او النظر في اسانيدها الى مؤلفيها وعرض ذلك على ما تقرر في علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل الاسانيد محكمة الى منتهاها ولم يزيدوا في ذلك على العناية بأكثر من هذه الامهات الخمسة الا في القليل انتهى قال السيوطي في الجامع الصغير جمع الجوامع ونصدت فيه جمع الاحاديث النبوية باسرها انتهى قال شارحه العزيزي اي جميعها قال المناوي وهذا بحسب ما اطلع عليه المصنف لا باعتبار ما في نفس الامر انتهى قال ابن الجوزي حصر الاحاديث يبعد امكانه غير ان جماعة بالغوا في تتبعها وحصروها قال الامام احمد بن حنبل صح سبعمائة الف وكسر وقال قد جمعت في المسند احاديث انتخبتها من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلفتم فيه فارجعوا اليه وما لم تجدوه فيه فليس بحجة قال السيد الشريف المراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون وقال ابو المكارم علي بن شهراب الصدر يقي الظاهر ان هذا القول موضوع على الامام احمد لان في الكتب الصحيحة من الاحاديث ما لم يوجد في المسند مع الاجماع على صحتها

الفصل الثاني في مبدأ جمع الحديث وتأليفه وانتشاره

فانه لما كان من اصول الفروض وجب الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه وذلك بسم الله سبحانه وتعالى للعلماء الثقات الذين حفظوا قوانينه واحاطوا فيه فتلقوه كابرا عن كابر واوصله كما سمعه اول الى آخر وحببه الله تعالى اليهم لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته فلم يزل هذا العلم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم غض طري والدين محكم الاساس قوي اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفا بعد سلف لا يشرف بينهم احد بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا بحسب ما سمع من الاحاديث فتوفرت الرغبات فيه فما زال لهم من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انقطعت الهمم على تعلمه حتى لقد كان احدهم يرحل الى المراحل الذاهبة والبعيدة ويفني الاموال والعدد ويقطع الفيافي والمفاوز ويجوب البلاد شرقا وغربا في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه فمنهم من يكون الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته ومنهم من يقترن بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوي بعينه اما للفقه في نفسه واما العلو لسنادة فانبعثت العزائم الى تحصيله وكان اعتمادهم اولا على الحفظ والضبط في القلوب غير ملتفتين الى ما يكتبون محافظة على هذا العلم بحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى ولا معولين على ما يسطرونه وذلك لسرعة حفظهم وسيلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق اصحابهم واتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري

الفهم الاصل فان الناظر يغفل والقلم يخطئ فسارعوا الى الدواوين وسابقوا الى المفاخر واجابوا في نظم قلائده انكارهم واتفقوا في تحصيله اعمارهم واستغرقوا في تقييده نفايسهم ونفائسهم فابرزوا تصانيف كثرت صنوفها وتنوعت دواوين ظهرت شفوفها فاتخذها العالمون قدوة ونصبها العارفون قبلة فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم الحميد احسن ما يجزي به علماء امة واحبار ملة وكان اول من امر بتدوين الحديث في جمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز مخوف اندراسه كما في الموطأ رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن الصحابة كلا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يودونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه البالحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه وفي هدي الساري مقدمة فتح الباري اول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وزمن جماعة من الائمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج وقيل موطأ مالك وقيل اول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة وقال القسطلاني صنف مالك الموطأ بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه انتهى وانتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الاجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين ابي العظيمين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري فانتدبا لتخليص الصحيح من الحديث فصارا فيه كالعلمين للراية لا يدانيهما احد في ذلك فجزاهما الله تعالى احسن الثواب وانتشر عنهما النوع من التصنيف وكثر في الايدي ولتفرق اغراض الناس وتنوعت مقاصدهم الى ان انتهض لذلك العصر الذي قد اجتمعوا واتفقوا فيه مثل ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم والية المنتهى كما في كشف الظنون وقال ابن خلدون وكان علم الشريعة في صدر هذا الامر نقلا صرفا واشهرها السلف وتحروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك كتاب الموطأ ودونه اصول الاحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على ابواب الفقه ثم عني المحدثون بجمع طرق الاحاديث واسانيدها

المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضا في ابواب متعددة باختلاف المعاني التي اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج احاديث مسنده على ابواب في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين واستخرج منها ما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت لذلك احاديثه حتى يقال انه اشتمل على سبعة الاف حديث ومائتين منها ثلثة الاف متكررة وفوق الطرق والاسانيد عليها مختلفة في كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيري فالف مسنده الصحيح حذا فيه حذو البخاري في نقل المجمع عليه وحذف المستكرر منها وجمع الطرق والاسانيد ونوه به على ابواب الفقه ووجوهه ومع ذلك فلم يستوعب الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما في ذلك ثم كتب ابو داود السجستاني وابو عيسى الترمذي وابو عبد الرحمن النسائي في السنن بما وسع من الصحيح وتصدوا لما توفرت فيه شروط العمل بما من الرتبة العالية في الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من الادنى دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اصلا للسنة والعمل وهذه هي المسانيد المشهورة في الملة وهي امهات كتب الحديث في السنة فاعلمها وان تعددت ترجع الى هذه في الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هي علم الحديث وربما يقع عند الناسخ والمنسوخ فيحصل فن برأسه وكذا التعديل والجرح فيه تأليف مشهورة انتهى ثم نقص ذلك الطلب قليلا لتحرص وفترت العناية بكل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول وغيرها فانه يبتدئ قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل الى غاية هي منتهاه ثم لا يعدو وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخاري ومسلم ومن كان في عصرهما ثم اخذ في التناقص الى ما شاء الله تعالى حتى لا يوجد اليوم ممن يعلم الحديث واحد في العجم اعجم من الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كالابل المائة لا تكاد توجد فيها راحلة وانما هم كحفالة الشعير وانا لله وانا اليه راجعون

الفصل الثالث في اختلاف الاغراض من تصانيف علم الحديث

اعلم ان هذا العلم على شرفه وجلالة منزلته كان علما عزيزا مشكل اللفظ والمعنى وكذلك كان الناس في تصانيفهم مختلفي الاغراض فمنهم من قصد جمعه على تدوين الحديث مطلقا لحفظ نقله ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى الطبري وابو داود الطيالسي وغيرهما اولا وتابعهما احمد بن حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد رواتها فيذكرون مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده العحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق قال المستطلا في فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابي بكر بن ابي شيبة واحمد بن منيع وابي خيثمة والحسن بن سفيان وابي بكر البزار وغيرهم انتهى ومنهم من يثبت الاحاديث في الامكن التي هي دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يختص به فان كان في معنى الصلوة ذكره في باب الصلوة وان كان في معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك في الموطا الا انه لقلة ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخاري ومسلم وكثرت

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

باحادیث المرسلة فی کتابھما واقتدی بھما من جاء بعدھما وھذا النوع اسھل مطلبا من الاول لان الانسان قد یعرف الصحابی وان لم یعرف راویہ بل ربما لا یحتاج الی معرفة راویہ فاذا اراد حدیثا یتعلق بالصلوٰة طلبہ من کتاب الصلوٰة لان الحدیث اذا اورد فی کتاب الصلوٰة علم انہ نظر ان ذلک الحدیث ھو دلیل ذلک الحکم فلا یحتاج ان ان یفکر فیہ بخلاف الاول ومنھم من یخرج احادیث تتضمن الفاظا لغویة ومعانی مشکلة فوضع لھا کتبا تقصر علی ذکر متن الحدیث وشرح غریبہ واعرابہ ومعناہ ولم یتعرض لذکر الاحکام کما فعل ابو عبید القاسم بن سلام وابو محمد عبد اللہ بن مسلم بن قتیبة وغیرھما ومنھم من رتب علی العلل بان جمع فی کل متن طرقہ واختلاف الرواة فیہ بحیث ینتھی الی ارسال ما یکون متصلا او وقف ما یکون مرفوعا وغیر ذلک ومنھم من قصد الی استخراج احادیث تتضمن ترغیبا وترھیبا واحادیث تتضمن احکاما شرعیة غیر جامعة لفرقھا واخرج متونھا وحذف اسانیدھا کما فعلہ ابو محمد الحسین بن مسعود البغوی فی المصابیح واللؤلؤی فی المشکوٰة وغیرھما وھؤلاء اخذھا حذفا الاسناد واقتصارا علی المتن فقط ومنھم من انصاف الی ھذا الاختیار ذکر الاحکام واراء الفقھاء مثل ابی سلیمان احمد بن محمد الخطابی فی معالم السنن واعلام السنن ومنھم من قصد ذکر الغریب من المتن من الحدیث واستخراج الکلمات الغریبة فدونھا ورتبھا وشرحھا کما فعل ابو عبید احمد بن محمد الھروی وغیرہ من العلماء وبالجملة فقد کثرت فی ھذا الشان التصانیف وانتشرت فی انواعہ وفنونہ التالیف واتسعت دائرة المشارق والمغارب واستدارت مناھج السنة لکل طالب ولکن لم یکن اولئک الاعلام ھم السابقین فیہ لم یات صنیعھم علی اکمل الاوضاع فان غرضھم کان ھو الاحتفاظ بالحدیث مطلقا واتیانہ ودفع الکذب عنہ والنظر فی طرقہ وحفظ رجالہ وتزکیتھم بالاعتناء باحوالھم والتفتیش عن امولھم حتی قدحوا وجرحوا وعدلوا واخذوا وترکوا ھذا البعد الاحتیاط والضبط والتحریر فکان ھذا مقصدھم الاکبر وغرضھم الاولی ولم یتسع الزمان لھم والعمر الا لاکثر من ھذا الغرض الاعم والمھم الاعظم ولا رأوا انی ایاھم ان یشتغلوا بغیرہ من لوازم ھذا الفن التی ھی کالتوابع بل ولا یجوز لھم ذلک فان الواجب الاتیان بالذات ثم ترتیب الصفات والاصل انما ھو عین الحدیث ثم ترتیبہ وتحسین وضعہ ففعلوا ما ھو الغرض المتعین واخرتھم العنایا قبل الفراغ والتحلی بما فعلہ ان یعوقھم والمقدر ان بھم فتعبوا الراحة من بعدھم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان یظھروا ذلک الفضیلة ویشیعوا ذلک العلوم التی افنوا اعمارھم فی جمعھا اما بادراج ترتیب او بزیادة تھذیب او اختصار او تقریب او استنباط حکم او شرح غریب فمن ھؤلاء المتاخرین من جمع بین کتب الاولین بنوع من التصرف والاختصار کمن جمع بین کتابی ابی الحسن رزین بن معاویة العبدری فجمع بین کتب البخاری ومسلم والموطا لذلک وجامع الترمذی وسنن ابی داود والنسائی ورتب علی الابواب الا ان ھؤلاء ادعوا متون الحدیث عاریة من البتر وکان کتاب رزین اکبرھا واعمھا حیث حوی

هذه الكتب الستة التى هى ام كتب الحديث اشهرها وباحاديثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء واثبتوا الاحكام ومصنفوها اشهر علماء الحديث واكثرهم حفظا واليهم المنتهى وتلاهم الامام ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير الجزرى فجمع بين كتابى رزين وبين الاصول الستة بتهذيبه وترتيب ابوابه وتسهيل مطلبه وشرح غريبه فى جامع الاصول فكان اجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين السيوطى فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها فى جمع الجوامع فكان اعظم بكثير من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم يأل بما صنع فيه من جميع الاحاديث الضعيفة بل الموضوعة وكان اول ما بدأ به هؤلاء المتأخرون انهم حذفوا الاسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث من الصحابى ان كان خبرا وبذكر من يرويه عن الصحابى ان كان اثرا والمخرج لان الغرض من ذكر الاسانيد كان ايجاد الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الاولين فذكروا تلك السنونة فلا حاجة بهم الى ذكرها فرغوا منه كذا فى كشف الظنون

الفصل الرابع فى انواع كتب الحديث

كثر الله سوادها ذكر المولى عبد العزيز المحدث الدهلوى فى العجالة النافعة ما نصه بالعربية ان كتب الحديث لها طرق متنوعة كالجوامع والجوامع فى اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه جميع اقسام الحديث اى احاديث العقائد واحاديث الاحكام واحاديث الرقاق واحاديث آداب الاكل والشرب واحاديث السفر والاقامة والقعود والاحاديث المتعلقة بالتفسير والتاريخ والسير واحاديث الفتن واحاديث المناقب والمثالب وقد صنف علماء الحديث فى كل فن من هذه الفنون الثمانية تصانيف مفردة فاحاديث العقائد منها تسمى علم التوحيد وفيه كتاب التوحيد لابى بكر بن خزيمة وكتاب الاسماء والصفات للبيهقى واحاديث الاحكام من كتاب الطهارة الى كتاب الوصايا على ترتيب الفقه تسمى سننا والكتب المصنفة فيها اكثر من ان تحصر قلت وذكرت قسطا منها فى كتاب المسمى بحجاز المتقين ذيل بستان المحدثين انتهى واحاديث الرقاق تسمى علم السلوك والزهد وفيه كتاب الزهد للامام احمد وعبد الله بن المبارك وجماعة اخرى واحاديث الآداب يقال لها علم الادب للبخارى فيه كتاب مبسوط موسوم بالادب المفرد والاحاديث المتعلقة بالتفسير تسمى علم التفسير كتفسير ابن مردويه وتفسير ابن ابى حاتم وتفسير ابن جرير فانها من مشاهير تفاسير الحديث وكتاب الدر المنثور يجمعها كلها واما احاديث التواريخ والسير فهى قسمان قسم يتعلق بخلق السماء والارض والحيوانات والجن والشياطين والملائكة والانبياء الماضين والامم السابقين ويسمى بدء الخلق وقسم يتعلق بوجود النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام وآله العظام من بدء ولادته الى وفاته ويسمى سيرة كسيرة ابن اسحق وسيرة ابن هشام وسيرة ملا عمر والكتب المصنفة فى هذا الباب ايضا كثيرة جدا قلت وجمعتها مذكورة فى كشف الظنون انتهى وكتاب روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث احسن السير لكن ان تيسرت نسخة صحيحة منه خالية عن الالحاق والتحريف ومدارج النبوة للشيخ عبد الحق الدهلوى والسيرة الشامية والمواهب اللدنية من مبسوطات السير واحاديث الفتن تسمى علم الفتن وفيه كتاب الفتن لنعيم بن حماد وهو طويل عريض

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

اورد فيه كل رطب ويابس ومصنفات اخرى للاخرين واحاديث المناقب المناقب يستمع علم المناقب وفيها ايضا تصانيف عديدة مشتملة وقد افرد بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المتبعة كمناقب قريش ومناقب الانصار ومناقب العشرة المبشرة بالجنة آباء الاربعة هم المنفردة في مناقب العشرة للمحب الطبري وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وحلية الكميت في مناقب اهل البيت والدر النضيد في مناقب ازواجه وصنفت كتب كثيرة في مناقب الخلفاء الراشدين كالفقول الصواب في مناقب عمر بن الخطاب والقول الجلي في مناقب علي والمنشآت رسالة طوبالة الذيل في مناقبه كرم الله وجهه وعليها ان الفهرسة في ومشق من ايادي نواصب الشام لفرط تعصبهم عداوتهم معه رضي الله عنه فالجامع ما يوجد فيه من هذه الفنون المذكورة كالجامع لصحيح البخاري والجامع للترمذي واما صحيح مسلم فانه وان كانت فيه احاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة وهذا لا يقال له الجامع كما يقال لاخويه قلت ولكن اورده صاحب كشف الفنون في حرف الجيم وعبر عنه بالجامع وكذا غيره من غيره من اهل الحديث وقال المجد صاحب القاموس عند ختمه لصحيح مسلم رحمه قرأت بحمد الله جامع مسلم الى آخره

القسم الثاني من المصنفات في الحديث المسانيد والمسند في اصطلاحهم ذكر الاحاديث على ترتيب الصحابة رضي الله عنهم بحيث يوافق حروف الهجاء او يوافق السوابق الاسلامية او يوافق شرافة النسب فان جمع على حروف التهجي فالاحاديث المروية عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه تقدم وكذا احاديث اسامة بن زيد وانس بن مالك ونحوهما على احاديث الصحابة الاخر وان جمع على السوابق الاسلامية فتقدم العشرة المبشرة بالجنة وتذكر احاديث الخلفاء الراشدين على الترتيب ثم احاديث اهل بدر ثم اهل الحديبية ثم مسلمة الفتح ثم احاديث النساء الصحابيات وتقدم الازواج المطهرات على كلهن ولم تقع رواية الحديث عن النساء الطاهرات الا القليل الذي يسير من سيدة النساء لاهن وتن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سيدة النساء بعد ايام قلائل ولم تحدث رضي الله عنها قرصة الرواية وان جمع على القبائل والانساب فتكتب الاسانيد بني هاشم خصوصا ثم الحسن والحسين وعلى المرتضى ثم احاديث القبائل التي هي الاقرباء منه صلى الله عليه وسلم في النسب وحينئذ تقدم مرويات عثمان ذي النورين على احاديث ابي بكر الصديق واحاديث الصديق وطلحة بن عبيد الله على احاديث عمر بن الخطاب وعلى هذا والقسم الثالث منها المعاجم والتعجيم في اصطلاح المحدثين ما تذكر فيه الاحاديث على ترتيب الشيوخ سواء يعتبر تقدمهم وفاة الشيخ او توافق حروف التهجي او الفضيلة او التقدم في العلم والتقوى ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ومن هذا القسم المعاجم الثلثة للطبراني قلت والمشيخات في معنى المعاجم الا ان المعاجم يرتب المشائخ فيها على حروف التهجي في اسمائهم بخلاف المشيخات قاله الحافظ ابن حجر كذا في ثبت شيخنا محمد عابد السندي المدني والقسم الرابع منها الاجزاء والبحر في اصطلاحهم تأليف الاحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة او من بعدهم كجزء حديث ابي بكر

وجرح حديثه فانك وقفت عليها قلت وقد استوعبها صاحب كشف الظنون واوردت طرفا منها في حنان المنفية انتهى وهذا القسم ايضا كثير جدا وقد يختارون من المطالب الثمانية المذكورة في صفة الجامع مطلبا جزئيا ويصنفون فيه على نهج ما صنف ابو بكر بن ابي الدنيا في باب النية وذم الدنيا كتابين هو سوطين الاخرى في باب رؤية الله وعلى هذا القياس صنفت كتب كثيرة في جزئيات تلك المطالب الثمانية بحيث لا تطيق الطاقة البشرية احصاءها والشيخ ابن حجر والسيوطي يدرجون في تاليفهم رسائل والقسم الاخر منها اربعون حديثا وهو يجمع في باب واحد او ابواب شتى بسند واحد او اسانيد متعددة وهو ايضا كثير جدا كما يجمع ويروى فاتحا صلان اقسام التصانيف في علم الحديث ترجع الى هذه الانواع الستة المذكورة ويقال للرسائل الكتب ايضا انتهى ما في الحجاب قلت وليس هذا على طريق الحصر فان من اقسامها ايضا الافراد والغرائب وهو في اصطلاحهم عبارة عن الاحاديث التي تكون عند شيخ ولا تكون عند اخر كذا في الافراد للدارقطني ومنها السنن وهو الكتاب المرتب على ابواب الفقه من الايمان والطهارة والصلوة والصيام الى اخرها كسنن ابي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وغيرها ومنها المستخرج وهو ان يخرج الانسان احاديث كتاب اخر معرعاية ترتيبه ومتونه وطرق اسناده وينتهي سنده الى شيخ ذلك المصنف وشيخ شيخه وهلم جرا بحيث لا يحول المصنف وبين هذا السند وفائدته زيادة الاعتماد والوثوق على روايات ذلك المصنف من جهة كون الطرق الاخرى لهذه الاحاديث كمستخرج ابي عوانة ويقال له الصحيح ايضا لانه زاد طرقا اخرى على طرق صحيح مسلم واسانيده وقليلا من المتن ايضا فكانه في نفسه كتاب مستقل وقد انتقى منه الذهبي ثلثمائة وستين وماتي حديث وهو المشهور بمنتقى الذهبي وكذا المستدرك وهو استدراك الشيخين ما فاتهما من كتاب اخر على شرطهما كمستدرك الحاكم ابي عبد الله النيسابوري وغيرها وجوامع مذكورة في كشف الظنون ثم في حنان المنفية

الفصل الخامس في ذكر نقلة الحديث من اهل الاجتهاد والحديث

اعلم ان احوال نقلة الحديث في عصور السلف من الصحابة والتابعين كانت معروفة عند كل اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم باليمن ومنهم بالكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون في اعصارهم قيل وهم ثلثون رجلا كما اوردهم الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث وكانت طريقة اهل الحجاز في اعصارهم في الاسانيد اعلى من سواهم واتقن في الصحة لاستبدادهم في شروط النقل من العدالة والضبط وتحاميهم عن قبول المجهول الحال في ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه مثل الامام محمد بن ادريس الشافعي والامام احمد بن حنبل وامثالهم قال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي في الانصاف في بيان اسباب الاختلاف ثم ان شاء الله تعالى قرنا اخر فرأوا اصحابهم قد كفوا مئونة جمع الاحاديث ومهدوا الفقه على هذا الاصل فتفرغوا لفنون اخرى كتمييز الحديث الصحيح المجمع عليه من كبراء اهل الحديث كيزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان واحمد واسحق واضرابهم وجمع احاديث الفقه التي بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وكالحكم على كل حديث بما يستحقه وكالشهادة والافادة من الاحاديث التي لم يروها او طرقها التي لم يخرج من اجتمعا كالوائل

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

مسانيده اتصال وعلو سند او رواية فقيه حاوسع افظ عن حافظ وتخرج لك مرة السط الب لعالية وهؤلاء هم الجماعة الذين
وابو داود وعبد بن حميد الدارمي وابن ماجة وابو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب
والدمياطي وابن عبد البر وامثالهم وكان اوسعهم علما عندي وافهمهم تصنيفا واشهرهم ذكرا بحلا الاربعة متقاربين
في العصر وهم ابو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة عن غيرها واستنباط
الفقه والتفسير منها فصنف جامعه الصحيح فوفى بما شرط ونال من الشهرة والقبول درجة لا ترام فوقها قلت
وفي كتاب العبر لابن خلدون واما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا انحاءه من اجل
ما احتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واخلاق الناس
فيهم وذلك يحتاج الى معان الفكر الى حقيقة ثم ابوابه لا تناسب ترجمة الحديث بسنده وطرقه شيوخ ترجم اشيوخ
ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكان ذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في
ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه لم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن التين
وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من المشائخ رحمهم الله تعالى يقولون شرح كتاب البخاري دين على الامة
يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف فايجب له من الشرح بعد الاعتبار انتهى وقال المصطفى الشهير بحاجي خليفة
في كشف الظنون لعل ذلك الدين قضى بشرح الحقق ابن حجر العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت وبذلك لما قبل
لشيخ شيوخنا الكاملين مولانا الحسين بن علي بن محمد الشوكاني اما شرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الاخرون من
العلماء قال لا هجرة بعد الفتح يعني به فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ولا يخفى ما فيه من اللطف انتهى وثانيهم
صحيح مسلم النيسابوري كان غرضه تجريد الصحيح لما اجمع عليه راويان من المحدثين المتصلة الموثوقة مما يستنبط منه السنة
وما يتقرب بها الى الاذهان وتسهيل الاستدلال منها فرتب ترتيبا اجيدا وجمع كل طرق حديث في موضع واحد ليتضح
اختلاف المتون وتشعب الاسانيد لصحة ما يكون وجه بين الاختلافات فلم يبن عن له معرفة بلسان العرب قدرا
في الاعراض عن السنة او غيرها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما صحيح مسلم فلم تأثر عناية علماء المغرب به
والكبوا عليه واجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مسلم ولم يكن على شرطه وان كثيرا ما وقع له في التراجم
واصل الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم اشتمل على جميع من علم الحديث
وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محي الدين النووي بشرح سماه
ما في الكتابين وزاد عليهما اشياء شرحا وافيا قلت وسيأتي ذكر هذه الشروح وغيرها في الباب الرابع ان شاء الله
تعالى وثالثهما ابو داود السجستاني وكان غرضه جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليه الاحكام
علماء الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن الذين الصالح للعمل قال ابو داود وما ذكرت في كتابي حديثا
اجمع الناس على تركه وما كان منه ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها ومنها ما يوجد فيه يعرفه اذا تأمل في هذا
الشأن وترجم على كل حديث لما استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب فان ذلك صرح العراقي بانه كتاب في الفقه

وابراهيم ابو عيسى الترمذي وكان استحسن طريقة البخاري حيث بيّنا وما فيها وطريقة ابي داود حيث جمع كل ما ذهب اليه ذاهب مجمع كلتا الطريقتين وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار فجمع كتابا جامعا واختصر طريق الحديث اختصارا لطيفا فذكر واحدا او ما الى ما عداه وبيّن امر كل حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف او منكر وبيّن وجهه ليكون الطالب على بصيرة من امره فيعرف ما يحتج للاعتبار عاد وبه وذكر انه مستفيض او غريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار وسمى من يحتاج الى التسمية وكنّى من يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمستبصر من رجال العلم وكذلك يقال انه كان للمجتهد معين للمقلد انتهى ما في الانصاف مع ضم الضميمة قال ابن خلدون واما كتب السنن الاخرى وفيها معظم ما خذ الفقهاء فاكثر شروحها في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكتب الخاص عليها واستوفوا من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التي اشتملت على الاحاديث المعمول بها من السنة

وصل واعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة والاقلال فابو حنيفة رح يقال بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا او نحوها ومالك رح انما وصل عنده ما في كتاب الموطا وغايتها ثلثمائة حديث ونحوها واحمد بن حنبل في مسنده خمسون الف حديث ولكل ما اداه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المتعصبين الى ان منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا اقلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في كبار الائمة لان الشريعة انما تؤخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه وروايته والمحدث المشهور في ذلك ليأخذ الدين عن اصوله الصحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحب الشرع فيما انما قلل منهم من قلل الرواية لاجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تقترض في طرقها سيما واتجرح مقدم عند الاكثر فيؤدية الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرقها الاسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة ومأوى الصحابة ومن انتقل منهم الى العراق كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما اشترط في شروط الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضه الفعل النفسي وقلت من اجل هذا روايته فقل حديثه لا انه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على انه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بيقين والتعويل عليه واعتباره رواة وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في الشروط وكثرت بهم والكل عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت رواياتهم وروى الطحاوي فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر لكنه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها البخاري ومسلم في كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها كالرواية عن المستور الحال وغيره فلذلك قدم الصحيحان بل وكتب السنن المرتبة عليه لتأخر شروطه عن شروطهم ومن اجل هذا قيل في الصحيحين بالاجماع على تلقيهما من جملة ما اتفق عليها من الشروط المتفق عليها فلا تأخذ ريبة في ذلك فلقوم الحق انس الظن الجميل بهم والتماس الخواطر الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق الامور انتهى كلام ابن خلدون وقال الجلالي السيوطي رح وقفت على

AslihleSunnet.com Digitized by http://www.mobileislamicurdubooks.com Original from

فتيا رفعت الى الحافظ الولي العراقي صورتها اهل روى ابو حنيفة عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهل يجوز ان يعبر
عنهم كما خاطب به انتقاده الامام ابو حنيفة لم تعهد روايته عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى انس بن مالك فمن
يكتفي في التابعي بمجرد رؤية الصحابة يجعله تابعيا ومن لا يكتفي بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا السؤال الى الحافظ ابن
حجر العسقلاني فاجاب بما نصه ادرك الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة
وهما يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى وانه مات بعد ذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات
سنة تسعين او بعدها وقد اورد ابن سعد بسند لا بأس به ان ابا حنيفة رأى انسا وكان غير هذين من الصحابة
احياء في البلاد وقد رجح بعضهم جزوا فيها ورد رواية ابي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو اسناده عن ضعف والمعتمد
على ادراكه ما تقدم وعلى رؤيته لبعض الصحابة ما اورده ابن سعد في الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة
التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي بالشام وحماد بن ابي سليمان بالبصرة والثوري
بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر انتهى وقال السخاوي في شرحه
لالفية العراقي المعتمد انه لا رواية له عن احد من الصحابة انتهى وقال ابن حجر المكي في شرح المشكوة ادرك الامام
الاعظم ثمانية من الصحابة منهم انس وعبد الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد ابو الطفيل انتهى وقال الكردري
جماعة من المحدثين انكروا سماعه انه مع الصحابة واصحابه تبعوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف
باحوال صنعهم والمثبت العدل اولى من النافي وقد جمعوا مسانيده فبلغت خمسين حديثا بل وفيها الامام عن الصحابة
الكرام والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاءنا
عن التابعين فهم رجال ونحن رجال لانه ممن احتج التابعين في الفتوى والحكم اذا كان التابعي يزاحم في الفتوى الصحابي
فانه يخالف ذلك التابعي كما يخالف الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب وقال الشاه عبد العزيز
الدهلوي في بستان المحدثين ما نصه بالعربية اعلم انه ليس اليوم في ايدي الناس من تصانيف الائمة الاربعة
غير موطا مالك واما مسانيد غيره من الائمة المشهورة في العلم فهي ليست من تاليفهم لانهم لم يصنفوها
بانفسهم بل الذين جاؤا من بعدهم جمعوا روايات فقر وسموها مسند الفلاني والعاقل ليس يخفى عليه ان مرويات
الرجل لا تخلو عن رطب يابس ولا تكون محلا للاعتماد حتى يميزها هو بنفسه او يطلع عليها باعتبار النظر والتعمق
وبعلمه تلامذته كمسند الامام الاعظم الذي الفه قاضي القضاة ابو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي
ورتبه في سنة اربع وسبعين وستمائة وجمع فيه على زعمه جميع مسانيد ابي حنيفة ثم التي جمعت من قبل فنسبة
هذا المسند اليه كنسبة مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه من مسند الامام احمد بن حنبل اليه على اعتقاد
انه من تاليف سيدنا ابي بكر الصديق وان هذا الامغفلة وكذا مسند الامام الشافعي حرفا به عبارة عن
احاديث جمعوها رواها الشافعي عند تلامذته فجمعت هي على حدة مما وقع في ضمن كتب الام والمنسوخ
من مسموعات ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم من ربيع بن سليمان وسمي بمسند الشافعي ثم مسند الامام

احمد بن حنبل من مصانيفه رح وان كان فيه زيادات كثيرة من ابنه عبد الله ومن ابي بكر القطيعي الراوي له عن عبد الله

الباب الثاني في فروع علم الحديث وذكر الكتب المصنفة فيها وفيه فصول

الفصل الاول في علم الحديث رواية وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الحديث برسول الله صلى الله

عليه وسلم من حيث الصحة والضعف من احوال رواتها ضبطا وعدالة واحوال رواتها جرحا وتعديلا ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث وقال الباجوري في حاشيته على الشمائل المحمدية اعلم ان علم الحديث رواية هو علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل والى صحابي او احدهما قولا او فعلا او تقريرا او صفة وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي لا من حيث انه انسان مثلا واضعه اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين اتصفوا بالضبط اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التي تذكر فيها كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانه متضمن لجزئية من جزئيات انما الاعمال بالنيات من اقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية ومن الفقه والتفسير والحديث وفضله ان له شرفا عظيما من حيث انه تعرف به كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على من تعدد واستمداده من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واحواله وتقريره وهمته واوصافه الخلقية واخلاقه المرضية فهذه هي المبادي العشرة

الفصل الثاني في علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي

من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوي والمروي من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بامره وقد امر ائمة الحديث بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولاية انتهاء الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادي العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيه النوع الثاني الاول كذا في حاشية الباجوري رح وفي كشف الظنون العلم بالرواية الحديث علم يبحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم وموضوعه احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم والمراد وغايته التخلق بالاداب النبوية والتحلي بما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتامل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا في مفتاح السعادة والصواب ما ذكر من ان الفرق اذا الحديث اعم من القول والفعل والتقرير كما حقق في محله

الفصل الثالث في علم ناسخ الحديث ومنسوخه قال ابن خلدون في كتاب العبر وذلك بما ثبت في

شرعنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل لهم بها ان التعا

ما تضمن من آية او تشهد انات الخبر منسوخا او مثبتها فان تعارض الخبران بالنفي والاثبات وتعذر الجمع بينهما بتعدد التاويل وعلم تقدم احدهما تعين ان المتاخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث اصعبها قال الزهري اعيا الفقهاء والعجز عنهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه وكان الشافعي رضي الله عنه فيه قدوة راسخة قال الملا كاتب الجلبي في كشف الظنون اعلم ان الناسخ والمنسوخ الف فيه جمع كثير منهم ابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبي النحوي المتوفى سنة اربعين وثلثمائة وابو بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيباني احد اصحاب ابن كيسان واحمد بن اسحق الانباري المتوفى سنة ثمان عشرة وثلثمائة وابو جعفر احمد بن محمد الناس النحوي المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وابو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني المتوفى سنة اربع وثمانين وخمسمائة وابو القاسم هبة الله بن سلامة النحوي المتوفى سنة عشرة واربعمائة وابو حفص عمر بن شاهين البغدادي الواعظ المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة وقد اختصر كتاب ابن شاهين ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق في مجلد المتوفى سنة اربع واربعين وسبعمائة والامام عبد الكريم بن هوازن القشيري له فيه كتاب الف محمد بن بحر الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فيه كتابا ايضا

الفصل الرابع في علم النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث ويوقف على السند المتكامل الشروط

لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيجتهد في الطرق التي تحصل ذلك الظن وهو معرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وجرحهم من اهل الجرح والغفلة ويكون ذلك دليلا على القبول والارتضاء وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم في ذلك وتمييز صحيحه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت بانتهائها لو انقطاعها بان يكون الراوي لم يلق الراوي الذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت الى الطرفين فحكم القبول الاعلى وهو الاسفل يختلف في المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب امر تبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من الفاظهم المتداولة بينهم ويدل على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من اختلاف لائمة الشان او الوفاق ثم النظر في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد وتابعنا ذلك بكلام في الفاظ تقع في متون الحديث من غريب ومشكل او تصحيف ومفترق منها ومختلف وما ايد اسباب ذلك هذا معظم ما يتعرض فيه اهل الحديث وغالبه وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم وتاليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهره ومن اسنه واشهر كتاب المتاخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح كان بعد الاربعمائة السابعة وتلاه محي الدين النووي بمثل ذلك والفن شريف في معرفة الاسانيد معرفة ما يحفظ به اللسان المنقولة عن صاحب الشريعة هكذا في كتاب العبر لابن خلدون ج ٢

الفصل الخامس في علم التقاة والضعفاء من رواة الحديث وهو من اجل علومه واخصها من انواع علم اسماء الرجال فانه يفيد في معرفة صحة الحديث وسقمه وفي الاحتياط في امور الدين وتمييز موانع الغلط

AsliAhleSunnet.com

والخطأ في بدء الاصل الاعظم الذي عليه مبنى الاسلام وسائر الشريعة والحفاظ فيه تصانيف كثيرة منها ما ذكر في الثقات كتاب الثقات للامام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكتاب الثقات مسائل الرقيع في الكتب الستة للشيخ برهان الدين ابراهيم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات وكتاب الثقات للخليل بن شاهين وكتاب الثقات للعجلي ومنها ما ذكر في الضعفاء كتاب الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما كتاب تاريخ البخاري وتاريخ ابن ابي خيثمة قال ابن الصلاح وهما اغزر فوائد وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم وقال صاحب كشف الظنون ان صنف في علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث الامام محمد البخاري المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين يروي عنه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي وابو جعفر شيخ بن سعيد ادم بن موسى البخاري وهو من تصانيفه الموجودة قال ابن حجر والامام عبد الرحمن بن احمد النسائي والامام حسين بن محمد الصغاني وابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيل كما قال وذيل ايضا علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان المارديني المتوفى سنة خمس وسبعمائة وصنف فيه محمد بن حبان البستي ووضع له مقدمة قيم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية الالفية

الفصل السادس في علم تلفيق الحديث

وهو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده من يشرح الحديث اثناء شرحه لان بعض العلماء قد اعتنى بذلك فدونوه على حدة ذكره السيوطي ابو الخير من فروع علم الحديث

الفصل السابع في علم الجرح والتعديل

وهو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب الموضوعات مع انه فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجرى ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في امور الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال وقد اثنى على صحيح الحديث وضعيفه فيجب على المتكلم التثبت فيهما فقد اخطأ غير واحد في تجريحهم بما لا يجرح وهذا اذا ترضوا على انفسهم الكلام في ذلك قال مسلم في صحيحه وانما الزموا انفسهم الكشف عن معائب رواة الحديث وناقلي الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر اذ الاخبار في امر الدين انما تاتي بتحليل او تحريم او امر او نهي او ترغيب وترهيب واذا كان الراوي قد ليس بمعروف بالصدق والامانة ثم اقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما في علمه فهو ممن جهل معرفته كان اثما بفعله ذلك عائبا لعوام المسلمين اذ لا يؤمن من عمل بعض من سمع ذلك بالاخبار ان يستعملها او يستعمل بعضها وقد يكون فيما اتى او اكثرها اكاذيب لا اصل لها انتهى واول من عنى بذلك من الائمة الحافظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال اول

من جمع ذلك الامام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وعمرو بن علي الفلاس وابو خيثمة زهير وتلامذتهم كابي زرعة وابي حاتم والبخاري ومسلم وابن سعد ابو داود والنسائي وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي وابن عدي وابو الفتح الازدي والدارقطني واحالوا على غير ذلك في كشف الظنون ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابي محمد بن عبد الله المحلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو كتاب كبير وله الحمد لله رب العلمين يجمع محامده كلها اخذ فيه انه لما الهمه الله سبحانه وتعالى اجاب سبيلا الى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن جهة النقل والرواية وجب ان يميز بين العدول الناقلة والرواة وتفاهتهم واهل الحفظ والثبت والاتقان منهم وبين اهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب في اختراع الحديث الكاذب الكذاب انتهى والكامل لابن عدي وهو اكمل الكتب فيه ومنها ان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي وهو اجمع ما جمع ولسان الميزان للشيخ ابن حجر العسقلاني ولالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق ما موثوق لا باس به وهولاء يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه ولالفاظ الجرح ايضا مراتب ادناها لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ما ليس بقوي وليس بذاك ثالثها مقارب الحديث اي رديء لرابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ووجال وواه وواه بمرة خامسها منكر الحديث فيه مقال وراي مشرح اي قول واحد لا ترد فيه وهولاء ساقطون لا يكتب عنهم قال السيد الشريف اعرض الناس في هذه الاعصار عن مجموع الشروط المذكورة واكتفوا من عدالة الراوي بان يكون مستورا ومن ضبطه بوجود سماعه مثبتا في خطه موثوقا به وروايته من اصل موافق لاصل شيخه وذلك لان الحديث الصحيح والحسن وغيرهما قد جمعت في كتب الائمة فلا يذهب شيء منه حتى جمعهم انتهى قلت وتفصيله ان من شرط الراوي المحدث ان يكون مسلما عاقلا بالغا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروة مكلفا عدلا متيقظا ويعرف ثقاته بموافقة الثقاة او بتصريح مخالفة النادر ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط فيه ان يكون متيقظا حافظا غير مغفل ولا ساه ولا شاك في حالة التحمل ولا داء فان حدث عن حفظه ينبغي ان يكون حافظا وان حدث عن كتابه ينبغي ان يكون ضابطا لها وان حدث بالمعنى ينبغي ان يكون عارفا بما يختل به المعنى ولا يشترط له المعرفة ولا الحرية ولا العلم بالفقه وغريبه ولا البصر ولا العدد وتعرف العدالة بتنصيص عدلين عليهما او بالاستفاضة ويعرف الضبط بان يعتبر روايته بروايات الثقاة المعروفين بالضبط فان وافقهم غالبا وكانت مخالفته لهم نادرة عرف كونه ضابطا فيها والا فلا كما قال السيد الشريف وفي رواية العدل عمن عرف عدالته ان لا يكون تعديلا او قيل ان كانت عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين فتعديل وان لا فلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترفع بجهالته عدالة راوية اثنان مشهوران

بالعلم قال القسطلاني وفي رواية من خلط على الحديث مرة تردد في التساهل في سماعه واسماعه لكن لا يبلغ الى ان يتعمد او يحدث لا عن اصل صحيح او كثير السهو في روايته ان حدث من غير اصل واكثر الشواذ والمناكير في حديثه ومن غلط في حديثه فبين له واصر عناداً نحوه سقطت روايته انتهى قال السيد الشريف قال ابن الصلاح هذا اذا كان على وجه العناد واما اذا كان على وجه التقصير في البحث فلا انتهى قال القسطلاني الصحابة كلهم عدول وقيل المستقيم منهم ورجحه ابن الصلاح ولا يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن اسمه لا تعرف عينه فكيف تعرف عدالته ولا يقبل من به بدعة كفر او يدعو الى بدعته والاقبل لا حتجاج البخاري وغيره بكثير من المبتدعين غير الدعاة ويقبل المتأيب ويتعين ان يعرف من اختلط من الثقات في اخر عمره لفساد عقله وخرفه فتميز من سمع منه قبل ذلك فيقبل حديثهم وبعده فيرد ومن روى عنه منهم في الصحيحين محمول على السلامة وقد اعرضوا عن عبارة هذه الشروط في زماننا لانقراض سلسلة الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوه وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رسالة في تحقيق هذه الرواية ابتدعها عند قوم هم اعلم في نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر واجاد وافاد ولا بد منها لطالب التحقيق والرشاد فليرجع اليها

الفصل الثامن في علم اسماء الرجال اي رجال الاحاديث من الصحابة وتابعيهم والرواة وان تعلمها انصف للعلم بالحديث كما صرح به العراقي في شرح الالفية عن علي بن المديني لان احاديث سفيان والسفيانين عبارة عن الرواة فمعرفة احوالها انصف العلم على ما لا يخفى واعلم ان اجتمع مؤمنا بنبينا صلى الله عليه وسلم في الارض في حال نبوته فخرج بقولنا مؤمنا من لقيه كافرا فليس بصاحب لعلاوته ولو اسلم بعد ذلك كرسول قيصر و عبد الله بن صياد ان لم يكن هو الدجال ويوخذ من قولهم لقي النبي صلى الله عليه وسلم ان الكلام مفروض فيما تقدم نبوته او وقع عند النبوة الظاهرة لا يكون الا بعدها فيخرج من لقيه قبلها فليس من صحابته وان كان مؤمنا بغيره من الانبياء وبانه سيبعث وان توقف فيه الحافظ ابن حجر وكذا شيخه العراقي حيث قال المراد من رآه في نبوته او بتميز من ذلك ولم ار من تعرض لذلك اي صريحا لقوله بعد ذلك ويدل على ان المراد من رآه بعد نبوته انهم تحملوا في الصحابة سن لم يكمل لهم بعد النبوة كابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبلها كما تقدم اما من مات على الاسلام ولم تحل ردته بين لقيه مؤمنا وموته مؤمنا فهو صحابي اذ الردة انما تحبط العمل بالموت عليها كما صححه الرافعي حاكيا له عن الشافعي وان اطلق الاسلام الاحباط لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما في القرآن من الاطلاق في غير هذه الاية محمول على هذا التقييد سواء رجع الى الاسلام في حال حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح ولو لم يلقه ثانيا كما بعد موته كفرة بن ابي جهيرة والاشعث بن قيس فانه كان ممن ارتد واتى به الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته اسيرا فعاد الى الاسلام فقبل منه وزوجه باخته ولم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه في المسانيد ومشى عليه الحافظ ابن حجر وان يستظهر شيخه العراقي ان من اسلم من ردته بعد موته لا يكون صحابيا قال الشمس الصفوي والظاهر انه لا بد من تمييز لقول الحافظ العلائي في ترجمة عبد الله بن ابي سرح نزل فوق وعبد الله بن ابي حدرد الاسلمي

كلام فخم احكاه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ثم قال شيخ الاسلام زكريا دخول غير المميز في التعريف ليس مرادا على المختار لكن قال الشمس الرملي يدخل الصغير المولود بعد موت من كبير من ابي بكر وسحابي هو انصوا قبل ان قارنه صلى الله عليه وسلم بثلثة اشهر او امر لانه صلى الله عليه وسلم راه وما اشترطه بعضهم من كونه يعقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كلمة ضعيف انتهى ويمكن الجمع بان من اشترط التمييز فرضه في اصحاب الفعل ومن لم يشترطه فرضه في اصحاب الصحبة المطلقة ولا خفاء ان رتبة من لازمه وقاتل معه او قبل تحت رايته اعظم ممن لم يحضر شيئا من ذلك كذلك من رآه مرة ليسير الاولى على بعد وحال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع وقال الحافظ ابن حجر ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسراء عن جميع من في الارض فراهم ينبغي ان يعد في الصحابة من كان موجودا في حياته وان لم يتفق لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا فقول له شمول التعريف بمن اجتمع به من الملئكة والانبياء ليلة الاسراء ليس مرادا لنوعه على خرق العادة بل الاجتماع المتعارف بين الناس وان كان رتبة الكثير ممن لقي فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا اراد بالانبياء عيسى عليه السلام لانه لو ثبت ما غيره من الانبياء ولواد ليس فلا يتوهم دخولهم لان رويته لهم يوم موتهم والرؤية بعد الموت لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم يذكر في جمع الجوامع في التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمرتد ومات مرتدا واجاب عنه شارحه المحقق المحلي بانه يدخل قبل الردة ويكفي في ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن الوجود في المستقبل وفي ذلك لو يحترز في تعريف السوم عن الردة العارضة في بعض افراده قال المرتد ومن مات اخرى المحترزين كما لهم اقي ومات مسلما للاحتراز عمن خرج كما اراد به ما ليشمل صحابيا بعد موته لا مطلقا ولا لازمه ان لا يسمى الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراد ليس من شان التعريف قال الذي اختاره الصحابي من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وهذا هو الصحيح في حده وهو مذهب احمد بن حنبل وابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه والمحدثين كافة انتهى وتثبت الصحابية بالتواتر والاستفاضة وبقول صحابي اخر وباحاده عدل على الاصح كان عدلا وروايه محكمة وقال ابو زرعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة فمن روى عنه وسمع منه فمنهم اهل غزوة تبوك وهم ستون الفا واس حج معه الوداع وهم اربعون الفا وجعل الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لهم اثني عشر طبقات منهم من اسلم بمكة كالخلفاء الراشدين ثم صحابة دار الندوة ثم المهاجرون الى الحبشة ثم صحابة العقبة الاولى ثم صحابة العقبة الثانية ثم المهاجرون الواصلون اليه بقباء ثم اهل بدر ثم الذين هاجروا بين بدر والحديبية ثم اهل بيعة الرضوان ثم الذين هاجروا بين الحديبية وفتح مكة ثم مسلمة الفتح ثم الاطفال والصبيان الذين رأوه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وامر ترتيب فضلهم واولهم اسلم وايمانهم اكثر حدوثا وفتيا وايمانهم موتا فذكر ما يطول ذكره ليس هذا موضعه وهو مبسوط في كتب القوم على اختلاف العلماء فيهم كالاستيعاب لابن عبد البر والد الكبير وكتاب ابن الاثير وكتاب الاصابة في معرفة الصحابة واما صاحب الصحابي وهو المسمى بالتابعي فقال الخطيب لا يكفي فيه اجتماعه

بالصحابي من غير اطالة الاجتماع نظر للعرف في الصحبة بخلاف اجتماع الصحابي من غير اطالة الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم ومشى عليه في جمع الجوامع وفرق شارحه المحقق ابن الهمام المحلي بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور القلبي ما لا يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره من الاخيار فالاعراب الذين جمعوا مجرد ما اجتمعوا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مع ما ينطق به الحكمة ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم قال انكم يكفي الاجتماع وان لم يطل ولم يسمع منه وصححه ابن الصلاح والنووي وغيرهما وعليه العمل قال النووي التابعي من يقال فيه التابع قيل من لقي الصحابي وقيل من صحبه كما اختلف في الصحابي والا كثرون هنا اعتبروا اللقاء اولى نظرا الى مقتضى اللفظين انتهى وقال بعضهم التابعي كل مسلم صحب صحابيا وقيل من لقيه وهو الاظهر كذا في العابدين وعمل التابعين واويس القرني واما الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم واد دركوا بالسن اهلية والاسلام ولم يروا النبي صلى الله عليه وسلم فهم من كبار التابعين وطبقة الاصحاب الذين عدوا في التابعين وطبقة التابعين الذين لم يثبت لهم السماع من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وطبقة النفع الذين لازموا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كابي ادريس الخولاني وهشام بن عروة ذهبي مبسوطة في كتب اسماء الرجال قال السيد الشريف الجرجاني في البحث عن تفاصيل الاسماء والكنى والالقاب المراتب في العلم والورع لها تين المرتبتين اي الصحابي والتابعي وما بعدهما يقضي الى تطويل انتهى وتبع التابع مسلم اي تابعيا وهذه طبقة ثالثة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم الامام جعفر الصادق وابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام الاعظم ومالك والاوزاعي والثوري وابن جريج بالجيم بن وشعبة وبعض زملائهم كيحيى بن سعيد وعبد الله بن المبارك ومحمد بن حسن الشيباني ومحمد بن ادريس الشافعي وغيرهم وهذه الطبقات الثلاث هي المشهود لها بالخير على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهم الصدر الاول والسلف الصالح والمخضرمون في كل باب عليهم المعول وبهم المستمسك في جميع الاحوال والاعمال والاخلاق والاحكام عند اولي الالباب وبالجملة الكتب المصنفة في اسماء الرجال على انواع كثيرة منها المتفق والمختلف والمؤتلف والمختلف كما لدارقطني والخطيب البغدادي وابن ماكولا وابن نقطة ومن المتاخرين الذهبي والعزي وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه الامام مسلم وعلي بن المديني والنسائي وابن ابي خيثمة وابن عبد البر لكن احسنها ترتيبا كتاب الامام ابي عبد الله الحاكم والذهبي المقتفي في سرد الكنى ومنها الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازي وابو الفضل الفلكي سماه منتهى الكمال وابن الجوزي ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيل عليه بما فاته ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه ايضا غير واحد منهم من جمع التراجم مطلقا كابن سعد في الطبقات وابن حبيبة احمد بن زهير والامام ابي عبد الله البخاري في تاريخه ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء كابن عدي ومنهم من جمع كليهما اجرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخاري وغيره من اصحاب الكتب الستة والمسند الى غير ذلك

الفصل التاسع في علم رجال الاحاديث اي رواتها

او بحث آخر لنا نظر فيها الى معرفة السوالي والتواريخ والوفيات

AslihleSunnet.com Digitized by Original from

والاسماء والكنى ومعرفة من عرف بالكنية دون اسمه كابي معوية ومن عرف بلقبه دون كنيته كابي تراب فان كنيته ابو الحسن ومعرفة من له كنيتان او اكثر كابي الحارث والي الوليد لابن جرير وابي بكر والي الفتح لابن الفراوي ومعرفة مختلفي الكنى كما يقال في زيد بن اسامة ابو زيد وابو محمد وابو عبد الله ومن عرف بالكنية واختلف في اسمه كابي جمرة الضبعي واسمه نصر وقيل نهيل وقيل بالحاء المهملة وكابي هريرة قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله ومن اختلف في اسمه وكنيته كليهما كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه عمر وقيل صالح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن وقيل ابو البختري ومعرفة من ليس في اسمه وكنيته اختلاف كابي حنيفة النعمان بن ثابت ومحمد بن ادريس الشافعي واحمد بن حنبل ومن عرف بالكنية والاسم كابي ادريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله وكذا يحتاج الى معرفة الالقاب فانها تختلف السوء تلف في الاسماء والانساب الشبيهة في الثلثة ومعرفة الاسماء المفردة ومعرفة السواني ومعرفة الصفات المختلفة ومعرفة الاسماء المختلفة ومعرفة الاسماء المبهمة ومعرفة الثقات والضعفاء ومعرفة من خلط من الثقات فحرفه او اتى بغرائب اخر او غير ذلك ومعرفة اوطان الرواة وبلدانهم ومعرفة خواصهم وتفصيلها في الكتب المبسوطة المصنفة فيها كالطبقات لابن سعد وكتاب ابن المرزباني وكتاب مسلم وكتاب النسائي وابي الحسن الحافظ واحمد الحافظ وكتاب ابن السكن في اسماء الرواة واسمائهم وكتاب الاكمال لابي نصر بن ماكولا في المؤتلف والمختلف وكتاب عبد الغني بن سعيد وكتاب الخطيب في معرفة الاسماء المبهمة وكتاب ابن حبان في الثقات في الضعفاء وفي الضعفاء فقط وكتاب البخاري في الضعفاء وكتاب النسائي والعقيلي في الضعفاء وتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة وكتاب ابن سعد في معرفة الاوطان وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ونقل صاحب كشف الظنون عن سبط ابن شامة في وصف علم التاريخ وذم من يجهله وشانه وقد الف العلماء في ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب للكامل وان ذكر اسم من توفي في تلك السنة فهو عار عما له من المناقب الجميلة ومنهم من كتب في الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد للخطيب والذيل عليه للسمعاني وهذان الكتابان هما النوعين فالفائدة انما تتم بالجمع بين النقيضين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم وابو شامة في الروضتين والذيل عليه وصل الى سنة خمس وستين وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين البرزالي ومن جمع بين النوعين ايضا الحافظ شمس الدين الذهبي لكن الغالب في العبر الوفيات وجمع بينهما الشيخ عماد الدين بن كثير في البداية والنهاية واجمعها في السير النبوية وقد اخل بذكر كثير من العلماء قد يكون من اخل بذكره اولى ممن ذكره مع الاسهاب المخل فيه وفيه اوهام قبيحة لا يسامح فيها وقد حذرت الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في هذا الزمان على هؤلاء الحفاظ الثلثة البرزالي والذهبي فان كثيرا ما تاريخ البرزالي فانتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة ومات في بلنسية واما الذهبي فانتهى تاريخه الى اخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه انتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وهو اخر ما اختصره من تاريخ البرزالي وكتب حوادث الى قبيل وفاته بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع الناس على الوجه الاتم شرع شيخنا امين الشام شهاب الدين احمد

بن يحيى السعدي في كتابه ذيل من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة على وجه الاستيعاب للحوادث والوفيات فكتب منه سبع سنين ثم شرع من اول سنة ثمان وستين وسبعمائة فانتهى الى ثمانمائة ذي القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة وذلك قبل ضعفه بضعفة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وعشرين فعدمت وكان قد اوصاني ان اكمل الحرم من اول سنة ثمان واربعين الى آخر سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى في تكميل ما اشار اليه ثم التذييل عليه من حين وفاته ثم رأيت في سنة احدى وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى آخر سنة ثمان واربعين فوائد جمة من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحرر الكتاب ليها فألحقت كثيرا منها في الحوادث وشرعت من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة جامعا بين كلامه وتلك الفوائد على ان الجميع في الحقيقة له انتهى

الفصل العاشر في علم احوال رواة الحديث من فيهم وقبائلهم واوطانهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك

هذا العلم من فروع علم التاريخ كما ياتي وهو من الفصل اتسع من وجه ومن فروع علم الحديث من وجه لا يخفى انه علم اسماء الرجال في اصطلاح اهل الحديث قلت ومن شعبة العلم الذي ذكر الراوي باسمه وكنيته ونسبه وصفته وغير ذلك من الباحثة في هذا الاستنباط الكامل في رواة الحديث لئلا يلتبس بعضهم ببعض لان الاسم الخص وكذا الكنية الخصة قد تشترك فلا يتحقق تميز الراوي من غيره الا بالبحث الغة وقد يشترك اسم الراوي مع اسم ابيه كما قالوا ان خليل بن احمد اسم ستة رجال وانس بن مالك اسم خمسة رجال وقد يشترك اسمه مع اسم ابيه وجده كما قالوا ان احمد بن جعفر اسم اربعة رجال متفقين في اسمائهم واسماء آبائهم وجدودهم وكان ابو عمران النحوي في اسم رجلين احدهما عبد الملك بن حبيب الاندلسي موسى بن سهل وابو بكر بن عياش ثلث رجال تحقق هذا الحديث في اسمائهم هذا الامر ليس بقادح وانما غرضهم عنها تحرير الاحتياط لئلا يشتبه الراوي الضعيف بالراوي الثقة فهم اتفاقهم في العدالة والوثوق لا يضر في ذلك الاشتباه ومع هذا لهم قوانين واشارات يتميزون بها هذا القسم ايضا كسفيان الثوري وسفيان بن عيينة فان التمايز يحصل بينهم بالشيوخ والتلامذة وان كانوا متفقين في هذه ايضا فالتمييز عسير جدا وهذه هي الموضع التي يمتحن فيها محدثية المحدث وانه كان بالبصرة اما مان في فن الحديث يقال لهما حمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة فحيث كان في الصحيحين رواية العلاء عن حماد فهو حماد بن زيد وحيث كان الراوي له موسى بن اسمعيل المنقري فهو حماد بن سلمة ثم عبد الله في الصحيحين في الطبقة الصحابية عبد الله بن مسعود وفي درجة ائمة الحديث عبد الله بن المبارك وابو حمزة بالحاء المهملة والزاء المعجمة تلميذا ابن عباس وبالحاء المهملة والراي ايضا تلميذ له وشعبة يروي عن كليهما قالوا اصطلاح ان شعبة حيث قال ابو حمزة مطلقا فالمراد به نصر بن عمران وهو بالجيم وحيث قيد بالنسب فالمراد ابو حمزة بالحاء المهملة والله اعلم وقد يشتبه اسم الراوي مع اسم امه ويعلم بالبحث التحقيق انه اسم امه لا اسم ابيه كما في الحديث معاذ ومعوذ بنا عفراء فعفراء اسم امهما لا اسم ابيهما او اسم احداهما وجاء في بعض الروايات بلال بن حمامة وهو بلال بن رباح خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحمامة اسم امه وفي الصحيحين عبد الله بن بحينة وهي امه واسم ابيه مالك ويجتمع في بعض المواضع فقالوا عبد الله بن مالك ابن بحينة ليعلم انه صفة لعبد الله لا لمالك وكمحمد بن الحنفية فانه اباه امير المؤمنين

علي بن ابي طالب وحنفية نسبة الى امه التي اسمها خولة بنت جعفر سبي بني حنيفة ويمامة وكاسمعيل بن علية فان اسم امه ابراهيم ونسبة الرجل الى جده كثيرة جدا وشائعة في محاورة العرب ثعلة في كتب الحديث يشيرون بقولهم ابن عبد المطلب وقد ينسبون الراوي الى جد صحبي علي بن عفية فان عفية اسم جدته التي هي ام ابيه ومن هذا القبيل البشر بن نضلة والمنسوبون الى جداتهم كثيرون كابي عبيدة بن الجراح فان اسم ابيه عبد الله بن الجراح وكابن جريج واسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وكاحمد بن حنبل واسم ابيه محمد بن حنبل وقد ينسب الى القبيلة عقدا كمقداد بن الاسود اصله مقداد بن عمرو من ثعلبة الكندي لكن لما تبناه الاسود بن عبد يغوث الزهري القرشي صار ينسب اليه وكمحسن بن دينار فان اصله حسن بن واصل ودينار زوج امه هكذا في العجالة النافعة للشيخ عبد العزيز الحارث الدهلوي وفيها اقوال اخرى تتعلق بهذا القسم والكتب المصنفة فيه ايضا كثيرة جمعا وافرادا كما سبقت اليه الاشارة

الفصل الحادي عشر في علم غريب الحديث والقرآن

قال ابو سليمان محمد الخطابي رح الغريب من الكلام انما هو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل والغريب من الكلام يقال به على وجهين احدهما ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر وتوجه الا خر ان يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغربناها انتهى وقال ابن الاثير في النهاية وقد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا حتى قال له علي رضي الله عنه وقد سمعه يخاطب وفد بني تميم يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي فاحسن تاديبي فكان عليه الصلوة والسلام يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه فكان الله تعالى قد اعلمه ما لم يكن يعلمه غيره وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله واما جهلوا سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره الى حين وفاته عليه الصلوة والسلام وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط فكان اللسان العربي عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل الى ان فتحت الامصار وخالط العرب غير جنسهم وامتزجت الالسن بتلك الاسنة الاولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد لهم منه في خطابهم وتركوا ما عداه وتمادت الايام الى ان انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم نعم انقضى زمان فصار اللسان العربي قد استحال عجميا فلما احتاج العلماء رحمهم الله سبحانه وتعالى جماعة من اولي المعارف ان يصرفوا الى هذا الشان طرفا من عنايتهم فشمروا عوافيه سراة لهذا العلم الشريف فقيل اول من جمع في هذا الفن شيأ ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري المتوفى سنة عشر ومائتين فجمع كتابا صغيرا ولم يكن قلته لجهله وانما ذلك لامرين احدهما ان كل مبتدئ شيئا لم يسبق اليه يكون قليلا ثم يكثر والثاني ان الامر كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل قد عمهم ولم تأليف اخر في غريب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد المليحي كتابا في رده المتوفى سنة اثنتين وستين واربعمائة وابو سعيد بن خالد الضرير وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة تسع وخمسين وستمائة مصنفا في رد غريب الحديث ثم جمع ابو الحسن نضر بن شميل المازني النحوي بعده اكثر منه المتوفى سنة اربع ومائتين ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعي كتابا احسن فيه واجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف

بقطرب وغيره من الأئمة جمعوا الحاديث وكلموا على لغتها في اوراق ونحو بكل واحد منهم بنفرد عن غيره بكثير مما ذكره الآخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة في هذا الشأن فانه اقتفى فيه عمر وحتى لقد قال فيما يروى عنه اني جمعت كتابي هذا في اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة تمر بي الفوائد فاضعها في موضعها فكان خلاصة عمري وبقي كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه في غريب الحديث وعليه كتاب مختصر لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة اربع وستين وستمائة سماه تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام ومبوب على الحروف ثم جاء عصر ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين فصنف كتابه المشهور خالف فيه حذو ابي عبيد فجاء كتابه مثل كتابه او اكثر او اكبر وقال في مقدمته ارجو ان لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال وقد كان في زمانه الامام ابراهيم بن اسحق الحربي الحافظ وجمع كتابه فيه وهو كبير في خمس مجلدات بسط القول فيه واستقصى الاحاديث بطرقها اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم يكن فيها الا كلمة واحدة غريبة فطال لذلك كتابه فترك وهجر لانه كثير الفوائد توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غير من ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن الكندي وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس واربعين وثلثمائة ولم يتم وابو عمر سلمة بن عاصم النحوي وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين وابو القاسم حمزة بن ابي الحسن بن الحسين بن النيسابوري الملقب ببيان النحوي وقاسم بن محمد الانباري المتوفى سنة اربع وثلثمائة وابو شيخ ابو محمد بن علي الدهان البغدادي المتوفى سنة تسعين وخمسمائة وهو كبير في سنة عشر مجلدا وابو سليمان بن الخرب الوازي المتوفى سنة اثنتين واربعين واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوي المتوفى سنة تسع وستين ومائتين ومحمد بن حبيب البغدادي النحوي المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن دستويه عبد الله بن جعفر النحوي المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل بن عباد الطالقاني راوي صحيح مسلم المتوفى سنة خمس واربعين واربعمائة وكتابه جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فالف كتابه المشهور سلك فيه نهج ابي عبيد وابن قتيبة فكانت هذه الثلثة فيها امهات الكتب لانه لم يكن كتاب صنف مرتبا ورجع الانسان عند طلبه الاكثر اليه الا الحربي وهو على طوله لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابي عبيد احمد بن محمد الهروي المتوفى سنة احدى واربعمائة صاحب الازهري وكان في زمن الخطابي صنف كتابه المشهور فجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على وضع لم يسبق فيه وجمع ما في كتب من تقدمه فجاء جامعا في الحسن لانه جاء الحديث حفوفا في حروف كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه وما زال الناس بعد يتبعون اثره الى عهد ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

فصنف الفائق ورتبه على وضع اختاره موفق خوارزم والعجم ولكن فى العشر بعد اطلب الحديث منه كلفة ومشقة لانه جمع فى الفقيه بين ايراد الحديث مسندا واجمعه او اكثره ثم شرح ما فيه من غريب فيجئ شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث فى جزء واحد فرجال الكلمة فى غيرها وفيها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها فكان كتاب الهروى اقرب منه تناولا واسهل مأخذا او صنف الحافظ ابو موسى محمد بن ابى بكر الاصفهانى فيه ما فات الهروى من غريب القرآن والحديث مناسبة وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيسبق بعد كتابى اشياء لم يقع لى ولا وقفت عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة ستما به كتاب العين كمل به الغريبين ضعفا ابو الفرج عبد الرحمن بن على الامام ابن الجوزى صنف كتابا فى غريب الحديث فجمع فيه طريق الهروى مجردا عن غريب القرآن وكان فاضلا لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه فقد فاتهم اشياء فرايت ان ابذل الوسع فى جمع غريب الحديث وارجو ان لا يشذ عنى مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه فرايته مختصرا من كتاب الهروى منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر فى كتابه مما ذكره الهروى الا كلمة الغلط فانه ذكرها فى كتابه ايضا هى كتاب الهروى لان وضعه استدراك ما فات الهروى ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما فى غاية الحسن واذا اراد احد كلمة غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرايت ان اجمع بين ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف الى كل كلمة اختها وتما دون ابى الاثير فجمعت النظر فى المجموعين الفاضلين فوجدتهما على كثرة ما اودع فيهما قد فاتهما الكثير فانى فى بادى الامر مرت بذكرى كلمات غريبة من احاديث البخارى ومسلم لم يذكر شئ منها فى هذين الكتابين فحيث عرفت بحثت لاعتبار ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها او مستقصيت قديما او حديثا فرايت فيها من الغريب كثيرا واضفت الى ما اثرت عليه وانا اقول كم يكون ما قد فات من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيهم ذخيرة بعرى انتهى كلام ابن الاثير ملخصا قال صاحب كشف الظنون وصنف الازموى بعده كتابا فى تتمة كتابه وصنف محمد بن الاثير ابن الحاجب عشر مجلدات وتصنيف وآسم بن ثابت بن خرم السرقسطى المتوفى سنة ثلثين وثلثمائة بسرقسطة كان فى عصر الحريرى ذاك فى الشرق وهذا فى الغرب لم يطلع احدهما على ما وضع الآخر ذكره البغدادى

الفصل الثانى عشر فى علم شرح الحديث

وهو من فروع علم الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين وشرحه لما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتى اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وفى رواية من حمل عنى من امتى اربعين حديثا من السنة لقى الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وفى رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله تعلم به امتى فى حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيمة عالما وفى رواية من حفظ على امتى اربعين حديثا فى امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة فى زمرة الفقهاء والعلماء واتفقوا على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء فى هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم فى جمعها وتاليفها وترتيبها فمنهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد واثبات الصفات ومنهم من قصد ذكر احاديث الاحكام

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ومنهم من اختار احاديث المواعظ والرقائق ومنهم من قصد اخراج ما صح سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما على اسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه وظهر نساخه حين يسمعه حسنه الى غير ذلك وسمع كل واحد منهم كتابه بكتاب الاربعين والله اعلم هكذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون اقلت وقد اوردت نبذة منها في كتابي السمع بحبان المتقين واما اكثرهم غير الاربعينات في علم الحديث على الاطلاق فهي كثيرة جدا وسيأتي بيانها عند ذكر المحاسن السنية في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما طريقة الشرح وضوابطه فقد افرده بالتاليف المولى رفيع الدين الدهلوي في رسالته المسماة بالتكميل وكان والدي المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض رسائله وظني انها متفرجات في تدوين هذا العلم وانه علم لم يسبق اليه وما يليق ذكره في هذا المقام تقريب المرام وتتميما للكلام فهو ان اسلوب الشرح على ثلثة اقسام الاول الشرح بقوله كشرح الخازمي لابن حجر والكرماني ونحوهما وفي امثاله لا يلتزم المتن وانما المقصود ذكر المواضع المشروحة الثاني الشرح يقال اقول كشرح المقاصد والطوالع والعضد والثالث الشرح مزجا ويقال شرح ممزوج تمزج فيه عبارة المتن والشرح ثم يميزانها بالتسديم والتشديد اما الخط خطه فوق المتن وهو طريقة اكثر الشراح المتاخرين من المحققين وغيرهم لكنه ليس بمأمون عن الخلط والغلط ثم من شرط الشارح ان يبذل النصرة فيما قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل ايضاحه بما يذب به صاحب تلك الصناعة ليكون شارحا غير ناقض جازم ومفسرا غير معترض المعلم الا اذا عثر على شئ لا يمكن حمله على وجه صحيح ثم ينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح متمسكا بذيل العدل والانصاف مجتنبا عن الغلو والاعتساف لان الانسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة وليس كل كتاب يقل المصنف عنه سالما من العيب محفوظا عن ظلم الغيب حتى يلام في خطائه فينبغي ان يتاب عن تصريح الطعن السلف مطلقا او يكنى بمثل قيل وظن ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشي او يعمم الشروح والحواشي ونحو ذلك من غير تعيين كما هو دأب الفضلاء من المتاخرين فانهم تأنقوا في اسلوب التحرير وتأدبوا في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكرنا تنزيها لهم عما يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين لامن المؤلفين وان لم يمكن ذلك قالوا لانه لفرط اهتمامهم بالكتابة والاقامة لم يفرغوا للتكرير النظر والاعادة واجابوا عن لجر بعضهم بان الفاظ كذا وكذا الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك فان تصانيف المتاخرين بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لعدم الاقتدار على التعبير بل حذرا عن تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم باهتم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق فهو من توارد الخواطر كما في تدافع الخواطر على الخواطر هكذا في كشف الظنون لله در صاحب مشكوة المصابيح حيث قال ذاد اوقعت عليه فانسب المقصور الي لقلة الدراية لا الى جناب الشيخ رفع الله قدره في الدارين حشا الله من ذلك انتهى

الفصل الثالث عشر في علم الادعية والاوراد

وهو علم يبحث فيه عن الادعية المأثورة والاوراد المشهورة بتصحيحها وضبطها او تصحيح رواياتها وبيان خواصها وعدد تكرارها واوقات قراءتها وشروطها ومبادئها ومقدماتها

فى العلوم الشرعية والغرض منه معرفة تلك الأدعية والأوراد على الوجه المسنون ليتوسل بها لنيل المقاصد الدينية والدنيوية ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث لما كان استمداد هذا العلم من كتب علم الحديث ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الاذكار للنووى والحصن الحصين للجزرى والورد الافخم والحزب الاعظم للعلامة القارى الهروى المكى رحمهم الله تعالى وغيرها ذلك

الفصل الرابع عشر علم طب النبى صلى الله عليه وسلم

وفيه مصنفات لابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى المتوفى سنة اثنتين وثلثين واربعمائة وجلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة وكتب ابو الحسن على بن موسى الرضا اللمأمون مسائل مشتملة عليه والجزء الذى جمعه ايضا ابو السعود بن الحارث حبيب مطبوع

الفصل الخامس عشر علم متن الحديث

وهو ما انكشف الصلب من الحيوان ضمن كل شئ ما يتقوم به ذلك فمتن الحديث الفاظه التى يتقوم بها المعنى وله اقسام وانواع اعلاها الصحيح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة وتتفاوت درجات الصحيح بحسب قوة شروطه وضعفها واول من صنف فى الصحيح المجرد الامام البخارى ثم مسلم وكتابهما اصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى واما قول الشافعى ما اعلم شيئا بعد كتاب الله اصح من موطأ مالك فمقبول وحق الكتابين واعلى اقسام الصحيح ما اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخارى ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما او على احدهما ولم يخرجاه ثم ما على شرط البخارى ثم ما على شرط مسلم ثم الصحيح غيرهما من الائمة فهذه سبعة اقسام والمراد بشرط البخارى ومسلم ان يكون الرجال متصفين بالصفات التى تتصف بها رجال البخارى ومسلم من الضبط والعدالة وعدم الشذوذ والنكارة والغفلة وقيل المراد بشرطهما ان يكون رجالها انفسهم والكلام فى هذا يطول ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمة شرح سفر السعادة للمجد صاحب القاموس ثم ما اخذ من سنده ضعيفا وهو كثير فى تراجم البخارى قليل جدا فى كتاب مسلم فما كان منه بصيغة الجزم نحو قال فلان وفعل او المروى بمعناه فهو حكما بصحته وما روى من ذلك بصيغة لا تفيد حكما بصحته ولكن ايراده فى كتاب الصحيح مشعر بصحة اصله والقسم الثانى منهما الحسن وهو ما لا يكون فى اسناده من يتهم او لا يكون شاذا او روى من غير وجه نحوه وفيه اقوال اخر تقدمت فى ذكرها اهل اصول الحديث والحسن حجة كالصحيح ولذا ادرج فى الصحيح والحسن اذا روى من وجه اخر قوى من الحسن او الصحيح لقوته من احد الجهتين فيعتضد احدهما بالاخر ونعنى بالاقوى انه ملحق فى القوة بالصحيح لا انه اعلى منه ثم الضعيف وهو ما لم يجتمع فيه شروط الصحيح والحسن وتتفاوت درجاته فى الضعف بحسب بعده من شروط الصحة والحسن ويجوز عند العلماء العمل فى اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه فى المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا فى صفات الله تعالى واحكام الحلال والحرام قيل كان من مذهب النسائى ان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه وابو داود كان يأخذ ما اخذ له ويخرج الضعيف اذا لم يجد فى الباب غيره ويرجحه على رأى الرجال وعن الشعبى ما حدثك عن النبى صلى الله عليه وسلم هو لاء فخذ به وما قالوا لو ادرى انهم حققوا فيه الحسن الكنيف وقال الرأى بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلتها وهذه عدة عبارات منها ما يشترك فيه الاقسام الثلثة اعنى الصحيح والحسن والضعيف ومنها ما يختص بالضعيف فمن الاول المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق

AsliAhleSunnet.com Digitized by Google Original from

والمدرج والمشهور والغريب والعزيز والمصحف والمسلسل والاعتبار ومن الثاني الموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب المقلوب الموضوع ولهذه كلها تعاريف وتفاصيل ذكرت في كتب الاصوليين من اهل الحديث ليس هذا موضع بسطها

الفصل السادس عشر في علم رموز المحدثين فانهم وضعوا لاصحاب الكتب الستة علامة ورمزا بالحروف فجعلوا للبخاري **خ** لان نسبته الى بلاده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف باقي الاسماء خاء وللمسلم **م** لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته ولما لك **ط** لان اشتهاره بكتابه الموطأ اكثر ولان اسمه اول حروف اسمه وقد اعطوها مسلما او باقي حروفه مشتبهة بغيرها وللترمذي **ت** لان اشتهاره بنسبته اكثر ولابي داود **د** لان كنيته اشهر من اسمه ونسبته ولان الاشهر وفاها وابعدها من الاشتباه وللنسائي **س** لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبته وكذلك وضعوا لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في ابوابه ومعرفتها من العلم بها هذا ما ذكره في كشف الظنون والسيوطي في جامعه الصغير رموز اخرى سوى ما ذكر وهي هذه **خ** للبخاري **م** لمسلم **ق** لحماد لابي داود **ت** للترمذي **ن** للنسائي **ه** لابن ماجة **ع** هؤلاء الاربعة **سي** لابن ماجة **حم** لاحمد في مسنده **عم** لابنه في زوائده **ك** للحاكم فان كان في مستدركه اطلق والا بينه **خد** للبخاري في الادب **تخ** له في التاريخ **حب** لابن حبان في صحيحه **طب** للطبراني في الكبير **طس** له في الاوسط **طص** له في الصغير **ص** لسعيد بن منصور في سننه **ش** لابن ابي شيبة **عب** لعبد الرزاق في الجامع **ع** لابي يعلى في مسنده **قط** للدارقطني فان كان في السنن اطلق والا بينه **فر** للديلمي في مسند الفردوس **حل** لابي نعيم في الحلية **هب** للبيهقي في شعب الايمان **هق** له في السنن **عد** لابن عدي في الكامل **عق** للعقيلي في الضعفاء **خط** للخطيب فان كان في التاريخ اطلقه والا بينه وعلى هذا القياس لكل كتاب رموز بين مصنفوه في ابوابه

الفصل السابع عشر في علم وضع الحديث وهو علم يعرف به موضوع الحديث من ثابته ويعرف حال الواضع من حيث صدقه وكذبه والغرض منه تحصيل ملكة التمييز بين الصدق والكذب في الصادق والكاذب في غايته التحرز عن روايته الا مقرونا ببيان وضعه فانه صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نقله من الصحابة رضي الله عنهم الجم الغفير قيل هم اربعون وقيل اثنان وستون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد على التوالي في ازدياد وقد جمع السيد محمد المرتضى الواسطي البلكرامي في نيل المرام رسالة في ضبط الاحاديث المتواترة مسماة بالالآل المتناثرة قال السيد الشريف ولا يجمل رواية الموضوع للمعالوحه له في اي معنى كان الا مقرونا ببيان الوضع وقد رخص بعض الكرامية والطائفة المبتدعة الى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب قد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات وقال ابن الصلاح وقع فيها كثيرا من الاحاديث الضعيفة مما لا دليل على وضعه وحقها ان تقل كما في الاحاديث الضعيفة والشيخ حسن بن محمد الصغاني الذي التقط في تبيين الغلط انتهى ملخصا ثم الحديث لوضعه وكذبه اوجه علامات شتى تعرف بها منها ما ذكره المولى عبد العزيز الدهلوي في العجالة النافعة ما نصه بالعربية

الأول كون الرواية خلاف التاريخ كما قالوا ان عبد الله بن مسعود قال في حرب صفين لما كان امير رضي الله عنه حي في خلافة عثمان وهذا القسم يعرف بأدنى تأمل واقل تتبع الثاني كون الراوي رافضيا يروي احاديث ومطاعن الصحابة او ناصبيا يروي في مطاعن اهل البيت وعلى هذا القياس ومع هذا فقد ان كان الراوي منفردا بذلك الحديث فمجرد ينكر وان رواه الاخرون ايضا يقبل ثم يتفكر في تأويله وتوجيهه الثالث ان يروي حديثا يحسب معرفته وعمل به عامة المكلفين وينفرد بروايته فهي قرينة قوية على كذبه ووضعه الرابع ان يكون حاله والوقت الذي فيه رواه قرينة على كذبه كما اتفق لغياث بن ميمون في مجلس الخليفة العباسي المهدي فانه حضر عنده وكان هو مشغولا بأطيار الحمام فروى له هذا الحديث لا سبق الا في خف او نصل او جناح فزاد لفظ الجناح من عند نفسه لتطييب نفس المهدي انتهى قلت وتفصيل هذه القصة في حيوة الحيوان الكبرى للدميري ما هو ان هارون الرشيد كان يحب الحمام واللعب به فأهدي اليه حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فأعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالحمام فذبح فقيل له ما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري ذلك وغيره موضوعاته فلم يكتبوا حديثه قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين التشيري في امامه وضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد انتهى ملخصا الخامس كون الحديث مخالفا لما تقتضيه العقل الشرع بحيث تكذبه القواعد الشرعية كقضاء العمر ونحوه كحديث ثلاثة لا تأكلوا الطلح ستة اذرع بذراع السماء من ان تكون في الحديث قصة تتعلق بأمر جسيم واقع بحيث لو فرض تحققه بالحقيقة لنقله الوف من الناس كما روى مثلا انهم قتلوا انسانا الخطيب يوم الجمعة على المنبر وسلخوا جلده ولم يروه غيره وهو منفرد به السابع ركاكة اللفظ والمعنى جميعا بحيث روى الفاظا لا تنطبق على القواعد العربية او معاني لا تناسب شأن النبوة ووقار الرسالة او يأتون على غلط فاحش السيد الشريف حكى ان وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بأنها تزيل الهم شيخ يحدث في جماعة فدخل رجل حسن الوجه فقال الشيخ في اثناء حديثه من كثرت الخ فوقع لثابت انه من كثرت الخرا فرواه انتهى الثامن ان يشتمل على الافراط في الوعيد الشديد على الجنائم الصغيرة او على الوعد العظيم على العمل القليل نحو من بنى لله مسجدا ركعتين قوله سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف حور على كل حور سبعون الف جارية بل احاديث هذا النسق كثيرة تعد من موضوعة سواء كانت في باب الثواب او باب العقاب اذ اسم ذكر ثواب الجزاء على العمل القليل العاشر ان يجعل جماعة من الصحابة او من بعدهم من الاخيار موضوع الثواب لا نبياء والمرسلين كما يتلو ثواب سورة نبيا وامثال ذلك احاد عشر باقرار واضعه كما اتفق لنوح بن مريم فانه وضع في فضائل القرآن سورة سورة احاديث ورتبها وشهرها كما ذكرت في البيضاوي في اخر كل سورة ولما اخذوه وسألوه عن تصحيح سنده او من اين له هذا اعترف بوضعه لها وقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد

بن اسحق فوضعت هذه الاحاديث حسبة انتهى قال السيد الشريف وقد اخطأ المفسرون في ايداعها في تفاسيرهم الامن عصمه الله ومما اودعوا فيها انه قال صلى الله عليه وسلم حين تراءى له الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ولقد اشبعنا القول في ابطاله في باب سجدة التلاوة انتهى قال مسلم في صحيحه وان الاخبار الصحاح من رواية الثقات واهل القناعة اكثر من ان يضطر طالب نقل من ليس بثقة ولا مقنع ولا احصى كثيرا ممن يعرف من الناس على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف والاسانيد المجهولة ويعتذر رواتها بعد معرفته بما فيها من التوهين والضعف لان الذي حملهم على روايتها والاعتداد بها ارادة التكثر بذلك عند العوام ولان يقال ما اكثر ما جمع فلان من الحديث والف من العدد ومن ذهب في العلم هذا المذهب سبيله ان هذا الضرب فلا نصيب له فيه وكان بان يسمى جاهلا اولى من ان ينسب الى العلم انتهى ثم قال السولى عبد العزيز وكذلك وضعوا احاديث كثيرة في التبانة والقلبان والقهوة تشهد بوضعها ركاكة الفاظها ومعانيها قلت ونعم ما قال الربيع بن خيثم التابعي الكبير ان للحديث ضوءا كضوء النهار يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر انتهى والوضاعون للحديث كثيرون واغراضهم في الوضع متنوعة منهم الزنادقة وغرضهم منها ابطال الشرائع والاحكام والتهكم والتسخر بدين الاسلام كابن الراوندي الواضع لحديث الباذنجان لما اكل انه وان له عرق من هذا الى حديث القرآن لما قرئ له وماذر عرفه لما اشرب له وهذا فتكم بالشريعة وسهم ابها قيل اشتهر من اربعة عشر الاف حديث مر وضع الزنادقة قلت ومنهم اما اورده الاصوليون من قوله اذا روى عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه وان خالفه فردوه قال الخطابي وضعته الزنادقة ويدفعه قوله صلى الله عليه وسلم اني قد اوتيت الكتاب ومثله معه انتهى ثم الروافض للتواصب والكرامية من بين اهل البدع والاهواء المركبين هذا الوضع نصرة لمذاهبهم الباطلة وطعنا في مذاهب مخالفيهم سابقون في هذا الامر على الفرق الضالة الزائغة كلها ولم تبلغهم الخوارج والمعتزلة في هذا الباب فرقة اخرى لم يكن لهم علم الحديث ورأوا النبيين معظمين في الناس موقرين في اعينهم فدخلوا في عدادهم تكلفا وتحيلا واختاروا هذه الصنعة الشنيعة لانفسهم طمعا منهم في جاه اهل الحديث وعدهم كابي البختري وهب بن وهب القاضي وسليمان بن عمرو النخعي وحسين بن علوان واسحق بن نجيح وكان غالب شغلهم التذاكير وانوعت فرقة اخرى من اهل الزهد والعبادة والديانة سمعت في المناولة والمعاملة شيأ من النبي صلى الله عليه وسلم والائمة الاطهار ورووه معتقدين عجزه ممتحنا وصحة معاملتهم معه وظنه الناس حديثا بالغا اليهم من طريق الظاهر واقعا في نفس الامر وكانت في الحقيقة واقعة هذه العلة ابو عبد الرحمن السلمي وغيره من المتصوفة الذين لم يكونوا عارفين بمدارك الحديث اسقطت وايا هم عن حيز الاعتبار في القديم والحديث فرقة اخرى وضعت الاحاديث من غير تعمد وقصد منهم اي سمعوا كلاما من صاحب بخربة او صوفي وحكيم من الحكماء السابقين ونسبوه غفلة وتوهما ان سيد المرسلين فطنا منهم ان مثل هذا الكلام الشيخين بالحكمة لا يصدر الا من معدن النبوة والرسالة ولا غاية لهذه الطائفة وقد ابتلي به اكثر العوام والله الموفق والعاصم انتهى قلت وفي الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة بحث ثالث في ذكر الوضاعين

AsliAhleSunnet.com Digitized by Google Original from

الشهورين بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي لو ذهبنا نعد من خلق كثير ومن كبارهم وهب بن وهب يعني القاضي البختري قاضي الرشيد ومحمد بن السائب الكلبي ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب وابو داود النخعي واسحق بن نجيح الملطي وغياث بن ابراهيم والمغيرة بن سعيد الكوفي واحمد بن عبد الله الجويباري ومأمون احمد الهروي ومحمد بن عكاشة الكرماني ومحمد بن القاسم الاسدي الكاتب ومحمد بن زياد اليشكري انتهى وقال الشيخ ابو الخير الكذابون المشهورون بوضع الاحاديث اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة ونحو الواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام وقيل وضع الجويباري وابن عكاشة ومحمد بن تميم الفاريابي كل واحد منهم عشرة آلاف حديث فخلق الله علماء يذبون ويوضحون الصحيح ويميزون القبيح فهم رؤس الارض وفرسان الدين كثرهم الله تعالى الى يوم القيمة قال ابن الجوزي ان من وقع في احاديثه الموضوع والكذب والغلط انواع من غلب عليهم الزهد فغفلوا عن الحفظ ومنهم من ضاعت كتبه فحدث من حفظه فغلط ومنهم قوم رقت اديانهم لكن اختلطت عقولهم في اواخر اعمارهم ومنهم من روى الخطأ وهو لم يعلم فلما تبين له الصواب لم يرجع اليه انفة من ان ينسب الى الغلط ومنهم زنادقة وضعوا المقصد افساد الشريعة وايقاع الشك والتلاعب بالدين قال حماد بن زيد وضعت الزنادقة اربعة آلاف حديث ولما اخذ ابن المقفع ليضرب عنقه قال وضعت فيكم اربعة آلاف حديث احرم فيها الحلال واحل الحرام ومنهم من يضع نصرة لمذهبه فاتى رجل من المبتدعة فجعل يقول انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فان كنا نأخذ الهوينا ممن اصبناه حدثنا ومنهم من يضع حسبة ترغيبا وترهيبا ومضمون فعلهم ان الشريعة ناقصة فختموا بها الى تمامه ومنهم من اجاز وضع الاسانيد للكلام الحسن ومنهم من قصد التقرب الى السلطان ومنهم المختصاص لانهم يرون احاديث ترقق وتنفق على العوام نقل مثل ذلك ثم ان الحفظ شق عليهم وتفقه عن الدين ويحفظهم جمال وما اكثر ما التقرض على احاديث شيخ صالح الوعظ قد وكرها قصاص لزمان فاردها فيحقرون علي انتهى ومن اسباب الوضع ما يقع من بعض الاذكياء من سوء الظن في الصحابة من لا استدلال على ما يقول كما يطابق هوا تنفيقا لحال له ونقويه لنصرة له واستنباطا له على خصمه ومحبة للغلبة وطلب الرياسة وفرارا من الفضيحة اذا ظهر عليه من المناظرة ومن اسبابه تنفيق المرء على العلم لنفسه على من يتكلم عنده اذا عرض البحث عن حديث ووقع السؤال عن كونه صحيحا او ضعيفا او موضوعا فيحقق ان من كان في دينه رقة وفي علمه وضل هذا الحديث اخرجه فلان وصححه فلان وينسب ذلك الى مؤلفات يقل وجودها بمظهر للامة بانه قد اطلع عندما لم يطلعها عليه وعرف ما لم يعرفوه وربما لم يكن قد قرع سمعه ذلك اللفظ المسؤول عنه قبل هذه المرة فان هذا نوع من انواع الوضع وشعبة من شعب الكذب وقد يسمعه من لم يقف على حقيقة حاله فيعتقد صحة ذلك وينسبه الى الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رواه فلان وصححه فلان كما كان ذلك الذي اخذ عنه انتهى قال السيد الشريف والواضعون للحديث اصناف واعظمهم ضررا من ينتسب الى الزهد فوضع احتسابا ووضعت الزنادقة ايضا جملا ثم فضحت بحمد الله تعالى الحديث بكشف عوارها ومحق آثارها ولله الحمد انتهى قال مسلم في صحيحه قال يحيى بن سعيد لم نر الصالحين في شيء اكذب منهم في الحديث وقد روى اهل العراق

كذاب منهم في الحديث فان مسلم يقول يجري الكذب على لسانهم لا يتعمدون الكذب انتهى قلت والكتب المصنفة في ضبط الاحاديث الموضوعة كثيرة واجمعها واحسنها الفوائد المجموعة للامام زين الاسلام محمد بن علي الشوكاني فلا فرض كان عنده هذا الكتاب فقد كان عنده جميع مصنفات المصنفين في الموضوعات مع زيادات وقفت عليها في كتب الجرح والتعديل وتراجم رجال الرواة وتخريجات المخرجين وتصنيفات المحققين انتهى

الباب الثالث في طبقات كتب الحديث وذكر الاحاديث الصحيحة بها في الاحكام الشرعية وانواع ضبط الحديث وتحمل الحديث وتعريف الصحيح وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول في طبقات كتب الحديث اعلم انه لا سبيل لنا الى معرفة الشرائع والاحكام الا خبر النبي صلى الله عليه وسلم خلافا للمصالحية فانها قد اندرست بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك ولا سبيل لنا الى معرفة اخباره صلى الله عليه وسلم الا بتلقي الروايات المنتهية اليه بالاتصال والعنعنة سواء كانت من لفظه صلى الله عليه وسلم وكانت احاديث موقوفة قد صحت روايتها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد اطباقهم على الجزم بمتن بلا اصل او اشارة من الشارع فمثل ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم دلالة وتلقي تلك الروايات لا سبيل اليه في يومنا هذا الا بتتبع الكتب المدونة في علم الحديث فانه لا يوجد اليوم رواية يعتمد عليها غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب على العلماء معرفة صفات كتب الحديث فنقول انما باعتبار الصحة والشهرة على اربع طبقات وذلك لان اعلى اقسام الحديث ما ثبت بالتواتر واجمعت الامة على قبوله والعمل به ثم ما استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الامصار اولم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فان الحرمين محل الفقهاء الراشدين في القرون الاولى ومحط رحال العلم طبقة بعد طبقة فغاية ما يسلموا منهم خطأ الظاهر وكان قولا مشهورا معمولا به في قطر عظيم مرويا عن جماعة عظيمة من الصحابة والتابعين ثم ما صح او حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولا متروكا لم يذهب اليه احد من الائمة المتقدمين وان كان ضعيفا موضوعا او منقطعا او معضلا في سنده او متنه او من رواية المجاهيل او ما خالف الما اجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا سبيل الى القول به مع الصحة ان يشترط مؤلف الكتاب على نفسه ايراد ما صح او حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيفا الا مع بيان حاله فان ايراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدح في الكتاب والشبهة ان يكون الاحاديث المذكورة فيها واقعة على السنة المحدثين قبل ذلك فيها او بعد ذلك وبيزا فيكون ايسنا الحديث قبل المؤلف ووهما معرفة شيء واوردها في مسانيدهم وجامعهم وبعد المؤلف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان اعرابه وتخريج طرق احاديثه واستنباط فقهها والفحص عن احوال رواتها طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا فصحة لا يبقى شيء مما يتعلق به غير صحيح بشعة الا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده وافقوه في القول بها وحكموا بصحتها واردفوا رأي المصنف فيها وتلقى الكتاب بالصدر والثناء ويكون بمنزلة الفقه الذي تلقوا

ل اول الصحيح ... اقرأ العبد الضعيف ... ان شاء الله تعالى ... الحديث ... ما ... ثم قيضه ...

يستنبطون غيره ويعتمدون عليه ويعتنون بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فاذا جمعت هذه الخصلتان كملا في كتاب كان من الطبقة الاولى ثم وثم وان فقد تارة لم يكن له اعتبار وما كان اعلى حدا في الطبقة الاولى فانه يصل الى حد المتواتر وما دون ذلك يصل الى الاستفاضة ثم الى الصحة القطعية او عند القطع المأخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية الى الاستفاضة والصحة القطعية او الظنية وهكذا ينزل الامر

فالطبقة الاولى منحصرة بالاستقراء في ثلثة كتب الموطأ والصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي رح اصح الكتب بعد كتاب الله موطأ مالك وقد اتفق اهل الحديث على ان جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه وما اعلم رأيا غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند به من طرق اخرى فلا جرم انها صحيحة من هذا الوجه وقد صنفت في زمان مالك موطأت كثيرة في تخريج احاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن ابي ذويب وابن عيينة وابن علقمة رازي ومصر وغيرهم ممن شاركته في الشيوخ وقد رووا عن مالك بغير واسطة اكثر من الف رجل فقد خوطب الناس فيه كلهم بل الى مالك من اقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فمنهم المبرزون من الفقهاء كابن ابي ذئب المعمر ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم محدثو الحجاز ابن كيسان ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم السلوك والامراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره وحتى بلغ الى جميع ديار الاسلام شهرة يأتي زمان لا وهو اكثر له شهرة واقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الامصار امراههم حتى اهل العراق في بعض رسومهم لم يزل العلماء يخرجون احاديثه ويذكرون متابعاته وشواهده وغرائبه ويشبعون مشكله ويتحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية وان شئت فاجمع البصر فقس كتاب الموطأ بكتاب الآثار لمحمد او الام للشافعي تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت احدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما او اعتنى بهما

اما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على ان جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما متواتران الى مصنفيهما وانه كل من يهون امرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين وان شئت فاجمع بصرك فقههما بكتاب ابن ابي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرها تجد بينها وبينهما بعد المشرقين وقل استدراك الحاكم عليهما احاديث هي على شرطهما او نحو شرطهما وقد تتبعت ما استدركه فوجدته قل ما شئت من وجه وليس بصحيح من وجه وذلك لانه وجد احاديث مروية عن رجال الشيخين بشرطهما في الصحة ولا تقاوم تلك الاحاديث ما استدركه عليهما من هذا الوجه ولكن الشيخين لا يذكران الا حديثا قد تمارض فيه مثلان فصاعدا واجمع على القول به والتصحيح بانه كما اشار مسلم حيث قال لم اذكر هاهنا الا ما اجمعوا عليه وجل ما تقرد به المستدرك كالشيء يخفى مكانه في زمن مثلا تخصصا وان اشتهر بعد من بعد وما اختلف المحدثون في رجاله والشيخان كاسانيدهم يعتنيان بالبحث عن خصوص الاحاديث في الوصل والانقطاع وغير ذلك حتى يتضح الحال وانما كم يعتمد في الاكثر على خرجة من مصنفاتهم لكونه زيادة الثقات مقبولة وان اختلف المجلس في الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك والذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق انه كثيرا ما يدخل الخلل

في الحفظ من قبل نفع الموتون ووصل المنقطع لاسيما عند رغبتهم في المتصل المرفوع وتنويههم به فالشيخان لا يقولان بكثير مما يقوله ابو داود والله اعلم هذه الكتب الثلثة التي اعتنى القاضي عياض في الشارق بضبط مشكلها وتصحيفها

الطبقة الثانية كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها تلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم فتلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها الجهابذة من النقاد والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها الفقهاء شرحا لغريبها او تلخيصا لاعاريبها او استنباطا لفقهها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنن ابي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي وهذه الكتب مع الطبقة الاولى احتفى بها وشهرتها وزين في تجريد الصحاح الستة الا شيئا في جامع الاصول وكاد مسند احمد يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام لم يعمد جمعه اصلا يعرف به الصحيح والسقيم قال ما ليس فيه فذلا تقبلوه هكذا في حجة الله البالغة وقال مولانا المولى عبد العزيز الدهلوي في مسند احمد كثير من ضعاف الاحاديث لم يبين الامام حاله لكن الضعيف الذي فيه يحسن من كثير مما يصحح به المتأخرون وقد جعل علماء الحديث والفقه المسند المذكور اسوتهم في هذا الشأن وفي الحقيقة هو كنز عظيم في هذا الفن وكاد ان يتبع على ابن ماجة في هذه الطبقة وانكار بعض احاديثها في غاية الضعف انتهى ولم يعد ابن الاثير ابن ماجة في الصحاح وجعل سادسها الموطأ او المحتبى معه قال في الحجة البالغة

الطبقة الثالثة مسانيد وجوامع ومصنفات صنفت قبل البخاري ومسلم في زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ والمنكر والخطأ والصواب الثابت والمتداول لتشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم الصحاح المطلقة ولم يزالوا ما تفردت به الفقهاء كثيرا يدل على صحته او سقمه الصحاح وثوق كثير مخصوص منه ما لو عرض عليه لغوي لشمر او فقيه بتطبيقه بمذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا اديب الا بعد التعمق وانما كلامي في الائمة المتقدمين من اهل الحديث فهي باقية على استنارها والتحفاظها كمسند ابي يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة ومسند عبد بن حميد والطيالسي وكتب البيهقي والطحاوي والطبراني وكان مقصدهم جمع ما وجد فلا تلخيصه وتقريبه من العمل انتهى قلت ورجال هذه الكتب بعضهم موثوق بالعدالة وبعضهم مستورون وبعضهم مجهول الحال وهذا لم يكن اكثر احاديث هذه الكتب معمولا بها عند الفقهاء بل انعقد الاجماع على خلافها وبين هذه الكتب ايضا تفاوت وتفاضل فبعضها اقوى من بعض ومنها مسند الشافعي وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي وسنن الدارقطني وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم هكذا قال المولى عبد العزيز الدهلوي وهذا تأويل ما قاله الشيخ عبد الحق الدهلوي رح الاحاديث الصحيحة لم تنحصر في صحيح البخاري ومسلم ولم يستوعبها الصحاح كلها بل هما منحصر ان في الصحاح والصحاح التي عندهما وعلى شرطهما ايضا لم يوردا هما في كتابيهما فضلا عما عند غيرهما قال البخاري ما اوردت في كتابي هذا الا ما صح ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم الذي اوردت في هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف لكن ما تركت في هذا الترتيب والاتيان وجه تخصيص لايراد

والاتراك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد اخر واما كتاب ابو عبد الله النيسابوري صنف كتابا سماه المستدرك على ان ما تركه البخاري ومسلم من الصحاح اورده في هذا الكتاب وتلافى واستدرك بعضها على شرط الشيخين وبعضها على شرط احدهما وبعضها على غير شرطهما وقال ان البخاري ومسلما لم يحكما بانه ليس احاديث صحيحة غيرها وانما جاء في هذين الكتابين وقال قد حدث في عصرنا هذا فرقة من المبتدعة اطالوا السنتهم بالطعن على ائمة الدين بان مجموع ما احتج عندكم من الاحاديث لو يبلغ زهاء عشرة الاف ونقل عن البخاري انه قال حفظت من الصحاح ستمائة الف حديث ثم من غير الصحاح مائتي الف الظاهر والله اعلم انه يريد الصحيح على شرطه ومبلغ ما اورد في هذا الكتاب مع تكرار سبعة الاف ومائتان وخمس وسبعون حديثا وبعد حذف التكرار اربعة الاف وقد صنف الاخرون من الائمة صحاحا مثل صحيح ابن خزيمة الذي يقال له امام الائمة وهو شيخ ابن حبان وقال ابن حبان في مدحه ما رايت على وجه الارض احدا احسن صناعة لسنن واحفظ للالفاظ الصحيحة منه كان اسمع الاحاديث كلها نصب عينيه مثل صحيح ابن حبان فلمثل ابن خزيمة ثقة ثبت فاضل اذا مر فهامر قال الحاكم كان ابن حبان من اوعية العلم في الفقه والحديث والوعظ وكان من جلة الرحال ومثل صحيح الحاكم احافظ الثقة المسمى بالمستدرك وقد طرق في كتابه هذا للساهل واخذوا عليه وقالوا ابن خزيمة وابن حبان اكثر واقوى من الحاكم واحسن ابطلت في الاسانيد والمتون ومثل الضياء الحافظ ضياء الدين المقدسي وهو ايضا خرج صحاحا ليست في الصحيحين وقالوا كتابه احسن من المستدرك ومثل صحيح ابي عوانة وابن السكن والمنتقى لابن جارود وهذه الكتب كلها مختصة بالصحاح ولكن جماعة انتقدوا عليها انصافا او انصافا وفوق كل ذي علم عليم انتهى قال اقول وقد ادرجت في هذه الكتب وغيرها وجوه ان الناقدين فليعلم قال في الحجة البالغة

والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرن متطاولة جمع ما لو يوجد في الطبقتين الاوليين كانت في الجمع والاسانيد الحقيقية فتوهموا بامرها او كانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون كثيرون من لو عاط المبتدعين واهل الاهواء والضعفاء او كانت من آثار الصحابة والتابعين او من اخبار بني اسرائيل او من كلام الحكماء والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم سهوا وعمدا او كانت من محتملات القرآن والحديث الصحيح فتوهما بعض قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا السعاني احاديث مرفوعة او كانت معاني مفهومة من اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث مستبدة برأسها عمدا او كانت مجملا شتى في احاديث مختلفة جعلوها حديثا واحدا بسوق واحد ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدي وكتب الخطيب وابن نعيم والجوزقاني وابن عساكر وابن نجار والديلمي وكامل الخوارزمي يكون من هذه الطبقة واصل هذه الطبقة انها كانت ضعيفة محتملة لا ساقط فيها كان موضوعا او مقلوبا اشد بالنكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزي انتهى وقال السيوطي عبد العزيز الدهلوي واحاديث هذه الطبقة التي لم تعلم في القرون الاولى اسمها ولا رسمها واصدق المتاخرون بروايتها انها لا تخلو عن امرين اما ان السلف تغمضوا عنها او لم يجدوا لها اصلا حتى يشتغلوا بروايتها او وجدوا لها اصلا ولكن ردوا فيها فان حدا وعلة موجبة لترك روايتها فتركوها وعلى كل حال ليست هذه الاحاديث صالحة للاعتماد عليها حتى يتمسك بها في اثبات عقيدة او عمل ونعم ما قال بعض الشيوخ في امثال هذا التعديد

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت لا تدري فالمصيبة اعظم

وقد افضل هذا القسم من الاحاديث كثيرا

من المحدثين عن فجر الصواب حيث اغتر بالكثرة ظنها الموجودة في هذه الكتب وحكموا بتواترها وتمسكوا بها في مهم القطع واليقين والحق ان المذاهب تختلف احاديث الطبقتين الاوليين على ثقتها والكتب المصنفة في احاديث هذا القسم كثيرة منها ما ذكر ومنها كتاب الضعفاء للعقيلي وتصانيف ابن حاكم وتصانيف ابن مردويه وتصانيف ابن شاهين وتفسير ابن جرير وفردوس الديلمي بل اكثر تصانيفه وتصانيف ابي الشيخ وغالب اسماء رجاله ووضع الاحاديث في ابواب المناقب والمثالب والتفسير وبيان اسباب النزول وباب التاريخ وذكر احوال بني اسرائيل وقصص الانبياء السابقين وذكر البلدان والبقاع والامكنة والحيوانات وفي الطب والرقى والعزائم والاوفاق وثواب السور افرادا وتعدد هذه الانواع وقد جعلها ابن الجوزي في موضوعاته مجردة فتطلع زيادة وزهير على وضعها او كذبها وكتاب تنزيه الشريعة يكفل لرفع تلك المفاسد ثم المسائل المأثورة كالسلام اتوى النبي صلى الله عليه وسلم وروايات السحر على الرجلين عن ابن عباس فاكثرها من الكذابين الا ما اخرج من هذه الكتب حتى ان بعض اساتذة الشيخ جلال الدين السيوطي وزاحم ماله في تصنيف رسائل ونوادرها هي الكتب المشار اليها والاشتغال باسانيدها واستنباط الاحكام منها لا طائل تحته ومع ذلك من كانت له رغبة في تحقيقها فعليه بميزان الضعفاء للذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني وبحر العبار للشيخ محمد طاهر الكجراتي يغني بشرح غريبها وتوجيه عبارتها عن جميع المواد انتهى قال في النبجة الوفية وههنا طبقة خامسة منهم من اشتهر على السنة الفقهاء والصوفية والعوام رغبين ونحوهم وليس له اصل في هذه الطبقات الاربع ومنهم من اوتي الماجن في دينه العالم بلسانه فاتى بأسناد وفق ما لا يعرف الحرج فيه وكلام بليغ يبعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فاتى في الاسناد بمصيبة عظيمة لكن الجهابذة من اهل الحديث يردون مثل ذلك على السنة ابعاث وتشوهد فتحفظ الاستار عن مظهر العوار اما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وحوم حماها فهم وسرحهم واما الثالثة فقد يأتي شرحها للعمل عليه والقول به لا الاخبار بحجابذة الذين يحفظون اسماء الرجال وعلل الاحاديث نعم رسما يوخذ منها المتابعات والشواهد وقد جعل الله لكل شيء قدرا واما الرابعة فالاشتغال بحجابها والاستنباط منها اوجع فعوق من المتأخرين وان شئت الحق فضع انف الصبر على عين من الروافض والمعتزلة وغيرهم يتكلفون بادي في عبارة ان يلخصوا منها شواهد مذاهبهم فالاقتصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث والله اعلم انتهى قال النواب صديق حسن خان العلوي وبعد التتبع حال الطبقات وترتيب كتب الحديث وتقرر ان الطبقة العليا في هذا الباب السقوط والصحيح ان فالبد من تزييفها او تحقيق هذه الثلاثة اولا وبقية من الصحاح الستة ثانيا والظن الغالب ان بعد تحقيق السقوط واختصاصه يقرع عن الامر يحتاج الى تحقيق بقية الاصول الستة بالامرين ولا يبقى الا القليل اليسير ايضا قال ان علم الحديث لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلابد في تحصيل هذا العلم من امرين الاول ملاحظة حال الرواة الثاني الاحتياط العظيم في فهم معاني الاحاديث لان المسألة في الامر الاول توجب التأسي الكاذب بالصادق وعدم الاحتياط في الثاني توجب اشتباه المراد بغير المراد وعلى المتفكر ان لا يحصل الفائدة التي ترجى من علم الحديث بل يحصل ضدها الموجب للضلال والاضلال معاذ الله من ذلك فالامر الاول اعني ملاحظة حال الرواة الخ يرين فكان لهم

في السند الأول من التابعين ودونهم إلى زمن البخاري ومسلم طريقا آخر حيث كان لا يحقق بحثا عن أحوال رجال كل بلد وزمان ويفتشون عنها فنشأ منه شيوخ في أحاديث منهم داخلة الكذب وسوء الحفظ وعدم التدين ثم قيدوا أحوالهم صنفت فيه فنون مبسوطة وكتب مبسوطة في أحوال الرجال وأسماء الرواة فيه على طريق آخر ولذلك وجب التمييز بين كتب الحديث الصحاح القابلة للاعتماد وبين الكتب الواهية المردودة والقرائن لئلا يقع الطالب في ورطة التخليط وقد فات هذا التمييز من كثير من المحصلين من المتأخرين حتى خالفوا في ذلك جمهور السلف الصالحين وتمسكوا بأحاديث الكتب التي لا عبرة بها عند المحققين المميزين والأمر الثاني أي الاحتياط في فهم معاني الأحاديث فمشارق الأنوار للقاضي عياض يكفي لتوضيح معاني الصحيحين والموطأ وجامع الأصول لابن الأثير يغني عن الأمهات الست كلها ومجمع البحار يكفي لتحقيق جميع كتب الحديث من الطبقات الأربع المذكورة وشرح الشيخ عبد الرؤوف المناوي على الجامع الصغير للسيوطي كاف في شرح أكثر الأحاديث ولكن كلام الشراح متنوع في شرحهم الأحاديث وتوجيهاتها كثيرا جدا وينبغي فليعلم الطالب من الذي عليهم الاعتماد في هذا الشأن وعلى كتبهم وتآليفهم التعويل والإتقان منهم الإمام النووي شارح صحيح مسلم والبغوي وكتابه شرح السنة كاف في فقه الحديث وتوجيه مشكلاته حتى كاد يحصل منه شرح المصابيح والمشكاة كليهما والخطابي شارح السنن لأبي داود وهؤلاء من الشافعية ومنهم الطحاوي ألف في شرح الأحاديث وكتابه معاني الآثار من نسك الحنفية ومنهم ابن عبد البر المالكي مقدم هذه الجماعة وكذا الأستاذ الأكبر ثم سيد نذكر ثلة عنه وبالجملة فهؤلاء الأئمة قولهم هو المعتمد عليه وكلامهم هو المرجع إليه ولا شراح كتب الحديث كثيرة يعسر في أسامهم وأسامي كتبهم ولكل منهم شأن آخر ولكنهم متأخرون عن أولئك الأئمة فإن تيسر لأحد كتب هؤلاء القوم اندفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتأخرين وتخففت البادرة في الدين وللشيخ ولي الله المحدث رضي الله عنه قواعد عجيبة وفوائد غريبة لفهم معاني الأحاديث ودفع التعارض من بينها وكتاب المغيث في مختلف الحديث حسن بس شيء جدا في هذا الباب حصول ملكة التمييز لأجل ما بين صحيح الحديث وسقيمه واستقامة الذهن وسلامة الفهم وعدم الميل إلى الخطأ وقبول الصواب بقليل التنبيه ولأيام نعمة عظيمة ودولة كبرى وأن العلم ومودة كثير في العالم وإنما العزيز هي الملكة المذكورة فإنها الكبريت الأحمر شعر رسائل إخوان الصفا كثيرة ولكن إخوان الصفا قليل

الفصل الثاني في ذكر الأحاديث المحتج بها في الأحكام الشرعية

الاحتجاج في الأحكام بالخبر الصحيح مجمع عليه وكذلك بالحسن لذاته عند عامة العلماء وهو ملحق بالصحيح في باب الاحتجاج وإن كان دونه في المرتبة والحديث الضعيف الذي بلغ بتعدد الطرق مرتبة الحسن لغيره أيضا محتج به وما اشتهر من أن الحديث الضعيف معتبر في فضائل الأعمال لا في غيرها المراد مفرداته لا مجموعه لأنه داخل في الحسن لا في الضعيف صرح به الأئمة وقال بعضهم إن كان الضعيف من جهة سوء حفظ واختلاط أو تدليس مع وجود الصدق والديانة ينجبر بتعدد الطرق وإن كان من جهة اتهام الكذب أو الشذوذ أو فحش الخطأ لا ينجبر بتعدد الطرق والحديث محكوم عليه بالضعيف ومعمول به في فضائل الأعمال وعلى مثل هذا ينبغي أن يحمل ما قيل إن لحوق الضعيف بالضعيف لا يفيد قوة وإلا فهذا

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

القول ظاهر الفساد هكذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمة مشكوته وقال النووى فى الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل فى الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف مالم يعلم وضعه واما الاحكام كالحلال والحرام ونحوهما فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون الاحتياط فى شئ من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او النكاح فان المستحب ان ينزه عن ذلك ولكن لم يجزم بتحريمه خالف ابن العربى المالكى فى ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقال الحافظ فى القول البديع صرح شيخنا ابن حجر مرارا بقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلثة الاول متفق عليه هو ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بسوء الحفظ والثانى ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب الى النبى صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاحتياط عن عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائى الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفى رواية عنه ضعيف الحديث احب الينا من رأى الرجال قال العلامة ابن القيم رح فى اعلام الموقعين الاصل الرابع الاخذ بالمرسل والحديث الضعيف اذا لم يكن فى الباب شئ يدفعه وهو الذى رجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عندهم الباطل ولا المنكر ولا ما فى روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عندهم قسم الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف بل الى صحيح وضعيف والضعيف عندهم مراتب فاذا لم يجد المجتهد فى الباب اثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا احدا طعن فى خلافه كان العمل به عندهم اولى من القياس وليس احد من الائمة الا وهو موافق على هذا الاصل من حيث الجملة فان مالكا قدم المرسل والحديث الضعيف على القياس فقدم ابو حنيفة حديث القهقهة فى الصلوة على محض القياس واجمع اهل الحديث على ضعفه وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر على القياس واكثر اهل الحديث يضعفه وقدم حديث اكثر الحيض عشرة ايام وهو ضعيف باتفاقهم على محض القياس فان الذى تراه فى اليوم الثالث عشر مسا وفى الحقيقة والعبرة لدم اليوم العاشر وقدم حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا على ضعفه بل بطلانه على محض القياس فان بذل الصداق معاوضة فى مقابلة بذل البضع فما تراضيا عليه جاز قليلا كان او كثيرا وقدم الشافعى خبر تحريم صيد وجه مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلوة بمكة فى وقت النهى مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها من البلاد وقدم فى احد قوليه حديث من قاء او رعف فليتوضأ وليبن على صلاته على القياس مع ضعف الخبر والرسالة واما مالك فانه يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابى على القياس فاذا لم يكن عند الامام نص فى المسئلة ولا قول الصحابة او واحد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف عدل الى الاصل الخامس وهو القياس واستعمله للضرورة وقد قال فى كتاب الخلاف سألت الشافعى عن القياس فقال نحن اليه عند الضرورة انتهى وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب ابى حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأى والقياس اذا لم يجد فى الباب غيره وقال السلا على القارى ان ابا حنيفة قدم الحديث ولو كان ضعيفا على القياس فكذا اعتبر الحديث المرسل وترك الرأى وكذا عمل باقى المراسيل انتهى وقال ابن القيم رح واصحاب ابى حنيفة مجمعون على ان مذهب

AsliAhleSunnet.com

ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأي وعلى ذلك بنى مذهبه فقدم الحديث الضعيف اثرا الصحابة على القياس والرأي قوله وقول الامام احمد بن حنبل وليس المراد بالحديث الضعيف في اصطلاح السلف هو الضعيف في اصطلاح المتأخرين بل ما يسميه المتأخرون حسنا قد يسميه المتقدمون ضعيفا انتهى فتحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلثة مذاهب لا يعمل به مطلقا يعمل به مطلقا يعمل به في الفضائل بشروطه وقيد ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدوره في الباطن وهل يشترط في الاحتمال ان يكون قويا ام لا فيه خلاف وظاهر كلامهم انه اذا لم يكن قويا لا يعتد به والله اعلم الذي وانى في الفتوح جعل على هذه المسئلة اشكالا اورد عليه وحاول الجواب عنه بما زاده اشكالا وليس بشئ وهو انه اتفقوا على انه لا يعمل بالحديث الضعيف ولا يثبت به الاحكام الشرعية ثم فهم ذكره الترغيب يحتمل ان يستحب العمل في فضائل الاعمال كما في الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل او استحبابه من الاحكام الشرعية فاذا استحب العمل به كان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف وهو ينافي ما تقدم وحاول بعضهم التخلص عنه بان المراد انه يجوز روايته وهو لا يرتبط بما قالوه والذي يصلح للتعويل عليه ان يقال اذا ورد حديث في فضيلة عمل من الاعمال لا يحتمل الحرمة والكراهة يجوز العمل به رجاء للثواب فان دار بين الحرمة والصواب فهو محمل لان العبد انما يصير بالنية مستحقا فالمجوز العمل به ليس لاجل الحديث على ان الاباحة ايضا من الاحكام الخمسة فالمعنى ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في الدين فلم يثبت شئ من الاحكام بالحديث انتهى واجاب عن ذلك الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض بما لفظه اقول اذا احطت خبرا بما تقدم في كلام السخاوي عرفت ان ما قاله الجلال مخالف لكلامهم بيومه وما نقله من الاتفاق غير صحيح مما سمعته من الاقوال والاحتمالات التي ابداها لا تفيد سوى تقييد وجه القول الذي اوقعه في الحيرة توهمه ان علة ثبوت الاحكام به متفق عليه وانه يلزم من العمل به في الفضائل والترغيب انه يثبت به حكم من الاحكام وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان من الائمة من جوز العمل به بشروطه وقاسه على القياس واما الثاني فلان ثبوت الفضائل والترغيب لا يلزمه الحكم الا ترى انه لو روي حديث ضعيف في ثواب بعض الامور الثابت استحبابها والترغيب فيه او في فضائل بعض الصحابة او الاذكار المأثورة ثم يلزم مما ذكر ثبوت حكم اصلا ولا حاجة للتخصيص الاحكام بالاعمال كما توهم للفرق الظاهر بين الاعمال وفضائل الاعمال واذا ظهر عدم الصواب لان القوس في يد باريها ظهر انه لا اشكال ولا خلل ولا اختلال انتهى قلت واما الحديث المرسل الذي رواه التابعي مطلقا او تابعي كبير عن النبي صلى الله عليه وسلم فالاحتجاج به للامام الشافعي والجمهور واحتج به ابو حنيفة ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه اخر مسندا او مرسلا ممن يقبل عنه العلم او افتى قول الصحابة وافتى اكثر العلماء بمقتضاه فانه صحيح قال الشافعي لا اقبل مرسل غير كبار التابعين الا بالشرط الذي وصفته ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيب لانها وجدت مسندة من وجه اخر قال المنوي انما اختلف اصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعي ارسال ابن المسيب عندنا حسن على قول ابن حنبل انتهى الحاصل

عنده بخلاف غيره من المراسيل لانه وجدت مسندة ثانيها انه ليست بحجة عنده بل هي كغيرها من المراسيل وانما رجح الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل صحيح قال الخطيب والصواب الثاني واما الاول فليس بشيء لان في مراسيل سعيد ما لا يوجد بحال من وجه يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه آخر لا حاجة الى المرسل بل الاعتماد حينئذ على الحديث المسند اجيب بانه بالمسند تبين صحة المرسل وصارا دليلين يرجح بهما عند معارضة دليل واحد واما مراسيل الصحابة كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعوه منه فهو حجة واذا تعارض الوصل والارسال بان اختلف الثقات في حديث فيرويه بعضهم متصلا وآخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولي رواه اسرائيل وجماعة عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن ابي اسحق عن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب هو الصحيح وسئل عنه البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح

الفصل الثالث

في ضبط الحديث ودرسه وتحمله اعلم ان الضبط الذي يعد خللا في صحة الحديث كان له في الائمة المرحومة ثلث احوال الاول انهم كانوا يحفظون الاحاديث في زمن الصحابة والتابعين عن ظهر غيب ويقتصرون عليها وكان ضبطهم يعتمد في جودة الحفظ فقط الثاني انهم كانوا يكتبون الاحاديث في زمن تبع التابعين واوائل المحدثين الى الطبقة السابعة والثامنة وكان ضبط ذلك الوقت في تهذيب الخط والاحتياط في النقاط والحركات والسكنات وتصحيح الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة وحفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه ونحوها الثالث انهم الى الحين الآخر صنفوا كتب الجمة في اسماء الرجال وغريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحا حافلة وتعرضوا بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها واما اليوم فالضبطات ينظر الطالب الراغب في تصانيف هؤلاء الاعلام ويشرحها ويروي الاحاديث بحسبها مع الصحة والاتقان ومن ثم نشأ اهل الحديث ونشأتهم في هذا الزمان فيما اشد دقة المتقدمين من الاعيان كما ان اهل التوسطين في الحفظ والكتق منهم على الخط فقط ولهذا اشتهرت فيهم الوجادة والمناولة المجردة ونحوها بخلاف الطبقات السابقة فانهم اجتهدوا واجتهدوا اتما في كل من هذه الامور لتكميل هذا الشأن فاشتغال المحدث باحوال رجال السند بعد تصحيح اساميهم ومعرفة وثوقهم سيما في الصحيحين ومتابعهما وتأويل لفظ يشعر بسوء فعل كان اوان الله قبل وجهه ونحوها او بالفروع الفقهية وبيان اختلاف مذاهب الفقهاء وبالتوفيق في اختلاف رواياتهم وترجيح بعض الاحاديث على بعضها امر قبيل الامعان والتعمق وكانت اوائل هذه الائمة لم يحوموا مشتغلين بها ولم يخوضوا في امثال هذه الامور الفقهاء والمتكلمون قال القسطلاني وينبغي الاعتناء بضبط الحديث وتحقيقه لفظا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن معه اللبس وانما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد الواضح وصوب بعضهم شكل الكل للمبتدي وغير المعرب لان بعض مشايخنا الاقتصار في ضبط البخاري على رواية واحدة لكم ينتفع اه من نسخ البخاري من نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني لما يقع في ذلك من الخلط الفاحش بسبب عدم التمييز ويتأكد ضبط الملتبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشتبه بيزيد بالتحتية فضبط

والثاني لأنه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه بأصل شيخه أو بأصل أصل شيخه المقابل به أصل شيخه وفرع مقابل بأصل السماع ويعبر بالتصحيح بأن يكتب صح على كلام صحح رواية ومعنى بكونه صحيحة للمشافهة والخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بأن يعلم خطأ أو يكون أصل الصادر ولا يعتقد بأنه صواب وعليه عند ثبات نحلا فاسد اللفظ أو معنى أو ضعيف وأنقص من هذا نقص من صيغ الإرسال ويصح النية في التحديث بحيث يكون مخلصا لله تعالى ناويا بالعبد إلى عز وجل الرياسة وعلو الرتبة وليقرأ الحديث بصوت حسن وصحيح مرتل وليس رد بسرعة لئلا يلتبس ويمنع السائل من ادراك بغيته وقد رأيت أعجم بعض المتأخرين في ذلك وصار يعجل سامعيه لا يمنع السامع من ادراك الحروف كثيرة بل كما صرحت الله تعالى بمنه وكرمه فيما يدا سواء السبيل انتهى وأما درس الحديث فإنه ثلاث طرق عند علماء الحرمين الشريفين أو هما أشهر وهو أن يتلو الشيخ المستمع أو القارئ كتابا من كتب هذا الفن من دون تعرض مباحثه اللغوية والفقهية وأسماء الرجال شرحا وتأخيرا أطرق الحل والبحث وهو أن يقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلا على لفظه الغريب وتركيبه العويص واسم قبيل الواقع من أسماء الأسماء وسؤال ظاهر الورود المستفاد المنصوص عليها ويحله بكلام متوسط ثم يستمر في قراءة ما بعدها وثالثها أطرق الامعان وهو أن يذكر على كل كلمة ما لها وما عليها كما يذكر مثال على كل كلمة غريبة وتركيب عويص يشواهدها من كلام الشعراء وأخوان ذلك بالكلمة وتركيبها في الاشتقاق ومواضع استعمالاتها وفي أسماء الرجال حالات قرائنهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقهية على المسائل المنصوص عليها ويقص القصص العجيبة والحكايات الغريبة بأدنى مناسبة وما شابهها فهذه الطرق المنقولة عن علماء الحرمين قديما وحديثا فإن المولى ولي الله الدهلوي ومختار الشيخ حسن العجيمي والشيخ أحمد القطان والشيخ أبي طاهر الكردي هو الطريق الأول يعني السرد بالنسبة إلى أخوانه المبتدئين ليحصل لهم سماع الحديث وسلسلة رواته على عجالة ثم أحالته بغية المباحث على شروحه لأن ضبط الحديث هذا اليوم على تتبع الشروط والحواشي وبالنسبة إلى السيدين والمتوسطين الطريق الثاني يعني البحث والتحقيق والتحيط بما يضطر إليه في علم الحديث علما ويستفيد ولم منه على وجه التحقيق ذوقا وفهما وعلى هذا اليسر جرى انتظارهم في شروحهم وحواشي كتب الحديث شارحا أبدا ويرجعون إليه شدة البحث تحل العضال ورفع الاشكال وأما الطريق الثالث فهو طريقة القاصدين منه الظهار الفضل والعلم لا نفسهم ونحوها والله علم دون رواية الحديث وتحصيل العلم وأما تحمل الحديث فيصح قبل الاسلام وكذا قبل البلوغ فإن الحسن والحسين وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم تحملوا قبل البلوغ ولم يزل الناس يسمعون الصبيان ويختلفون في أول زمن الذي يصح فيه السماع من الصبي قيل خمس سنين وقيل يعتبر كل صغير بحاله فإن فهم الخطاب ورد الجواب صح سماعه وإلا فلا ثم محل طرق أعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه أو قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الأداء أخبرنا أو الأحوط الأفصح فإن قرأ بنفسه قال قرأت على فلان وإلا قال قرئ على فلان وأن أسمع والثاني القراءة عليه والثالث الإجازة وهي أنواع أعلاها إجازة معين لمعين كأجزتك الصحيح للبخاري مثلا وأدناها قول الجميع ما اشتمل عليه فهرستي ونحوه إجازة معين في غير معين كأجزتك مسموعاتي أو مروياتي وإجازة المجهول كأجزت للمسلمين ومن أدرك حياتي ونحو ذلك ولا أهل الاقليم للفلاني ويقول الحديث بها أنبأنا وأنبأني والصحيح جواز الرواية بهذه الأقسام وإجازة المعدوم

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

كما جزت لمن يولد لفلان والصحيح المنع وقال لفلان ولمن يولد له اولك وعقبك جاز كما وقف ولا اجازة للطفل الا اذا لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره واجازة النجيز كما جزت لك ما اجيز لي يستحب لي اجازة اذا كان النجيز والمجاز له من اهل العلم لانه اقوى وسمع يختار اليه اهل العلم وينبغي للمجيز بالكتابة ان يتلفظ بها وان اقتصر على الكتابة صحت وقال القسطلاني وشهر صحة الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة وعن ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا من اهل الصناعة حاذق فيما يعرف كيف يتناولها والا ليس له اسناده لكونه مجهولا معينا وان لم يكن كذلك لم يؤمن ان يجازات النجاز عن الشيخ ما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب التجويز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من انه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه بطريق الاجازة المعروفة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم الاجمالي حاصل فيما رأيناه من عوام الرواة فان احدهم اذا روى الفهم عن هذه الزوجة ولا اخال احدا يخطئ عن اداء هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يحمل عنه بالاجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع في الاجازة هو طريق النجم وقال شيخنا وما عدا هذا من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة فهم لا يشترطون اهلية المجيز ولم يقل احد بالاجازة بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم جزت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبت لمن روى من حديث المجيز وقال ابو مروان الطبني انها لا يحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها او صحة مطابقة كتب الراوي لها او لاعتنائه على الاصول الصحيحة وكتب بعضهم لمن علم منه انه اهل اجزت له الرواية عني وهو لما علم من اتقانه وضبطه عني عن تقييدي ذلك بشرطه انتهى الرابع المناولة واعلاها ما يقرن بالاجازة وصفتها بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعي او روايتي عن فلان فاروه عني واجزت لك روايته ثم يبقيه في يده تمليكا او الى ان ينسخه ومنها ان يناول الطالب الشيخ سماعه فيتأمله وهو عارف متيقظ ثم يناوله الطالب ويقول هو حديثي او سماعي فاروه عني وليس هذا عرض المناولة وهما قسمان اخران احدهما مسن المكاتبة وهي ان يكتب مسمع عليه او مقروء بجميعه او بعضه لغائب او ما ضر بخطه او يأذن له بكتبه اليه وهي اما مقترنة بالاجازة كان يكتب اجزت لك ما ضمنه عني والصحيح جواز الرواية عنه للقرائن المسموعة من الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب روايته من غير ان يقول اروه عني ولا اجزت له لاحتمال ان يكون الشيخ قد عرف فيه خللا فلا يأذن فيه وقال القسطلاني جوزها اكثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ السابع الوجادة من وجد بخط فلان او هو ان يقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية لها فيقول وجدت وقرأت بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واطلق قوم منهم شذوذ وافقوا لا حجة فيما رووه حفظا وقيل يجوز لمن كتابه الا اذا اخرج من يده ونسأ اهل الحرمين وقالوا يجوز الرواية من نسخة غير مقابلة باصولها والحق انه اذا اقارن التحمل والضبط والمقابلة بما تقدم جازت الرواية عنه وكذا ان غاب الكتاب اذا كان الغالب

سماعه من يخبر في لا سيما اذا كان ممن لا يخفى عليه تغير غالب الشيوخ المتأخرين رأيت بعض من يروي عن راوي عدل مع قلة سفره لتحصيل كتاب أو صحيح ومجمات سيبويه وعلل الترمذي أنه يأذن له ويصحح عند الجواز الا ان كان له مرانه صحيحا اجازة فتكون روايته بها كالوصية

الفصل الرابع في صفة المحدث وتقصير الناس في طلب علم الحديث

وليد نسبه قال ابو الغفر محمد بن احمد بن احمد بن محمد بن الفضل البخاري سماعا عن ابو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قتادة الهروي ورد بخارى سنة ثمان عشرة وثلثمائة فتجدد بينه وبين ابي الفضل البلخي فنزل جوارنا فحملني معلمي ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم البخاري اليه فقال سلمك ان تحدث هذا الصبي عن مشائخك فقال ما ان سمع قال كيف وانت فقيه فما هذا قال لاني سمعت صبية الرجال اذا قمت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري صاحب التاريخ المنظور اليه في علم الحديث واعلمته هواوي وسألت الاقبال على ذلك فقال يا بني لا تدخل في ما لا يعرف حقيقته والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رحمك الله تعالى حدوده التي تقصد بذلك اليه ومقاديره ما سألتك عنه فقال اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع بار بعة على اربع بار بع عن اربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا بار بع مع اربع فاذا تمت تكلمها ان عليه اربع وبتلى بار بع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدنيا بار بع واثابه في الاخرة بار بع قلت فبينها لي رحمك الله تعالى ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشر سر كان طلبا للاجر الوافي فقال نعم الاربعة التي يحتاج الى كتبها هي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشر اقاصيص الصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اشعارهم رجاحهم وكرمهم واسكنهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب في الدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمراسيل والموقوفات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجمال والبحار والبلدان والابرار على الاحجار والاخوان والخلوة والاكتفاء الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه ان تيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله تعالى طالبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها والتأليف في احياء ذكره بعد الاسم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع هي من كسب العبد عند معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع هي من اعطاء الله تعالى عند القدرة والصحة والحرص على الحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها فان عليه اربع الاهل والمال والولد والوطن وبتلى باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذا واحتمل اكرمه الله عز وجل في الدنيا باربع بعز القناعة وهيبة النفس وبلذة العلم وحيوة الابد واثابه في الاخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش يوم لا ظل الا ظله وبسقي من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وبحبوة النبيين في اعلى عليين فقلت له تلك يا بني جملا ما سمعت فبين مشائخي مفصلا في هذا الباب فاقبل الان الى ما قصدت اليه اودع فانا اني متى اله تركت متفكرا واطرقت متاديا فلما رأى ذلك مني قال وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها فعليك بالفقه يمكنك تعلمه وانت في بيتك وترسائل لا تحتاج الى التردد الاسفار وطي البيداء وركوب البحار وهو مع عز الثمرة احاديث وليس ثواب الفقيه

ومن غرائب الحديث قول الاعرابي لا عرفنك بأقل من عرفان الحديث فما سمعت ذلك نقص عرفي في طلب الحديث فاقبلت على دراسة الفقه وتعلمه الى ان حصلت فيه مستقرما ووقفت منه على معرفة لا يمكنني من تعلمه بتوفيق الله تعالى فذلك لم يكن عندي مما اعليه على هذا الصبي يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث لو احد الذي لا يوجد عند غيرك خير للصبي من الف حديث يجدها عند غيرك انتهى قال الخطيب البغدادي ان علم الحديث لا يعلق الا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من العلوم اليه قال الشافعي تريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيهات تكذا في ارشاد الساري وذكر المطرزي لاهل الحديث خمس مراتب اولها الطالب وهو المبتدي ثم المحدث وهو من تحمل روايته وعنيت بدرايته ثم الحافظ وهو من حفظ الف حديث متنا واسنادا ثم الحجة وهو من حفظ ثلثمائة الف ثم الحاكم وهو من احاط بجميع الاحاديث واخرج ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري انه قال لا يولد الحجة الا في كل اربعين سنة ولعل ذلك في الزمن المتقدم واما في زماننا هذا فلا يولد فيه الحافظ ايضا بل المحدث الكامل بل الشيخ الفاضل بل العلامة فيه الطالب الصادق والمبتدي بالرغبة ايضا والمراد بالحافظ ههنا الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا للقرآن لان ذلك ليس مرادا ايضا وقال الجليل ونعني بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بان يكون قد ألفها وفهم معناها وعرف صحيحها وسقيمها ولو باخبار حافظ واستنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل الشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله ولما روي عن السلف في تفسيره انتهى قلت واما الشيخ فقال الراغب اصله من طعن في السن ثم عبر به عن كل استاذ كامل ولو كان شابا لان شأن الشيخ ان تكثر معارفه وتجاربه ومن زعم ان المراد هنا من هو في سن ليس فيه المحدث وهو من نحو خمسين الى ثمانين فقد ابعد وتكلف والاولى الوقوف على القول الموثوق لان الصحيح ان مدار التحديث على زماننا هذا الحديث فقد حدث البخاري وما في رتبته حتى انه رد على بعض مشايخه غلطا وقع له في سند لا وقد حدث مالك وهو ابن سبعة عشر والشافعي وهو في حدود ثمانية عشر الحق ان الكرامة والفضيلة انما هي بالعلم والعقل وان العمر والكبر فكم من شيخ في سن ليس فيه المحدث وهو لا يهتدي الى تمييز الطيب من الخبيث شعر وعند الشيخ اجزاء كبار مجلدة ولكن ما قرا ها

وكم من طفل صغير يفوق الشيخ الكبير في الدراية وملكة التحرير والله يختص برحمته من يشاء قال السولي ابو الخير ان قصاري نظر ابناء هذا الزمان في علم الحديث في مشارق الانوار فان ترقوا الى مصابيح البغوي خلتهم انهم اتصل الى درجة المحدثين وما ذاك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظوا عن ظهر قلب ضم اليهما من المتون مثلهما او يكون محدثا حتى يلج الجمل في سم الخياط وانما الذي يعد اهل الزمان بالغا الى الدراية وبلوغه محدث الجمل تزين وبخاري العصر من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث كابن الصلاح او التقريب للنووي الا انه ليس في شيء من رتبة المحدثين وانما المحدث من عرف الاسانيد والعلل واسماء الرجال والتعاليل والتاويل وحفظ مع ذلك جملة كثيرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني وضم الى هذا القدر الجم من الاجزاء الحديثية هذا اقل فاذا سمع مرآة كون الا وكتب الطبقات وزاد على الشيخ وتكلم في العلل والتواريخ والاسانيد كان في اول درجات المحدثين ثم يزيد الله سبحانه ما يشاء هذا ما ذكره تاج الدين السبكي انتهى وقد ذكر

ان قصاري نظر ابناء هذا الزمان

هذا في وقته ولو رأى زماننا أهل الذي وجب فيه ما وجب وانضب ما كثر جاهلوه وتناقص السؤال فقل ليت شعري هذا الزمان فرقة فإن سمعة ورياء تدعى لأنفسها علم الحديث والقرآن والعمل بهما على العلات في كل شأنهم إنهما ليست في شيء من أهل العلم والعمل والعرفان بمجملها عن العلوم الآلية التي لا بد منها لطالب الحديث في تكميل هذا الشأن وتعدهم من الفنون العالية التي لا منزوحة لسالك طريق السنة عنها كالصرف والنحو واللغة والمعاني والبيان فضلا عن كمالات أخرى وأن تشبهوا بالعلماء وتظهروا في زي أهل التقوى

نظم

تصدر للتدريس كل هوس ... بليد يسمى بالفقيه المدرس
بيت قديم شاع في كل مجلس ... فحي على العلم الذي يمتلوا
كلاما وحتى استامها كل مفلس ... فقد هزلت حتى يلا من هزالها
تقصروا منها على ... ولذلك ترهم يقصرون

النقل ومبانيها ولا يعرفون العناية إلى فهم السنة وتدبر معانيها ويظنون أن ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود من الحديث فهمه وتدبر معانيه دون الاقتصار على مبانيه فالأول في الحديث السماع ثم الحفظ ثم الفهم ثم العمل ثم النشر وهؤلاء قد اكتفوا بالسماع والنشر من دون ثبت وفهم وإتقان لا فائدة في الاقتصار عليه والاكتفاء به فالحديث في هذا الزمان لقراءة الصبيان دون اصحاب الإتقان وهم في غفلتهم يعمهون نقل الغزالي عن أبي سفيان أنه حضر في مجلس أنس بن أحمد فكان أول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام فقال يكفيني حتى أفرغ منه ثم لم ير غيره فهكذا يكون سماع الناس الآكياس وأما هؤلاء الجهلة فمحل تحديثهم عبارة عن اختيار بعض المسائل المختلف فيها بين المجتهدين والمجتهدين في باب الطاعات دون المعاملات الدائرة بينهم كل يوم على العلات وتمام أبناء عصرهم حكاية حال أهل الاجتهاد مع أهل الحديث الواقع في العبادات دون الارتفاقات ومن ثم لا يهتدون إلى مراعاة أهل الحديث في الباب سديدا ولا يعرفون من فقه السنة في المعاملات شيئا قليلا وكالباب لا يقدرون على استخراج مسئلة واستنباط حكم على أسلوب السنن وأهليه أو لا يوفقون للعمل بمسئلة حديثية في الارتفاقات على منهاج ورودها وكيف يوفقون لذلك وهم لتفقوا عن العمل بها أبدا دعاوى النفسانية وعن اتباع السنة بالنسوة الشيطانية ثم اعتقدوا هذا عين الدين وفصوا أن يكونوا مع المخالف بين المسلمين وهذه شيمة كلهم أمرهم وتقريرهم وتصحيحهم وتسفيههم فقد اختبرت أيامهم مرارا فما وجدت الصلاح رغبت في طريق الصالحين أو يسير سيرة المتقين بل صارت جملتهم متهمكين في الدنيا الدنية مستغرقين في زخارفها الوردية جامعين للجاه والمال طامعين فيه من دون مبالاة الحرام والحلال خلاة الأذهان عن حلاوة الإسلام قساة القلب بالنسبة إلى المسلمين كالة الحد في الدين

شعر

تمالئهم تسكم تمالئهم	فلا خير لي أن ليس فيهم فلاح	وكيف يطيق مرء مخالفة قومه تعلم

وفعال قومهم يقولون عن عليه الجاهلية وهي شنشنة إذا استلوا عن شيء قالوا فيه قولا سديدا ولو اقترحوا على شيء لم يأتوا به بل ما ألوا منه بل لا يستطيعون

يكره أن يشرب في فضة	ويسرق الفضة أن نالها	وذكر النار وأهل النار

الذي حاد عن الحق بين وغيه بالنسبة إلى المسلمين وهم أمثال الناس تعصبا وغلوا في الدين قالوا تفقوا في غير شيء

فانا نشكو الا وفات والا فلاس وتغير النفوس وتغيرها ومن خلفهم من اناس ضيعوا الاصول فحرموا القبول واخرفوا عن الرسالة فوقعوا في مهامة حيرة والضلالة والمنصف ان هؤلاء الهوام روينهم وقذاء العيون وشجى الحلوق وكرب النفوس وحمى الاذواح وغم الصدور ومرض القلوب ان انصفتهم لم تقبل طبيعتهم لا انصافك ان طلبته منهم فانت اثير يا من يد السفسف انوصاف فان تكلمت قومهم وعلى عليهم مطعونهم رضوا بالاماني وابتلوا بالحظوظ النفوس وحملوا على الحرمان وخاضوا بحر الغرور لكن بالدعاوى الباطلة وشقاشق الهذيان والله ما ابتليت من وشاة اقل اثما ولا ازكت به عقولهم واحلامهم ولا ابيضت به لياليهم ولا ثغرت بنوره ايامهم ولا ضحكت باهدى والحق منه وجوه الدفاتر اذ يكبت بعملهم فسادهم ان هذا لافتنة في الارض وفساد كبير كيف لو كان لهؤلاء اخلاص في القول والعمل او حرص على العلم النافع عند محق الاجل وخيفة من يحيي القيوم وحياء من الشيء المعصوم لزهدوا في اوساخ الاموال ولاستنكفوا عن اترى بزى الصلاح لصيد ايحصل ولابوا كلوا اموال الناس بالباطل ولارضوا بالعاجل عن الاجل ولا يكتفوا من علم الحديث على رسمه ومن العمل بالكتاب على اسمه ولا يبذلوا نفائس الاوقات الا في العاديات ولا يعبروا شرائف الانفاس في غير الباقيات الصالحات ولا يصحبوا اهل الدنيا الميلا وفرارا ولا يريدوا غيره تعالى للهم مرادا ولا يتقدموا للوعظ والفتيا الا بحقها او لا يجترؤا على نصبهم للارشاد الا على وجهها كما فعل اهل الحديث من قبلهم واصحاب التوحيد في عهدهم فاولئك الذين يحق لهم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما والدعاء اليهما وهما عن النار جنة لا هؤلاء النفر المتباهين بدعوة المتلبسين بالرياء والسمعة في ولاهو واخراهم **شعر**

نعوذ بالله من اناس	تشيخوا قبل ان يشيخوا
فاحذرهم انهم لخونع	احدوا وبوا وانحنوا رياء

لا ومقلب القلوب وعلام الغيوب ان الشر من الذي يمشي حمقاء بين يدي الله تعالى لا يجترئ ابدا مثل ذلك الاجتراء الا برضى سيء من نفسه المنصفة سيرة هؤلاء وقانا الله تعالى وجميع المسلمين عن ضيم هؤلاء الصلبة للدنيا في سواد الدين وحفظنا وسائر المتقين عن المداهنة والنفاق والوقاحة وصحبة اهل الين **نظم** فارحنا واسترحنا من غدو ورواح وانتهال بامير وزمردي صلاح لكفاف وعفاف وتنوع وصلاح وهذا الداء العضال انما تولد من تعصب العلماء والفقراء بينهم وكثرة القيل والقال حتى عمت به البلوى والجأ ان فجرى الله تعالى من اعان الاسلام ولو بشطر كلمة خير وانحى احق بالاتباع ونسيت الصواب التام **شعر** ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع وليس هذا باول قارورة كسرت في الاسلام فقد قال الفلاني في رجز في ايقاظ الهمم عما نصه ومن جملة اسباب تسلط الفرنج على بلاد المغرب والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن بينهم في المذاهب وغيرها وكل ذلك من اتباع الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى انتهى وكانت خروج التتر على بني العباس سنة اربع وخمسين وستمائة ومثله وقع في الهند سنة ثلث وسبعين بعد الف فانظر من قبل اختلافهم وتكفيرهم بعضهم بعضا بينهم وهم الى الان في سكرتهم يعمهون قال صاحب الاتحاف وفتنة هذين الجدال والخلاف

قريبة من المئة الأولى عدت تشاجروا الى اسلاك وانتصر كل رجل لصاحبه فكما اعقبت تلك عضوضا ووقائع عمياء فكذلك اعقبت هذه جهلا واختلاطا وشكوكا وهما مما لها من ارجاء ونشأت من بعدهم قرون على التقليد الصرف لا يميزون الحق من الباطل ولا الجدال من الاستنباط فالفقيه يومئذ هو الثرثار المتشدق الذي حفظ اقوال الفقهاء تو بيعا وضعيفها من غير تمييز وسرد ها لمشتقة شديدة والمحدث من عد الاحاديث صحيحها وسقيمها بقوة تحفيظه ولا اقول ذلك مطردا كليا فان لله طائفة من عباده لا يضرهم من خذلهم وهم حجة الله في ارضه وان قلوا ولو بات قرن بعد ذلك الا وهو شر من القرن الذي قبله واوفر تقليدا واستبدادا على الامة من صدور الناس حتى طمئنوا بانتزاع الخوض في الدين وبان يقولوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون والى الله المشتكى انتهى ومن جملة اسباب قلة علم الحديث كثرة العلوم الفلسفية البونانية وافهام الناس فيها كما ابان عنها ابو محمد المقدسي في حق بكثرة ذلك في عصره بمصر وغيرها فلا اعضاء واصر الناس عليها استدراك الاصرار ومن الامور المنكر عليهم والشكر المعروف لدى رسوخهم علم الفضول وتشاغلهم بما يعقود عن المنقول في اكبابهم على علم المنطق واعتقادهم ان من لا يحسنه لا يحسن ان ينطق قليت شعري هل قرأه الشافعي ومالك وهو اضاءا لاي حنيفة السالك وهل علمه احمد بن حنبل وكان الثوري على تعلمه قد اقبل وهل استعان به اياس في ذكائه او بلغ به عمر وما بلغ من دهائه وتمرس به حسن وسحبان ولا لا لما افصح به احدهما ولا ابان اترى عقول القوم كليلة اذ لم تشتمل على مسئلة اترى فطنتهم عليلة اذ لم تكرم في اجنه كلا هي اشرف من ان تقيد في سجنه واشف من ان تسخى عليها طارق جنه بأنه لقد غرق القوم فيما لا يعنيهم واظهر الافتقار الى ما لا يغنيهم بل يتعبهم الى السادات والشيطان يعدهم ويمنيهم اما انه قد كان احد من اهل العلم يتكثرون فيه غير مجاهرين ويط العون له لا متفاهرين لان اقل افاته ان يكون شغلا بما لا يعني الانسان واظهار التحير الى ما اغنى عنه الرب السبحان واما هؤلاء فقد رجعوا من اكبر المهمات واتخذوه عدة للنوائب والمسبهات فهم يكثرون فيه الاوضاع ويتفوق كل واحد منهم في تحصيله العلم المضاع وبحسبهم اما سمعوا قول داعي الهدى لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما حين رأى عمر قد كتب التوراة في لوح وضمه فغضب وقال فمها يا لخاطئ الواعي لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي فلم يوسعه عذرا في الكتاب الذي جاء به موسى نورا فاظلك ايا وضعه التخليط في ظلام الشك وافترى فيه كذبا وزورا فيا لله للعقول السخيفة غرقت في بحار ضلال الفلسفة

نظم

وما العلم الا في كتاب وسنة ... وما الجهل الا في كلام ومنطق
وما الخير الا في سكوت بحسبة ... وما الشر الا في كلام ومنطق

ويؤيد ذلك ما قال الامام النووي في شرح مسلم حث على علوم الحديث واهتم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث المنسوبات اعني معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها ومتصلها ومرسلها ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها وشاذها ومشهورها وغريبها ومتواترها واحادها وافرادها ومعروفها ومنكرها ومعللها وعدلها ومجروحها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من انواعها السعروفات ومعرفة علم الاسانيد اعني معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط اسمائهم وانسابهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك من الصفات ومعرفة البدليس والسند لسين وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاط رواته في الاسانيد

والمتون والوصل والارسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع ونيابات الثقات ومتعرية الصحابة والتابعين واتباعهم واتباع اتباعهم ومن بعدهم وغير ما ذكرته عن علومها المشتهرات ودليل ما ذكرته ان شرح هذا المبنى على الكتاب العزيز والسنن امر ورياست وعلى السنن مدار اكثر الاحكام والفقهيات فان اكثر الايات الفروعيات مجملات وبيانها في السنن المحكمات وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد من القاضي والمفتي ان يكون عالما بالاحاديث الحكميات فثبت بما ذكرنا ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الراجحات وافضل انواع الخير واكد القربات كيف لا يكون كذلك وهو مشتمل على ما ذكرنا من بيان حال افضل المخلوقات ونقد كان اكثر اشتغال العلماء بالحديث في الاعصار الخالية حتى لقد كان يجمع في مجلس الحديث من الطالبين الوف متكاثرات فدنا قص ذلك وضعفت اهمم فلم يبق الا الاثار من آثارهم قليلات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات وقد جاء في فضل احياء السنن والمأثورات احاديث كثيرة معروفات مشهورات فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريص عليه لما ذكرنا من الدلالات ولكونه ايضا من النصيحة لله تعالى ولكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم ولائمة المسلمين والمسلمين وذلك هي الدين كما صح عن سيد المرسلين وقد احسن القائل ان من جمع ادوات الحديث ستة ارقله وتخرج كنوزه الخفيات وفي ذلك الكثرة الفوائد الباهرات الكاملات هو جدير بذلك فانه كلام افصح الخلق ومن اعطي جوامع الكلمات صلى الله عليه وسلم صلوة متضاعفات

الفصل الخامس في قائمة علم الحديث بأرض الهند وما ينا سبها

اعلم ان الهند لم يكن بها علم الحديث مستقلا فيها قبل دخول اهل الاسلام بل كان غريبا كالكبريت الاحمر وعديما كالعنقاء مغربة الخبر وانما صناعة اهلها من قديم العهد الى الزمان فنون الفلسفة وحكمة اليونان والاضراب عن علوم السنة والقرآن الا ما يذكر من الفقه على القلة وذلك ترهم الى الان عازبين عن ذلك مختلين بسراهنا لك وعمدة بضاعتهم اليوم هي الفقه الحنفية على طريق التقليد دون التحقيق الا ما شاء الله تعالى في افراد منهم ولاجل هذا يتوارثه ابنهم عن اخرهم ويلفا قونه كابرهم عن كابرهم حتى اكثرت فيهم الفتاوى والروايات وعمت البلوى بتعامل هذه التقليدات وتركت النصوص المحكمات وهجرت سنن سيد البريات ودخلت عوض الفقه على الحديث وتطبيق المجتهدين مكان السنن ودرج على ذلك زمان كثير حتى من الله تعالى على الهند بافاضة هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين التركستاني الدهلوي المتوفى في سنة اثنتين وخمسين والف واسئالهم وهو اول من جاء به الى هذا الاقليم وافاضه على سكانه في احسن تقويم ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق المتوفى في سنة ثلث وسبعين والف وكل ذلك بفضل تلامذته على القلة ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كما اتفق عليه اهل السنة وتحديث هؤلاء اهل الصلاح وان كان على طريق الفقهاء المقلدة الصالحين دون المحدثين المبرزين المتبعين الا قدمين ولكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين وتعظيم عامة للمسلمين جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء وافاض عليهم رحمته السخاء ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم بالشيخ الاجل والمحدث الاكمل ناطق هذه الدولة وحكيم اوانها ثالث الطبقة وزعيمها الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى في سنة ست وسبعين ومائة والف وكان اباه الاصغر واولاده الاكبر واولى الارشاد المشتمر

AsliAhleSunnet.com

نشر هذا العلم عن ساق الاجتهاد والاجتهاد فعادوا بهم على الحديث غضا طريا وأبعد ما كان شيئا فشيئا وقد نعم الله بهديهم كثيرا من عباده السوء صنين ونفى بسعيهم المشكور من فتن الاشراك والبدع ومحدثات الامور في الدين ما ليس يخفى على أحد من العلمين فإن علماء الاكرام قد شحى اعلم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم وجاء المحدثين هم حيث يرتضيه اهل الرواية ويبغيه اصحاب الدراية شهدت بذلك كتبهم وفتاواهم ونطقت به دروسهم ووصاياهم ومن كان يرتاب في ذلك فليرجع الى ما هنالك فعلى الهند واهلها شكرهم ما دامت الهند واهلها

شعر

من زار بابك لم تزعم جوازه ... تروى احاديث ما أوليت من مِنَن
وألعين عن قرية والكف عن صلة ... والقلب عن جابر والسمع عن حسن

ثم اليوم نبين في تلك العصابة ايضا من يرجع في الحديث اليه او يعول في امور الدين عليه بيد كثاهم الجليل وذكرهم الجميل

شعر

ولا شئ يدوم فكن حديثا ... جميل الذكر فالدنيا احاديث

واما أتقان هذا العلم في غيرهم من بيوت الهند فلم احط به خبرا ولا سمعت له ذكرا ولكن الناس اليوم قد غلوا في امورهم وتفوهوا في شانهم بما لا يليق بهم فلنذكر ههنا من طريقتهم ما تتضح به حقيقة الامر وهو هذا ان الشاه ولي الله المحدث الدهلوي قد بنى طريقته على عرض التجريدات على السنة والمكاتيب والمطبوعات الفقهيات فما في كل باب في قبول ما وافقهما من ذلك رده كائنا ما كان ومن كان وهذا هو الحق الذي لا محيص عنه ولا مصير الا اليه وكذا ابن ابنه الصولي محمد اسمعيل الشهيد كما افتفى اثر جده في قوله وفعله جميعا ثم ما ابتدأه جده واتى ما كان عليه وبقي ما كان له والله تعالى مجازيه على صوالح الاعمال وقوطع الاقوال وصالح الاحوال ولم يكن ابتدع طريقة اجديدا في الاسلام كما توهم الجهال وقد قال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وطريقته هذا كله مذهب حنفي وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف فيها اثنان من قلبه مطمئن بالايمان كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب اهل الايقان كيف وقد ثبت في محله ان الرجل انما اصل بظواهر الكتاب والسنة او بقول اماما اخر غير امامه الذي يقلده لا يخرج عن كونه متمذهبا بمذهب امامه كما يعتقده جهلة المتفقهة ويتفوه به الفقراء المتقشفة من اهل الزمان المحرومين عن حلاوة الايمان وهو رحمه الله تعالى احيا كثيرا من السنن الميتات وامات عظيما من البدع الاشراك والمحدثات حتى نال درجة الشهادة العليا وفاز من بين اقرانهم بالقدح المعلى وبلغ منتهى امله وانقضى اجله ولكن اعلاه الله ورسوله تحسبوا في شانه وشان اتباعه واقرانه حتى نسبوا طريقته هذه الى الشيخ محمد النجدي ولقبوهم بالوهابية وانى كان ذلك لا يفهم ولا يجدي لانه لا يعرفون نجدا ولا صاحب نجد وما اله به ولا بعقائده في كل ما يأتون ويذرون من دون ولا وجد بين هم بيت علم الحنفية وقدوة الصلاة الحنيفية واصحاب النفوس الزكية واهل القلوب القدسية المؤيدة من الله الذي اهبة الى الله تمسكوا اعند فساد الامة بالحديث والقرآن واعتصموا بحبل الله واعضوا عليه بنواجذهم كما وجدهم به رسولهم ونطق به القرآن فلا يمكن عالم من عالم الدنيا ان يدعي خلاف ذلك الا شاذا أو مباهتا

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

هذا لك كيف والتقليد الآن أفشى الرائج في هذه الزمان الباعث على خذلان أهل التقوى والإيمان انما هو بدعة
حدثت بعد انقراض خير القرون والأزمان وغلب مضى لأربعة المجتهدين احدثها عوام المقلدة لأنفسهم من
دون ان يأذن بها رب العالمين او خاتم النبيين او امام من الأربعة المجتهدين بل هم كانوا على قمط من تقدمهم من السلف
الصالحين في محرم التقليد وعدم الاعتداد به كما يشهد بذلك تحقيق العلماء الراسخين وكتبهم كالقول المفيد والانصاف
وعقد الجيد وايقاظ همم اولي الاعتبار للموقعين قال الامام محمد بن علي الشوكاني في القول المفيد في حكم التقليد واذا تقرر
ان المحدث هذه المراتب المبتدع لهذه التقليدات هم جهلة المقلدة فقد عرفت مما تقرر في الاصول انه لا اعتداد بهم
في الاجماع وان معتبر في الاجماع انما هم المجتهدون وهم لم يقل بهذه التقليدات عالم من علماء المجتهدين انما قبل
حدوثها بأكثر من ثلاثمائة عام وانما سمعنا عن مجتهد من المجتهدين انه سوغ صنيع هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله
وخالفوا بين المسلمين بل كان اكابر العلماء دائبين منكرها واسأت عنها سكوت تقية نخافة ضرر او فوات نفع كما يكون
متاع ذلك كثيرا سيما ممن عمل السوء وكل عالم يعقل انه لو صار عالم من علماء الاسلام المجتهدين في مدينة من مدائن الاسلام
في اي محل كان بأن التقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستمرار عليه ولا الاعتداد به لقام عليه اكثر اهلها ان لم يقم عليه
كلهم وانزلوا به من الاهانة والاضرار بما لا يليق بمن هو دونه وعرضه مما لا يليق بمن هو دونه هذا اذا سلم من القتل على يد اول
جاهل من هؤلاء المقلدة ومن يعضدهم من جهلة المملوك والاجناد وان طبائع اكثر هؤلاء المقلدة بعيدة عن العلم الشريعة متقاربة وهم
من اعداء اهل العلم وهذا امر تحقق هذه البدعة جميع البلاد الاسلامية وصارت شاملة لكل فرد من افراد المسلمين
فأين اهل يعقلون ان الدين ما زال هكذا ولن يزال الى المحشر ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وهكذا من كان من المشتغلين بعلم
التقليد وانه كالجاهل بل اقبح منه لانه على جهله واقراره على بدعته وتحسينه رأى في عيون اهل الجهل بالازدراء بالعلماء
المحققين العاملين بكتاب الله وسنة رسوله ويصولون عليهم ويجولون وينسبونهم الى الابتداع ومخالفة الائمة والتنفير عن
سماعهم فيسرع منه السلوك ومن يتصرف بالنيابة عنهم من اعوانهم فيصدقونه ويزدادون تقولا عليه وهو مجانس لهم في
كونه جاهلا وان كان يعرف مسائل قد قارفها لا يدري اهي حق ام باطل ولا سيما اذا كان قاضيا او مفتيا وان
العامي لا يتضرر الى اهل العلم بعين بصيرة بين من هو عالم على الحقيقة ومن هو جاهل وبين من هو مقصر ومن هو كامل لانه
لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا بجهلة واما الجاهل فانما يستدل على العلم بالمناصب القرب من الملوك واجتماع
السائلين من المقلدين وتحرير الفتاوى للمتناصرين وهذه الامور انما يقوم بها رؤس هؤلاء المقلدة في الغالب كما يعلم
ذلك كل عالم بأحوال الناس في قديم الزمن وحديثه وهذا يعرفه الانسان بالمشاهدة لاهل عصره وبمطالعة كتب
التواريخ الحاكية لما كان عليه من قبله واما العلماء المحققون المجتهدون فالغالب على اكثرهم الخمول لانه لما كان
التفاوت بينهم وبين اهل الجهل كما نوا مقاعدين لا يرغب اهل الجهل في هذا كما لا يرغب في هذا
كمنزلة السفيه من العقيه فهذا زاهد في حق هذا وهذا فيه زهد منه فيه
ومما يدل عليه العامة الى مهاجرة اكابر العلماء ومقاطعتهم لهم بجد وهم غير راغبين في علم التقليد الذي هو رأس مال

نهر انهم وقضاتهم ومفتيهم منهم بل يجدونهم مشتغلين بعلوم الاجتهاد وهي عندهؤلاء المقلدة ليست من العلوم النافعة بل العلوم النافعة عندهم هي التي يتعجلون نفعها بقبض جرايات التدريس واجرة الفتاوى ومنفردات القضاء فالغالب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد ورميهم بكل حجر ومدر والهامهم العامة بانهم يخالفون الامام المذهب الذي قد رضاته اذهانهم عن اتصاف عظيم قدره وامتلأت قلوبهم عن هيبته حتى تقرر عندهم انه في درجة لو تبلغها الصحابة فضلا عن من بعدهم وهذا وان لم يصرحوا به فهو مما تكنه صدورهم ولا ينطق به السنتهم فمع ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد في ذلك الامام اذا بلغهم ان احدا من علماء الاجتهاد الموجودين يخالف في مسئلة من المسائل كان هذا المخالف قد ارتكب امرا شنيعا وخالف عندهم شيئا قطعيا او خطأ خطأ لا يكفره شيء ان استدل على ما ذهب اليه بالآيات القرآنية والاحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولا يرفع له رأسا بل يكون مخطئا من كان ولا يزالون منقصين له بهذه المخالفة انتقاصا شديدا على وجه لا يستحلونه من النصيحة ولا من اهل البدع المشنعة بل يحكمون عليه بالرفض ويبغضونه بغضا شديدا فوق ما يبغضون به اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن انكر هذا فهو غير محقق لاحوال هؤلاء وبالجملة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له الا انه عمل بكتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم واقتدى بالعلماء الاعلام في ان الواجب على كل مسلم تقديم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على قول كل عالم كائنا من كان ومن انصف حين هذه الائمة الاربعة فانه صح عن كل واحد منهم هذا المعنى من طرق متعددة انتهى كلام الشوكاني رحمه الله ومن انكر الاجمال هان عليه التفصيل واما الشيخ محمد صاحب نجد فهو عليه وعلى امامه انعم انيه فلنذكر من حديثه ما يشفي العليل ويروي الغليل فنقول هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف هذا هو المعروف من نسبه ويذكر انه من مضر من بني تميم والده به عليم ولد سنة خمسة عشر بعد المائة والالف بالعيينة من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ القرآن واخذ عن ابيه وهم بيت فقه حدا بلدة ثم حجر وقصد المدينة والتقى بها بتقي عالما من اهل نجد اسمه عبد الله بن ابراهيم قد لقي ابا المواهب البعلي الدمشقي واخذ عنه وانتقل معه ابيه الى حريملا من نجد ايضا ولما مات ابوه رجع الى العيينة واراد نشر الدعوة فرضي اهل العيينة بذلك ثم خرج عنها بسبب الى الدرعية واجاره امير هاالمحمد بن سعود من آل مقرن ويذكر انهم من بني حنيفة ثم من ربيعة والله اعلم وهذا في حدود سنة تسع وخمسين بعد المائة والالف وانتشرت دعوته في نجد وشرق بلاد العرب الى عمان ولم يخرج عنها الى الحجاز واليمن الا في حدود المائتين والالف وتوفي في سنة ست بعد المائتين والالف قال الشيخ شيخنا الشريف محمد بن ناصر الحازمي في فهرسه للذي وهو جل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها المقبول والمردود وانتهى ما اردنا ذكره عليه خصلتان كبيرتان الاولى تكفير اهل الارض بحجر تلفيقات لا دليل عليها والثانية انه اجرى على سفك الدم المعصوم بلا حجة واقامة برهان وتتبع هذه حزئيات وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته والله اعلم وقد رجح الشيخ محمد العيدروس رحمه الله على ابن تيمية وابن القيم في زعمه واخذ من اقوالهما اطرافا حسبما وقع من الاطراء ولا نتزاع في قال ابن بعض

ما أخطأ واخطأ في البعض وساء فهما أو خطأ وغيره عن بعض وقد حيث عوته به بعضا من شريعة وأما أنت كتبه من البلاد الطلق في نجد والحجاز واليمن إلى حيث الله وتيسر أو بعده فيه أخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به ان شاء الله وفي ذلك الفاروق عليه والشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية وأما بيت علم حنابلة بيت ابيه وارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع وافضلهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزية الذي رعى الحنبلي الحافظ المنصف وهما اما ان تأملا ان تقرأ ان من افضل علمائها الحنابلة واحدهما يتبع الاثر والفرد بالاقوال واختيارات انصفا في بعضها والله يحب الانصاف واعتذا بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما واديا ما كان عليهما ويقي ما كان لهما ولو تعبد احد من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما وادعا لهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما التعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحي تلوا وغير متلو من قول وفعل وتقرير وفي ذلك ما يكفي المتبع ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يجعل الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة

فثبتنا الله الكريم بدينه ... سواء سبيل المصطفى المتثبت ... ومن ظن ان الامر ليس كذلك
وان ليس الا اتباع لفرقة ... فاحبارة ارباب ه دون ربه ... وقبلته ليست الى البيت بوجهة
وقد كرر الله الحليم منبها ... بتيسيره القرآن في غير مرة ... وسنة خير المرسلين علومها
مسهلة للاخذ في كل بلدة

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي والشاه ولي الله المحدث في تاليفهما وذكرهما بخير وما احقهما باتباع الحق بالاتباع وتحقيق الصدق في الصواب النائي عن وجوه الايشداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب هذه هي السجية الرضية الاولى الالباب واما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس من العلم خلاق وماله باهل التقوى والحق من وفاق واجاهل معانا ومبغض حاسد وكل من يراه اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليفه اولئك الاعلام لا يتمالك الا ان يمتثل هذا الكلام الناشئ عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد في جماعة العلماء المحدثين تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وعامة الصواب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المجتهدين ومن يساويهم هم المجتهدون للذين في الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجتهد ضمن الواردة في الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التنبيهات واقرب الناس الى المجتهدية المحدثون القدماء كالبخاري ومسلم واشباههم ولما تمت بي دورة الحكمة البينة الله تعالى خلقه المجتهدية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأي في الشريعة تخريب وفي القضاء مكرمة واشارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة وصاحبه ان كاد الحق نهيك ان يجعل شملا من تيل اليمامة المرحومة بذلك اشعر وقد وقع كما قال ولله الحمد ويؤيد هذا الحديث ابن اهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا وهذا النفي انما لا يتأتى في غير اهل الحديث كما هو

الظاهر على المطلع الغائر ويطوي لهم قريبا وصار يقول ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابو داود ومن حديث ابي هريرة قال سمعت النبي ﷺ يقول رجل رزقه الله سبحانه وتعالى حفظا من علم القرآن والحديث ثم الجلس بأمر السكينة فجعل يضع الخليل والتحريم والوجوب والكراهة والاستحباب الاباحة موضعها ويخبر بنسخ ما عن الاحاديث الموضوعة واقامة القائسين وعن كل افراط وتفريط في الدين ثم اعلم ان الله كبا ذلك فأخذ واعنه العلم والفرق بينه وبين الوصي انه متعلم من فاهم العلم والوصي اخذ حظه من تفهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وفق باظهار العلم وعندي أن المائة تتمين لا تعيين العدد لان الدين قوي في اول الاسلام ثم انحنى قليلا فقليلا الى ان انتهى الامر الى ما نحن فيه ثم اعلم انا غالبا على رأس كل مائة سنة وابدا رأس سنة وظهورا ابدا رجع محجا بأمر الى نجاديد الدين للامة المرحومة باحياء ما اندرس من العمل بالسنة والكتاب الامر بمقتضاهما والتبعث على رأس المائة والمجاهدة للدين لا بد ان يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرا للسنة قامعا للبدعة والمراد برأس المائة اولها من الهجرة فيأتي الله من الخلف بعوض من السلف ما واحدا او متعددا في مكان واحد او امكنة متعددة كما وقع في رأس هذه المائة الحاضرة وقبلها بقليل زمان في الهند والعرب وغيرها من البلدان وهم امثال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي والمولى محمد اسمعيل الشهيد والشيخ محمد فاخر الالهابادي والشيخ محمد حيات السندي المدني في المتوفى في سنة ثلث وثلثين والف والسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمني والامام محمد بن علي الشوكاني والشيخ صالح بن عمر الفلاني والسيد محمد بن ناصر الحازمي ومن حذا حذوهم من الافاضل والاماثل فاولئك نور سنا هذا الميدان ومن لطمح الى المباراة فيه ان من لم يستطع ان ينتظم في هذا الشان فليسبقهم يوم الورد ان جاز لهم الله تعالى على صنيعهم خيرا وعن جميع المسلمين جزاء وفاقا وسقاهم من الحوض المختوم كاسا دهاقا وورد اجميع متبعيهم على الطريقة المحمدية والسنة الاحمدية الصدق على جادة الانصاف وجنبا وجملة للمسلمين عن الزيغ والزلل والتعصب والتعسف والضلال والاعتساف والله ولي التوفيق وقد بقي الي ان اختم هذا الفصل المستطاب بذكر قصيدة بديعة نظمها المولى الامام تاج المسلمين والاسلام محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله القدير في الحث على العمل بالسنة والكتاب تتميما للكلام وتقريبا للمطعام وبالله دوله وعلى الله اجره فقد اتى فيها بالعجب العجاب ودخل جنات النعيم من كل باب وهي هذه

قصيدة

اما ان عمرا انت فيه مصاب	وهل لك من بعد العوادي ايا اب	تقضت بك الا عمار في غير طاعة
سوى عمل ترضاه وهو عباب	فلا عمل الا اخلاص شرط اذا التقى	وقد وافقته سنة وكتاب
وقد صين عن كل ابتداع وكيف وقد	وقد طبق الآفاق منه عباب	طغى الماء من بحر ابتداع على الورى
فلم ينج منه مركب وركاب	وطوفان نوح كان في الفلك اهله	فأنجاهم والكافرون تباب
فأني لما قالت بطير وليته	بطير بن اعمارا وهن غراب	واين الى اين المطار وكلها
على خطرها يا ليتها منه جواب	تسائل من دار البلاد سياحة	عسى بلاغة فيها هدى وصواب
فيخبر كل عن عجائب ما رأت	وليس لاهليها بكون مغاب	لانهم عند وقوعها تغفلهم

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

يحاسن يزهى عندهن ثواب ... لكل مع عرانة في ذرى مصر ما علا
يدرون فيها كل شفي عوراتهم ... تواتر هذا الامر قال كذاب
دعاؤهم فيما يسرون مجاب ... وفي كل مصر مثل مصر وانما
ترى الذئبين مثل الشاة قد ثبت له ... ذياب وما عنه لهن ذهاب
فلم تبق منه جثة واهاب ... وليس اغتراب الذئبين الا كما ترى
فيا غربة هل ترتجى منك أوبة ... فيجبر من هذا البعاد مصاب
سوى عزلة فيها الجليس كتاب ... كتاب حوى كل العلوم وكلما
فان رمت تاريخا رأيت عجائبا ... ترى الدهر ما اذكان وهو تراب
يعاديه لما ان رآه غراب ... وتنظر نوحا وهو في الفلك اذ طغى
وان شئت كل الانبياء وقومهم ... وما قال كل منهم واجابوا
واكثرهم قد كذبوه وخاطبوا ... وجنات عدن حورها ونعيمها
فنالت الا رباب اتقاء وهذه ... لكل شقي قد حواه عقاب
فان دموع العين عنه جواب ... نجد له وما فوقه من اي مشرب
وان رمت ابرازا لادلة في الذي ... تريد فسر آت عدن حوالية تجاب
فما قطعت للمجد بن رقاب ... وما مطلب الا وفيه وليله
وفيه الدواء من كل داء فتوق به ... فوالله ما عنه ينوب كتاب
وحدرها الختار حين اصابوا ... ولكن شكان البسيطة اصبحوا
فلا يطلبون الحق منه وانما ... يقولون من يتلوه فهو مناب
لما كان للاباء اليه ذهاب ... رضوه ولا قيل هذا اماول
ترى اسيرا كل حبر يقوده ... الى مذهب قد قرر ته صحاب
وتعتاض جملا بالرياض مضاب ... بريات صراط امستقيما وغيره
تزيد على مر الجديدين جدة ... فالفاظه محما تلوت عذاب
وتبلغ اقصى العمر وهي كعاب ... ففيه هدى للعالمين ورحمة
فكل كلام غيره العشر لاسوى ... وذا كله عند اللبيب لباب
اتى عن رسول الله فهو صواب ... وعضوا عنيه بالنواجذ اصبروا
ترو اكل ما ترجون من اي مطلب ... اذا كان فيكم همة وطلاب
يسد عليكم بالعلو وتحاب ... وكم من لوف في اسنا فلن بها

على عورة منهم هناك ذياب
بعد وهم في مصرهم فضلا وهم
لكل مسمع والجميع ذياب
فقل مرقته بعد كل مسرق
فهل بعد هذا الاغتراب ياب
فلم يبق للمرء سلامة دينه
حواه من العلم الشريف صواب
ولا قيت ها بيلا لقتيل شقيقه
على الارض من مثل الدماء عباب
ترى كل ما فوق وفي القعر ميت
وثارا لها للمشركين عذاب
وان تردوا وعظ الذي ان عقلته
فللروم منه مطعم وشراب
تدل على التوحيد فيه قواطع
وليس عليه للذي كحجاب
وفي رقية المصاب الذي يغمى عليه
كما فهم عما حواه غضاب
فان جاءهم فيه الدليل موافقا
وركب للتاويل فيه صعاب
تعرض عنه عن رياض مريضة
مفاوز جهل كلها وشعاب
واياته في كل حين طرية
وفيه علوم جمة وثواب
دعوا كل قول غيره وسوى الذي
عليه ولو لم يبق في العلم ناب
اطيلوا على السبع الطوال قوتكم
الوفا بجد ما اضاق عنه حساب

AsliAhleSunnet.com

وفي طي اثناء السنا في نقائض ... يطيب لها نشر ويفتح باب ... وكم من فصول في الفصل قد حوت
اصولا اليها الاذكياء مآب ... وما كان في عصر الرسول وصحبه ... سواء لها من سائر العلمين كتاب
فلي فصلت لما اتاه مجادل ... فأيأس حتى لا يكون جواب ... اقر بان القول فيه طلاوة
ويعلو ولا يعلو عليه خطاب ... وادبرها شما في ضلالة ... يبدبر ما دانى الانام يعاب
وقال ابن عم المصطفى ليس عندنا ... سواه والا ما حواه قراب ... والا الذي اعطاه فهما الهة
بآياته فاسئل عساك تجاب ... فما الفهم الا من عطايا الاسوى ... بل الخير كل الخير فيه ومذهب
سليمان قد اعطاه فهما فنادته ... يجيبك سريعا ما عليه حجاب ... وسل منه توفيقا والطافا ورحمة
فتلك الى حسن الختام مآب ... وقد استوفيت بحث العمل بالسنة في رسالتنا المسماة بالجنة واستوعبت
بحث التقليد في مؤلفنا المسمى بالتنقيد وارجو من الله سبحانه وتعالى ان لا تبقى بعدهما حاجة للمنصف
في تحقيق ذلك الى غير ذلك والله اعلم بالصواب

الباب الرابع في ذكر الامهات الستة وشروحها وما يليها وفيه فصول

الفصل الاول في ذكر موطأ مالك بن انس امام دار الهجرة المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة واتما قدمته في الذكر

على صحيح البخاري مع علو شأنه ورفعة مكانه لتقدم الامام مالك عليه زمانا وتاليفا فان الموطأ كتاب قديم مبارك
مجمع عليه بالصحة والشهرة والقبول واول مؤلف صنف في الحديث وكل من صح صحيحا فقد سلك على نهجه واخذ طريقه
وحذا حذوه والفضل للمتقدم كما قيل في القول المنظم

نظم

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

قال الامام الشافعي رض ما اعلم شيئا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطأ مالك وقال في السوطى هو اصح كتب الفقه
واشهرها واقدمها واجمعها وقد اتفق السواد الاعظم من الامة المرحومة على العمل به والاجتهاد في روايته ودرايته
والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانيه وتشييد مبانيه ومن تتبع مذاهبهم وزرق
الانصاف من نفسه علم لا محالة ان الموطأ اصل مذهب مالك واساسه وعمدة مذهب الشافعي واحمد واساسه
ومعظم مذهب ابي حنيفة وصاحبيه ونبراسه وهذه المذاهب بالنسبة الى الموطأ كالشروح للمتون وهو
منها بمنزلة الاروحة من الغصون وان الناس وان كانوا من قديم يؤلفون في ردد وتسليم وتنكيت وتقويم واصغائهم
الشريف الا انا نعلم ان الامام اسبق في ترتيبه واجود في تهذيبه قال الشافعي ليس احد اكرم من علي في دين الله من
مالك وعلم ايضا ان الكتب المصنفة في السنن كصحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وما يتعلق بالفقه من صحيح البخاري
وجامع الترمذي مستخرجات على الموطأ محومحوه وترومرومه ومطمح نظرهم فيها وصل ما ارسله ورفع ما اوقفه
واسند ما افتاه وذكر المتابعات والشواهد لما استرابه واحاطة جوانب الكلام بذكر ما روى خلافه وبالجملة

فلا يمكن تحقيق الحق في هذا الا بالكتاب انتهى وقال القاضي ابو بكر في القبس هذا اول كتاب الف في شرائع الاسلام وهو اخره لانه لم يؤلف مثله اذ نبأ لا مالك على ترتيبه الاصول للفروع وبنيه فيه على معظم اصول الفقه التي يرجع اليها في مسائله وفروعه انتهى وفيه يقول القاضي عياض **نظم**

اذا ذكرت كتب الحديث فحي هل	بكتب الموطأ من صنف مالك	اصح احاديثا واثبت حجة
واوضحها ان لم تكن انت سالك	عليه مضى الاجماع من كل امة	على رغم خيشوم الحشو الماحك
فعنه فخذ علما الديانة خالصا	ومنه استفاد شرع النبي المبارك	وشد به كف العناية تهتدي
فمن حاد عنه هالك في الهوالك	وفيه لسعد ون المشاعر	اقول العرب روى الحديث ويكتب
وبالك سل الفقه فيه ومطلب	ان احببت ان تدعى لدى الحق عالما	فلا بعد ما يحيى من العلم يقرب
اشد ترك دار كان بين بيوتها	بدور ويغدو جابر ثم المقبر	وسارت رسول الله فيها ويعدله
بسنته اصحابه قد تأدبوا	فبادر موطأ مالك قبل فوته	فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطأ كل علم تريده	فان الموطا الشمس والغير كوكب	ومن لم تكن كتب الموطا بيته
فذاك من التوفيق بيت مخيب	جزى الله عنا في موطأه مالكا	بافضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا	وصارت به الامثال في الناس تضرب	فلا زال يسقى قبره كل عارض
بمسند في ظلت عن اليه تنسكب		

روى ابو نعيم في الحلية عن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال تناظر ورفيق هارون الرشيد في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في فروع وتفرقوا في البلدان وكل مصيب فقال وفقك الله تعالى يا ابا عبد الله وروى ابن سعد في الطبقات عن مالك قال لما حج المنصور قال لي عزمت على ان امر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين نسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث وروو روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم فكان في عقوق انجمان وبانجملة فقال ابو القاسم بن محمد بن حسين الشافعي الموطاات المعروفة عن مالك احد عشر معنا هما متقاربة والمستعمل منها اربعة موطأ يحيى بن يحيى وموطأ ابن بكير وموطأ ابن مصعب وموطأ ابن وهب ثم ضعف الاستعمال الا في موطأ يحيى ثم موطأ ابن بكير وتقديم الابواب وتاخيرها اختلاف في النسخ والاكثر ما يوجد فيه ترتيب ابواب يحيى وهو ان يعقب الصلوة بالجنائز ثم الزكوة ثم الصيام ثم تفقت النسخ الى الحج ثم اختلفت بعد ذلك وقال المولى عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين اعلم انه روى نحو الف رجل في زمان الامام مالك موطأه عنه وحصل طبقات الناس من المحدثين والصوفية والفقهاء والامراء والملوك والخلفاء مسندا عن الامام بهذا الكتاب ونسخه كثيرة والشهيرة منها اليوم في ديار العرب عدة نسخ ارجحها واشهرها التي هي مخرومة طوائف العلماء نسخة يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي وهو المراد من الموطا

AsliAhleSunnet.com

عند الاطلاق آواه بسم الله الرحمن الرحيم وقوت الصلوة مالك عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر الصلوة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره ان المغيرة بن شعبة اخر الصلوة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه ابو مسعود الانصاري فقال ما هذا يا مغيرة اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال فان هذا امرت فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة او ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلوة قال عروة كذلك يشير بن مسعود الانصاري يحدث عن ابيه قال عروة لقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر وقد فات يحيى بن يحيى سماع ثلثة ابواب اخر منه باب خروج المعتكف الى العيد وباب قضاء الاعتكاف وباب النكاح في الاعتكاف بلا واسطة عن الامام وقد رواها عن شيخه زياد بن عبد الرحمن الخ وهو اول من جاء بمذهب مالك في الاندلس لذلك قال ابن القاسم في سماعي اياها من الامام **والثانية** مما رواها عبد الله بن وهب بن سلمة الفهري المصري عن مؤلفه الامام مالك اوله اخبرنا مالك عن ابي الزياد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم وانفسهم الا بحقها وحسابهم على الله وهذا الحديث من متفرداته لا يوجد في غيرها من الموطآت سوى موطا ابن قاسم فانه ايضا رواه **والثالثة** موطا رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي وقد تفرد بهذا الحديث ولم يوجد في غير موطاه اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله **والرابعة** موطا رواية ابن القاسم الفقيه المالكي وهو اول من دون مذهبه ومن متفردات تلك النسخة هذا الحديث مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه معي غيري فهو له كله انا اغنى الشركاء عن الشرك قال ابو عمر قد وجد هذا الحديث في موطا ابن غفير ايضا وليس في غيرها من الموطآت **والخامسة** موطا رواية معن بن عيسى المدني القزاز المكي راوي يحيى ومما تفرد به فيه هذا الحديث مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي سمية عن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فاذا فرغ من صلاته فان كنت يقظانة حدث معي والا اضطجع حتى ياتيه المؤذن **والسادسة** موطا رواية عبد الله بن يوسف التنيسي ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن ابن شهاب عن حبيب مولى عروة عن عروة بن الزبير ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله قال فاي العتاقة افضل قال انفسها قال فان لم اجد يا رسول الله قال تصنع لصانع او تعين اخرق قال فان لم استطع يا رسول الله قال تدع الناس من شرك فانها صدقة تتصدق بها على نفسك قال ابو عمر وجدت هذا الحديث في موطا ابن وهب ايضا وليس في غيره من الموطآت **والسابعة** موطا رواية يحيى بن بكير ومما تفرد به ايضا ولا يوجد في غير موطاه هذا الحديث

مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه ليورثنه قال يحيى بن بكير عرضت الموطأ على الامام مالك اربعة عشر مرة كان اكثرها سماعا وفي موطأه اربعون حديثا مسندا ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الامام مالك واسطتين وقد كتبوا هذه الاربعين رسالة مغربية في ديار المغرب يقرؤنها على الاستاذ في مقام تحصيل اجازة الموطأ **الثامنة** موطأ رواية سعيد بن عفير المصري ومن تفرداته هذا الحديث اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ثابت بن قيس بن شماس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم خشيت ان اكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله تعالى ان نحب كل مختال فخور وانا احب الجمال ونهانا الله عن الخيلاء وانا امرء احب الجمال ونهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرء جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة قال مالك قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة شهيدا **التاسعة** موطأ رواية ابي مصعب الزهري وقد تفرد بهذا الحديث فيه اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب ايها افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال ابن عبد البر وجد هذا الحديث في نسخة يحيى بن يحيى الاندلسي ايضا **العاشرة** موطأ رواية مصعب بن عبد الله الزهري قالوا لم تفرد بهذا الحديث مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن عبد البر هذا الحديث في نسخة يحيى بن بكير وسلمان ايضا **الحادية عشر** موطأ رواية محمد بن مبارك الصوري **الثانية عشر** موطأ رواية سلمان بن بزة **الثالثة عشر** موطأ رواية يحيى بن يحيى التميمي قال في باب ما جاء في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخر باب من ابواب موطأه وعليه تم كتابه مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب **الرابعة عشر** موطأ رواية ابي حذافة احمد بن اسمعيل السهمي وهو اخر اصحاب مالك وفاة توفي ببغداد يوم عيد الفطر في سنة تسع وخمسين ومائتين **الخامسة عشر** موطأ رواية سويد بن سعيد الحدثاني ومن تفرداته هذا الحديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **السادسة عشر** موطأ الامام محمد بن الحسن الشيباني قال الشيخ محمد عابد السندي الحنفي وفي رواية لمحمد زيادات على الرواية المشهورة وخالية عن عدة احاديث ثابتة في سائر الروايات واسناد روايته غريب في الفهارس انتهى واخرج هذا الحديث اخبرنا مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اجلكم فيما خلا من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على

AsliAhleSunnet.com

قيراط قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل من نصف النهار إلى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا فأنتم الذين تعملون من صلوة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فإنه فضلي أوتيه من شئت رواه البخاري وسلم الملا على القاري هذا الموطأ هو مؤلف مشهور في هذه الديار أنتخب ملخصا وذكر في بستان المحدثين وتراجم رواة الموطآت الذكور تتمة بما يناسبها وترجمه الله تعالى والي الشيخ الإمام ولي الله المحدث الدهلوي العام عظيم وولوع فخيم بالموطا والعمل عليه وتقديمه على سائر كتب الحديث حتى الصحيحين فضلا عن غيرهما والحق معه رضي الله عنه وقد قال في بعض أقواله إن استطاب في هذه الدرة العمل على الموطا وتعطيل التخريجات والاكتفاء بما يترشح من ظاهر الحديث عند عالم لغة العرب كذا في القول الجلي ولذلك كتب على الموطا شرحين حافلين أحدهما دقيق على نهج المجتهدين سماه بالمصفى وهو فارسي آوازه شهرتش بحضرت باري جل مجده بيرون از حد احصاست الخ والآخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية فيما يتعلق بالحديث وعلى القدر الضروري من شرح الغريب في ضبط المشكل وسماه بالمسوى من احاديث الموطا. ثم إن يحيى آله الحي لله الذي أنزل على عبده الكتب قيما وعلمه حكما وأحكاما الخ قال فيه وقد شرح الله صدري والحمد لله أن رتبت أبوابه ترتيبا يسهل تناوله وترجم على كل حديث بما استنبطه من جامع العلماء عواضم إلى ذلك من القرآن العظيم ما يليق به من حفظه ومن تفسيره ما لابد لناظر من معرفته وذكر في كل باب مذهب الشافعية والحنفية إذ هما العشيرتان العظيمتان اليوم وهم أكثر الأمم وهم المصنفون في أكثر الفنون الدينية وهم القادة الأيمة ولم أتعرض لمذهب غيرهما إلا في مواضع ولم أتعرض لذكر من أخرج الحديث من أصحاب الأصول الا في مواضع يسير جدا مني بأن مسند الدارمي أتم مما هو لأسناد احاديث الموطا وفيه الكفاية لمن اكتفى ورجوان يكون هذا الكتاب جامعا لأنواع من الأحكام ما أخذ من نصوص الكتاب وما أثبتته الأحاديث المستفيضة او القوية المروية في الأصول في كل باب ما اتفق عليه جمهور الصحابة والتابعين وما استنبطه مالك وتابعه جماعات من الفقهاء المحدثين وقد استوعبت احاديث الموطا وآثاره في هذه النسخة وما كان من قوله من السنة كذا او كان استنباطا منه مما ذهب اليه احد الطائفتين وقد تأخر العزم على ان اشرحه ايضا شرحا بالفارسية وكان الفراغ من تصنيفه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وأربع وستين الهجرية المقدسة وقال صاحب كشف الظنون شرحه ابو محمد عبد الله بن محمد النحوي البطليوسي المتوفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين وقد خرج جلال الدين السيوطي وسماه كشف المغطا في شرح الموطا وابتنوير الحوالك على موطا امام مالك وجرد احاديثه في كتاب ايضا وله كتاب آخر وهو المسمى بأسعاف المبطا برجال الموطا وتوفي سنة احدى عشرة وتسع مائة وصنف الحافظ ابو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي كتابا سماه التقطا بحديث الموطا المتوفى سنة ثلث وستين واربع مائة وله كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والأسانيد قال ابن حزم هو كتاب في الفقه والحديث ولا اعلم مثله وله واختصره وسماه الاستذكار واختصره ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى

سنة اربع وسبعين واربع مائة وسماه المنتقى والشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبي انتقاه ايضا وابن شيخ الفرقي المتوفى سنة ست وخمسين واربع مائة والامام ابراهيم بن محمد بن سفيان المتوفى سنة اربع وتسعين ومائتين موطأ اضعاف موطأ مالك وشرح موطأ مالك القاضي الحافظ ابو بكر محمد بن العربي المغربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين واربع مائة وسماه القبس في شرح موطأ مالك بن انس وانتخبه الامام الخطابي ابو سليمان احمد بن محمد البستي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وخصه ابو الحسن علي بن محمد خلف القابسي وهو الذي يسمى بالمختصر الموطأ مشتمل على خمس مائة وعشرين حديثا متصل الاسناد واقتصر على رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري من رواية ابي سعيد سحنون بن سعيد عنه قال وهي اثر الروايات بالتقديم لان ابن القاسم مصري امتاز بالاختصاص في صحبة مالك معظوظا وحسن العناية بمتابعته مع ما كان فيه من الفهم والعلم والورع وسلامته من التكثر في النقل من غير مالك وشرحه ايضا على الموطأ خاتمة المحدثين محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن احمد بن علوان الزرقاني المصري المالكي المتوفى سنه الثنتين وعشرين ومائة والف شرحا بسيطا في ثلث مجلدات انتهى ملخصا

الفصل الثاني في ذكر المسند الجامع الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وايامه

كما سماه مؤلفه الشهير صحيح البخاري للامام الحافظ امير المؤمنين في الحديث ابي عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري المتوفى بقرية خرتنگ سنة ست وخمسين ومائتين وهذا الفصل يشمل اوصافا

واصل اول ما صنف صنف في الصحيح الصحيح وان الكتب الستة في الحديث افضلها اعني الصحيحين وعلى احدهما الاختيار المنصوري قال النووي في شرح صحيح مسلم اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن الكريم صحيحان صحيح البخاري وصحيح مسلم وتلقاهما الامة بالقبول وكتاب البخاري اصحهما صحيحا واكثرهما فوائد وقد صحهما مسلم وكان ممن يستفيد منه ويعترف بانه ليس له نظير في علم الحديث وهذا الترجيح هو المختار الذي قاله الجمهور ثم ان شرطهما ان يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات في كون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان الصحابي لا يروي الا عن راو واحد وهو الطريق الى ذلك الراوي اخرجاه والجمهور على تقديم صحيح البخاري قلت وبعض المغاربة رجح صحيح مسلم على صحيح البخاري والجمهور يقولون ان هذا افيما رجع الى حسن البيان والسياق وجودة الوضع والترتيب رعاية وقائق الاشارات ومحاسن النكات في الاسانيد وهذا اخر كلام في البحث والكلام في الصحة والقوة وما يتعلق بها وليس كتاب يساوي صحيح البخاري في هذا الباب بدليل كمال الصفات التي اعتبرت في الصحة في رجاله وبعضهم توقف في ترجيح احدهما على الاخر والحق هو الاول انتهى قال الحافظ عبد الرحمن بن علي بن الديبع رح

نظم

تنازع قوم في البخاري ومسلم	لدي وقالوا اي ذين يقدم	فقلت لقد فاق البخاري صحة
كما فاق في حسن الصناعة مسلم	وقال بعضهم **نظم**	وقالوا لمسلم فضل
قلت البخاري شيخ جاهلا	قالوا البخاري شيخ يكرر	قلت المكرر اجلى

قال النووي وما رجحاه من حيث الاتصال فلا شرط له ان يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة

AsliAhleSunnet.com

والكفي مسلم بمطلق المعاصرة واما رجحانه من حيث العدالة والضبط فان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال فهما لم ينتقد على البخاري من الاحاديث قليل جدا واما انتقد على مسلم وما انتقدت عليهما فاكثرها لا يقدح في اصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخرى وقد علم ان الاجماع واقع على تلقي كتابهما بالقبول والتسليم الا ما انتقد عليهما والجواب عن ذلك على الاجمال انه لا ريب في تقديم البخاري على ايسة عصره ومن بعدهم في معرفة الصحيح والعلل وقد روى الفربري عن البخاري انه قال ما ادخلت في الصحيح حديثا الا بعد ان استخرت الله تعالى وثبتت صحته وكان مسلم يقول عرضت كتابي على ابي زرعة فكلما اشار الى ان له علة تركته فاذا علم هذا وقد تقرر انهما لا يخرجان من الحديث الا ما لا علة له او له علة الا انها غير مؤثرة وعلى تقدير توجيه الكلام من انتقد عليهما سيأتي كون كلامه معارضا لتصحيحهما ولا ريب في تقديم تصحيحهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة والتفصيل في محله

وصل اعلم ان البخاري رحمه الله التزم مع صحة الاحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكتة الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرقها في ابوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الاحكام وسلك في الاشارات الى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم اخلا كثيرا من الابواب من ذكر اسناد الحديث واقتصر على قوله قال او عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقا لقصد الاحتجاج الى ما ترجم له واشار للحديث لكونه معلوما او سبق قريبا ويقع في كثير من ابوابه احاديث كثيرة وفي بعضها آية من القرآن فقط وفي بعضها لا شيء فيه ذكر ابو الوليد الباجي في رجال البخاري انه استنبط البخاري من حديث الاذى كان عند الفربري فرأى اشياء لم تتم واشياء مبيضة منها ترجم لها ولم يثبت بعدها شيئا واحاديث لم ترجم لها فاضاف بعض ذلك الى بعض قال ومما يدل على ذلك ان رواية المستملي والسرخسي والكشميهني وابن زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع انهم استنسخوها من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قدر لكل منهم وبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر من ذلك متصلتان ليس بينهما حديث وفي قول الباجي نظر من حيث ان الكتاب قرئ على مؤلفه ولا ريب انه لم يقر اعليه الا مرتبا مبوبا والعبرة بالرواية ثم ان تراجم الابواب قد تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة ان تكون دالة بالمطابقة لما يورد وقد تكون بلفظ الترجمة او ببعضه او بمعناه وكثيرا ما ترجم بلفظ الاستفهام وبامر ظاهر وبامر مختص ببعض الوقائع وكثيرا ما يترجم بلفظ تؤدي الى معنى حديث لم يعرج على شرطه او يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه عصريح في الترجمة ويورد في الباب ما يؤدي معناه بامر ظاهر تارة وتارة بامر خفي فكأنه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي ولهذا اشتهر في قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه وللغفلة عن هذه الدقيقة اعتقد من لم يعن النظر انه ترك الباب بلا تبييض وبالجملة فتراجمه حيرت الافكار وادهشت العقول والابصار وانما بلغت هذه المرتبة لما يرى انه يفهمه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وانه كان يصلي لكل ترجمة ركعتين واما تقطيعه للحديث واختصاره واعادته في الابواب فانه كان يذكر الحديث في موضع ويستدل به في كل باب باسناد اخر ومتن

معنى يقتضيه الباب الذى اخرجه فيه وقلما يورد حديثا فى موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق اخرى المعان والتى ذكرها فى موضعين سندا ومتنا معا ثلثمائة وعشرون حديثا واما اقتصاره على بعض المتن من غير ان يذكر الباقى فى موضع اخر فانه لا يقع له ذلك فى الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على صحابى وفيه شئ وقد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التى حكم لها بالرفع ويحذف الباقى لانه لا تعلق له بموضع كتابه كما فى مقدمة فتح البارى **وفصل** واما ايراد البخارى الاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزومة بها كقال وفعل ونحو ذلك مما حكم بصحيحه وتارة غير مجزوم بها كيروى ويذكر وتارة يوجد فى موضع اخر منه موصولا وتارة معلقة للاختصار او لكونه لم يحصل عنده مسموعا او شك فى سماعه او سمعه مذاكرة ولم يورده فى موضع اخر فمنه ما هو صحيح لانه ليس على شرطه ومنه ما هو حسن منه ومنه ما هو ضعيف واما الموقوفات فانه يجزم فيما صح عنده ولكن على شرطه ولا يجزم بما كان فى اسناده مقال وانقطاع وانما يورده على طريق الاستيناس والتقوية لما يختاره من المذاهب وانه من المتمم فيما اختلف فيه بين الائمة فجميع ما يورده فيه اما ان يكون صحيحا ترجم به او مما ترجم له فالمقصود فى هذا التاليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهى التى ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الاثار الموقوفة والمعلقة والايات المكرمة فجميع ذلك ترجم له فتدبر ان موضوعه انما هو المسندات والمعلق ليس بمسند انتهى من هدى الساري مقدمة فتح البارى وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمة اللمعات التعليقات كثيرة فى تراجم صحيح البخارى ولها احكام لا تخفى الا انه فى هذا الكتاب لا ياتى الا بالصحيح ولكنها ليست فى مرتبة مسانيدها الا ما ذكر منها مسندا فى موضع اخر من كتابه وقد يفرق فيما بين ما ذكر بصيغة الجزم والمعلوم كقال فلان او ذكر فلان دال على ثبوت الاسناد عنده فهو صحيح قطعا وما ذكره بصيغة التمريض والمجهول كقيل ويقال وذكر ففى صحته عنده كلام ولكنه لما اورده فى هذا الكتاب كان له اصل ثابت ولهذا قالوا التعليقات البخارى متصلة صحيحة انتهى قال المحدث الدهلوى اول ما صنف اهل الحديث فى علم الحديث وجعلوه مدونا فى اربعة فنون فى السنة اعنى الذى يقال له الفقه مثل موطا مالك وجامع سفيان وفى التفسير مثل كتاب ابن جريج وفى السير مثل كتاب محمد بن اسحق وفى الزهد مثل كتاب ابن المبارك فاراد البخارى ان يجمع الفنون الاربعة فى كتاب ويخرج ما حكم له العلماء بالصحة قبل البخارى وفى زمانه ويخرجه للحديث المرفوع المسند وما فيه من الاثار وغيرها انما جاء به تبعا لانها صالحة لهذا اسمى كتابه بالجامع الصحيح المسند واراد ان يفرغ جهده فى الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدا وهذا امر لم يسبقه اليه غيره غير انه استحسن ان يفرق الاحاديث فى الابواب ويودع فى تراجم الابواب سر الاستنباط **وفصل** فى جملة تراجم ابوابه منقسم اقساما منها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه ويذكر فى الباب حديثا على شرطه ومنها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه لمسئلة استنبطها من الحديث نحو من الاستنباط من نصه او اشارته او عمومه او ايمائه ونحو ذلك ومنها انه يترجم بمذهب هو ذاهب اليه ذاهب قبله ويذكر فى الباب ما يدل عليه نحو من الدلالة لو يكون شيا احد الله فى الجملة من

غير قطع بترجيح ذلك المذهب فيقول أبو من قال كذا أو نحوها وربما ترجم بمسألة اختلف فيها الأحاديث فيأتي في بعض الأحاديث على خلاف ما أشار إليه الفقيه من بعد وأم مثاله باب خروج النساء إلى البراز فجمع فيه حديثين مختلفين ومنها أنه قد يتعارض الأدلة ويكون عند البخاري وجه تطبيق بينها يحمل كلا واحد على محمل فيترجم بذلك أحيانا إشارة إلى التطبيق مثاله باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وما يحذر من الإصرار على النفاق والعصيان وذكر فيه حديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومنها أنه قد يجمع في الباب أحاديث كثيرة لا كلها واحد ومنها أن يدل على الترجمة ثم يظهر له في حديث واحد فائدة أخرى سوى الفائدة المترجم عليها فيعلم ذلك الحديث بعلامة الباب وليس غرضه أن الباب الأول قد انقضى بما فيه وما في الباب الأخير برأسه ولكن قوله باب هذا بمنزلة ما يكتب أهل العلم على الفائدة المهمة لفظة تنبيه ولفظة فائدة ولفظة مسألة كقوله في كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ثم قال بعده خبر باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وأخرج هذا الحديث بسنده ثم ذكر حديث الخسف والخيلاء في أهل الخيل ثم ذكر ما ليس من ذكر الغنم فكأنه أعلم هذا الحديث بأنه مع ما سواه في الباب فيه فائدة أخرى من منقبة الغنم ومنها أنه قد يكتفي بباب مكان قول الصحيحين وبهذا الإسناد أو قولك حيث جاء حديثان بإسناد واحد كما يكتب حيث جاء حديث واحد بإسنادين مثاله باب ذكر الملائكة أطال فيها الكلام حتى أخرج حديث الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وبذلك شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ثم كتب باب وقال أحدهما أو من وملائكة في السماء أو من فوافقت أحدهما الأخرى فغفر له ما تقدم من ذنبه ثم أخرج حديث أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ثم ثم ما ليس فيه ذكر أو من الأبعد كثير قال الإسماعيلي في موضع الباب وبهذا الإسناد كأنه يشير إلى لفظ باب علامة لقوله وبهذا الإسناد ومنها أنه قد يترجم بمذهب بعض الناس وبما كاد يذهب إليه بعضهم أو بحديث لم يثبت عنده ثم يأتي بحديث يستدل به على خلاف ذلك المذهب أو الحديث إما بعمومه أو بغير ذلك ومنها أنه يذهب في كثير من التراجم إلى طريقة أهل البيت استئناسا لطعن خصوصيات الوقائع والأحوال من إشارات طرق الحديث وربما تعجب الفقيه من ذلك لعدم ممارسة هذا الفن لكن أهل السير لهم استئناس شديد بمعرفة تلك الخصوصيات ومنها أنه يقصد الحزن على ذكر الحديث وفق المسألة المطلوبة ويهدي حال الحديث إلى هذا النوع من مسألة بأن ذكر العموم في باب ذكر الخصوص وقد فرق البخاري في ترجمة الأبواب علما كثيرا من تمرس بغريب القرآن وذكر آثار الصحابة والتابعين والأحاديث المعلقة وفيه يذكر حديثا لا يدل هو بنفسه على الترجمة أصلا لكن له طرق وبعض طرقه يدل عليها إشارة أو عموما وقد أشار بذكر الحديث إلى أن فيه أصلا صحيحا يتأكد به ذلك الطريق ومثل هذا لا ينتفع به إلا المهرة من أهل الحديث وكثيرا ما يترجم لأمر ظاهر قليل الجدوى في نفسه إذا تحقق متأمل جدوى بقوله في باب قول الرجل فأراد أن يشير إلى الرد على من كره ذلك قلت وأكثر ذلك تعقبات وتنكيات على عبد الرزاق وابن أبي شيبة في تراجم مصنفيهما أو شواهد الآثار مروية عن الصحابة والتابعين في مصنفيهما ومثل هذا لا ينتفع به إلا من مارس الكتابين واطلع على ما فيهما وكثيرا ما يخرج الأبواب المفهومة بالقول من الكتاب والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الكائنة في زمانه عليه الصلوة والسلام ومثل هذا لا يدرك حسنه إلا من

مما درس کتب الآداب فی جمل عقدان میه وان اداب فرمه عنهم طلب اصلا من السنة وکثیرا ما یاتی احدیث من الایات
ومن شواهدها الایة من الاحادیث متظاهرا والنصین بعض المحتملات دون البعض فیکون المراد بهذا العام الخصوص وهذا
الخاص العموم ومثل ذلک ومثل هذا لا یدرک الا بفهم ثاقب وقلب حاضر فهذا مقدمة لابد من حفظ العبد ان یقرأ
البخاری والخمسة وله واخره **وصل** واما عدد احادیث البخاری فقال ابن الصلاح سبعة الاف وما ئتان وخمسة
وسبعون حدیثا بالاحادیث المکررة وتبعه النووی فذکرها مفصلة وتعقبه الحافظ ابن حجر بابا بامحرر اذلک فحصلها
الله قال الجمیع اعادته بالمکرر سبعة الاف ومئتان وخمسة وسبعون حدیثا بالمکرر وحذفنا المعلق والمتابعات علی
ترجمته والتی وصلها فی موضع اخر منه بلا تکرار الخالص من ذلک بالمکرر اثنا عشر الفا وستمائة وحدیثان واذا ضم الیه المتون المعلقة المرفوعة
التی لم یوصلها فی موضع اخر منه وهی ستة وستون حدیثا صار المجموع اثنی عشر الفا حدیث وسبعمائة واحد وستین حدیثا
وبسقط ما فیه من التعالیق الف وثلثمائة واحد واربعون حدیثا والاثر الموقوف مکرر فحرر فی الکتاب اصول استوعبه وذیل فیه من المتون التی
لم تخرج من الکتاب فهی من طریق الشرح الاعادة وستون حدیثا وجملة ما فیه بالمکرر تسعة الاف واثنان وثمانون حدیثا اخرجها الموقوف علی
الصحابة والمقطوعات علی التابعین وعمن کتبه کما قال فی الکواکب مائة وستون واجوبة ثلثة الاف واربعمائة وخمسون بالمختلا
قلیل وذلک فی نسخ الاصول وعدد من مشی اسمائهم الذین خرج عنهم فیه مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالروایة عنهم ستون مسلم مائة واربعون
وثمانون تفرد البخاری بمائتین واثنین وعشرین وقیل اکثر من ذلک بکثیر اصحاب الکتب الخمسة الا بالواسطة وقیل اثنان وعشرون وصلة البخاری
اثنا عشر الفا بالاسناد وازیدها العمدة بالتعالیق کلها وعلی العالی الطریق اظهر والوسائط عند البساط الفوق وغیر رحمه الله تعالی وزاد انه اخرج احادیثا ممن
بن ابراهیم قال سمعت علقمة بن ابی علقمة بن الاکوع رضی الله عنه قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول من یقل علی ما لم اقل فلیتبوا
مقعده من النار اخرجه فی کتاب العلم فی باب اثم من کذب علی النبی صلی الله علیه وسلم قال البخاری فی بدء الوحی وهو
اول ما وضع بسم الله الرحمن الرحیم باب کیف کان بدء الوحی الی رسول الله صلی الله علیه وسلم وقول الله عز وجل انا
اوحینا الیک کما اوحینا الی نوح والنبیین من بعده الایة حدثنا الحمیدی قال حدثنا سفیان قال حدثنا یحیی بن سعید الانصاری
قال اخبرنی محمد بن ابراهیم التیمی انه سمع علقمة بن وقاص اللیثی یقول سمعت عمر بن الخطاب رضی الله عنه علی المنبر سمعت رسول الله
صلی الله علیه وسلم یقول انما الاعمال بالنیات وانما لکل امرء ما نوی فمن کانت هجرته الی دنیا یصیبها او الی امرأة ینکحها
فهجرته الی ما هاجر الیه **وصل** واما روایته فقد روینا عن الفربری انه قال سمع البخاری من مؤلفه تسعین الفا حال فیما
اصر به عنه غیری قال الحافظ ابن حجر اطلق ذلک بناء علی ما فی علمه وقد تاخر بعده بثلثة سنین ابو طلحة منصور بن محمد
بن علی بن قرینة الازدی المتوفی سنة تسع وعشرین وثلثمائة وهو اخر من حدث عن البخاری بصحیحه کما اجزم به ابو نصر
بن ماکولا وغیره وقد عاش بعده ستة سمع من البخاری القاضی حسین بن اسمعیل المحاملی ببغداد ولکن لم یکن عنده الا سماع الصحیح
وانما سمعه منه بمکة سنة ثلث وعشرین وثلثمائة وفی اخر قدومه قد غلط البخاری قد غلط من روی الصحیح عن طریق المحاملی المذکور غلطا
واحشا وعن غیره الی اخره لصحیح سمعه اتصلت لنا روایته بالاجازة ابراهیم بن معقل النسفی الحافظ وفاته منه قطعة من
اخره وهو بالاجازة وتوفی سنة اربعین وما ئتین انتهی وبذلک تعلم ان روایة ابراهیم انقص الروایات فلما تنقص

رواية الفربري لنسخة أتم حديث قال ابن حجر هذا غير مسلم فانهم متفقون على ان تقليل المحمودي فاته كتب البخاري ورواه عن الفربري وحده كل باب عنه ثم جمع أجمعة وقاله كل من جاء بعده نظرا منهم الى انه راوي الكتاب فله به العناية وليس كذلك الا ان حماد بن شاكر قال انه من آخر البخاري فوت لم يروح فبلغ مائتي حديث ثقة أتوا روايته فاقصاه عن رواية الفربري وفات ابن معقل اكثر من حماد فعدوه كما فعلوا في رواية حماد وذكره البقاعي في حاشية الالفية ومنهم حماد بن شاكر النسوي المتوفى في حدود سنة تسعين ومائتين وفي رواية طرق الاستملي والسرخسي وابي علي وابن السكن والكشميهني وابي ذر الهروزي وابي علي بن سيبويه وابي حمد الجرجاني والكشاني وهو آخر من حدث عن الفربري والله اعلم

وصل

واما فضائله فهو اصح الكتب المؤلفة في هذا الشأن والمتلقى بالقبول من العلماء في كل زمان يقول ابو ذر الهروي كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابا ذر الى متى تدرس كتاب الشافعي ومتى تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري وقال الذهبي في تاريخ الاسلام واما جامع البخاري الصحيح فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالى وهو على في وقتنا هذا اسند واللذ من ثلثين سنة يفرحون بعلو سماعه فكيف اليوم فانه رجل الشخص لسمعه من الف شيخ فما ظنك برحلته انتهى وقال الذهبي في تاريخ الاسلام واما جامع البخاري الصحيح في سنة ثلث عشرة وسبعمائة وروى بالاسناد الثابت عن البخاري انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكاني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على اخراج الجامع الصحيح وايضا قال البخاري كنت عند اسحق بن راهويه فقال لي بعض اصحابه لو جمع احد كتابا مختصرا في السنن الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلوح من الصحة اقصى رجائنا فكان احسن تيسير العمل عليه للعاملين من دون مراجعة الى المجتهدين قال فوقع ذلك في قلبي واخذ يجامع خاطري فصنفت هذا الجامع الصحيح قال الخشاب احد رواته كتاب البخاري ما كتبت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال الخرجه من نحو ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال ما ادخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح اكثر حتى يطول وقال صنفت كتابي هذا في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته وقال الفربري سمع البخاري يقول ما وضعت في الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وارجو ان يبارك الله تعالى في هذه المصنفات وروى عن عبد القدوس بن همام قال سمعت عدة من المشائخ يقولون حول البخاري ترجمة جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال المؤرخون منهم ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي صنفه ببخارى وقيل بمكة وقيل ببصرة وكمل هذا الصحيح ومعناه انه كان يصنف فيه في كل بلد من هذه البلدان فانه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة قال الحاكم قال ابو عمرو واسمعيل حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي قال سمعت البخاري يقول اقمت بالبصرة خمس سنين وانا اصنف هذا الكتاب وانا اشك في كل سنة وارجع من مكة الى البصرة انتهى وقال الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة قال لي من لقيت من العلماء وممن لقيه من الشيوخ والمقرر فيهما الفضل ان صحيح البخاري ما أقرئ في شدة الا فرجت بأركب به في ركب الا ربحت قال وكان يجاب الدعوة

وقد وردت آثار كثيرة وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري صحيح يستسقى بقراءته الغمام وهو اجمع على قبوله وصحته وما فيه لهل الاسلام قول الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات قرأ كثير من المشائخ والعلماء والثقات صحيح البخاري لحصول المرادات وكفاية المهمات ونقضاء الحاجات ورفع البليات وكشف الكربات وصحيح الامراض شفاء المرضى عند اهل الله والمشتاقون يختمون امرهم وفاتحة صدورهم ووجدوه كالترياق مجربا وقد بلغ هذا الحديث عند علماء الحديث مرتبة الشهرة والاستفاضة ونقل السيد جمال الدين المحدث عن استاذه السيد اصيل الدين انه قال قرأت صحيح البخاري نحو عشرين او مائة مرة في اوقائع والمهمات لنفسي ولغيري من الامور فيأتي بما قرأته خصل المقصود وكفى المطلوب انتهى مترجما بالعربية وما احسن قول البرهان القيراطي في صحيح البخاري

نظم

حدث وشنف بالحديث مسامعي	فحديثه من اهوى خليل مسامعي	لله ما احلى مكرره الذي
يحلو ويعذب ابدا مذاق السامع	لسماع صفات الذي انا مدحه	وبلغت كل مطالبي ومسامعي
وطلعت في افق السعادة صاعدا	في خير اوقات واسعد طالع	وتقدمت بنهاية القصوى التي
صحت اوليته لخير مسامع	وسمعت نصا للحديث معرفا	سما تضمنه كتاب الجامع
وهو الذي بشر واخطب عرسه	فتراه للبشرى واعظم رافع	كم من يد بيضاء احواها طرسه
تومي الى طرق الهدى باصابع	واذا بدا الليل اسود نقشه	يحلو عليه اكل بدر ساطع
ملك القلوب به حديث نافع	صدروه ما لك عن نافع	في ساعة ما ان سمعت بمثلها
من يستمع عذل السماء وسامع	وقراءة القارئ له الفاظه	تعريفها تزري بنجم السامع

وقال ايضا في القسم الاول **نظم**

قويم النظام بديع الرداء	صحيح البخاري سفر الادب	قوى المتون على الرتب
والفاظه نخبة للنخب	خطير يسر وبر كنفه الذهب	فنبأنه موضح المعضلات
سما عزه فوق نجم السماء	مفيد العلوم لشرع المعالي	رشيق انيق كثير الشعب
ومن مزيد حسنه الريب	فكل جميل به يكتسب	سنا شمس نور كفهى ما الضحى
فلله خاطره اذ وعى	كان البخاري في جمعه	تلقى من المصطفى ما اكتسب
وبلغه عاليات القريب	وساق قراءته والنخب	جزاه الاله بما يرتضي

وقال ايضا عالم الفضل بن اسمعيل البرجاني في الاديب **نظم**

صحيح البخاري لو انصفوه	لما خط الا بماء الذهب	هو الفرق بين العجم والعرب
هو الشافي من العمى والعطب	اسانيده مثل نجم السماء	امام متون كمثل الشهب
به قام ميزان دين النبي	وكان له النجم بعد الغرب	حجاب من النار لا شك فيه
يميز بين الرشد والغضب	وخير رفيق الى المصطفى	ونور مبين لكشف الريب
فيا عالما اجمع العالمون	على فضل رتبته في الرتب	سبقت الائمة فيما جمعت

وخوت على زعمهم بالقصب | نقيت السقيم من الناقلين | ومن كان منهما كالكذب
والشبت من علكة الرواة | وصحت روايته في الكتب | وابرزت في حسن ترتيبه
وتبويبه عجبا للعجب | فاعطاك ربك ما تشتهيه | واجزل حظك مما يهب
وخصك في عرصات الجنان | بخير يدوم ولا ينقضب | فلله دره من تاليف رفع علم

علما بمعارف معرفته وتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده العالي ورفعته والشيخ العلامة علاء الدين بن ايبك الدمشقي رحمه الله تعالى قصيدة في مدح الصحيح ومؤلفه قرأها عند ختمه وقد اعتيد قراءتها عند ختم صحيح البخاري بارض اليمن اورد تها في هذا المقام تبركا وتيمنا بها وهي هذه **قصيدة**

هذا البخاري بحمد الله قد ختما | وليس فيه حديث واحد وكما | لكن قرأنا له ابوابا بامنيه
مسلوله اوبامسوره حكما | وقد قرعنا به الاسماع والصمخ | من بعد ما ملئت من قبله سمعا
واصبحت كل عين من بصائرنا | للحق مبصرة ليست تخاف عمى | هذا الكتاب الذي ما شاب قوته
ضعف وصحته ما تعرف السقما | هذا الكتاب به تشفى بلا سقم | هذا الكتاب الذي ارجو الشفاعة به
هذا الكتاب الذي فيه الدواء لنا | هذا الكتاب الذي الداء قد جسما | هذا الكتاب الذي قد جاء جوهرة
غلت له قيمة لما اعلت قيما | مرت وخمة كان فيها الشيخ لقه | هبت له نسمة قد احيت النسما
لا يستلذ به الا الخبير ولا | يحلو ومكروه الا من فهما | كم قد كشفنا به من كربة عظمت
كم قد طرحنا به من حادث هجما | كان اسطوره من عنبر رقمت | كان الفاظه زهر قد ابتسما
ما البخاري في نظير في جلالته | وشله حافظ للمسلك القلما | قد كان وهو صغير السن مجتهدا
وكان ذا همة قد فاقت الهمما | كانما صدره بحر يموج ذكا | كانما ذهنه غيث قد انسجما
ثمرة وغرب اصلح حفظ الحديث سعى | وهو اعرف بالاسناد لا نقه ولا اعجما | والف شيخ له في الارض هو علم
تلك العشائر في علم الحديث سما | كم قلبوا من اسانيد الحديث له | بالامس واقتسموها بينهم قسما
فردها مثل ما كانت وصححها | وصار في علمه قد امهم علما | وما اضر به المكر الذي مكروا
لكن اقر له بالفضل من علما | وكل حفاظ بعد اوان اعترفوا | لما زكا بالذكا كالمحفوظ ظاهرة وما
ومسلم قام في عينيه قبله | وليم يدعه البخاري بل تمم القدما | هما الامامان في علم ومعرفة
كالبحرين اطمى والغيث حين هما | لو قيل من فاق اهل الارض قاطبة | في العقل والنقل والتحرير قلت هما
الله يجزيهما خيرا بما فعلا | والله يجمعنا يوم اللقاء بهما | يا سيدي يا رسول الله يا سندي
يا من بخدمته استوجب النعما | يا من بطيبة منه طيب انحة | وحرمة لم تفارق ذلك الحرما
انت الحبيب الذي طابت مدحته | انت الذي للعلا فوق البراق علا | انت الذي قد سما فوق كل سما
انت الذي بك تشفى في دنيا واخرة | من بينا نرتجي الافضال والنعما

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

انت الذي لم تخب من انت شافعه ... انت الذي بك كل الناس قد رحما ... وانت افضل من صلى وصام ومن
سعى وطاف ومس الركن واستلما ... ونحن ابيت عبد الرق خادمكم ... مستشفع بك في الذنب الذي عظما
وها اساس التقوى بالضعف منه وها ... شيبا به عذر اه الشيب قد هدما ... وبالثلثة والستين مدته
قد صبحته بصبح واهب الظلما ... وقيل بالنيل اح والشيب قلت لهم ... لا ينفع النيل اشياخا قاربا لهما
يا من صحابته من آل بيعته ... فضلا وامته قد فاقت الامما ... انت الشفيع ونحن المذنبون وها
نرجو عفاك مذنب الا وقد ندما ... وقد ختمنا حديثا انت قائله ... يا من به ربه للرسل قد ختما
فاشفع لنا ولكل المسلمين وها ... شفعت في مسلم الا وقد سلما ... عليك صلى اله العرش ما عبست
سحابة ورأها البرق فابتسما ... والآل والصحب ما غنت مطوقة ... فوق الاراك ودمع العين منسجما

وانشد الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان في مدحه ولله دره **نظم**

لقد شدت في الدنيا وقد فزت في الاخرى ... تشنف اذانا بعقد جواهر ... توذ الغواني لو تقلدنه الدرا
جواهر كم حلت نفوسا نفيسة ... فحلت بها صدرا وحلت بها قدرا ... هل الدين الا ما روته اكابر
لنا نقلوا الاخبار عن طيب خبر ... واذوا احاديث الرسول مصونة ... عن الزيف والتصحيف فاستوجبوا الشكرا
وان البخاري الامام بجامع ... بجامعه منها اليواقيت والدررا ... على مفرق الاسلام تاجا مرصعا
اضاء به شمسا وناديه بدرا ... وبحر علوم تلفظ الدر والحصى ... فانفس به درا واعظم به بحرا
تصانيفه نور ونور لناظر ... فقد اشرقت زهرا وقد اينعت ثمرا ... فحاسنه التختار ينظم سمطه
يلخصها جمعا ويخلصها اثرا ... وكم بذل النفس النفيسة في كدها ... فجازاها ربي وجاز لها اجرا
وطورا عراقيا وطورا يمانيا ... وطورا حجازيا وطورا الى مصرا ... الى ان حوى منها الصحيح صحيحه
فوافق كتابا قد غدى الاية الكبرى ... كتاب له من شرع احمد شرعة ... مطهرة تعلو السماكين والنسرا
اخر وقيد الشيخ تاج الدين السبكي **نظم**

له الكتاب الذي ما زاغ عن سنن ... على عن المدح حتى لا يزان به ... كما تنزه المدح من مقداره بضع
الله يعلم ان تقدانه البدع ... هذا السيادة طود ليس يبتدع ... الجامع الما خر الدين القويم وسنة
ذلت رقاب جماهير الانام له ... فاصبح الراتح الى الفضل تحسبه ... كالشمس يبدو وناهاك حين يرتفع
فان ذلك موضوع وينقطع ... فكلهم وهو عال فيهم خضعوا ... لا تسمعن حديث الناس بين له
وهيك ذا اني كما يحكي شمائله ... وقل لمن لام يحكيه اصطبارك لا ... تعجل فان الذي تبغيه ممتنع

وفصل واما الشروح فقد

استخار الله تعالى قديما وحديثا فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة ثمان وثلثمائة وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة سماه اعلام السنن اوله الحمد لله المنعم الخ ذكر فيه انه لما فرغ من تاليف معالم السنن سئل ان يشرح

AslihleSunnet.com

شرحا فاجاب وهو فى مجلدين واعتنى الامام محمد التنيسى بشرح ما لم يذكره الخطابى مع التنبيه على اوهامه ولكن ابو جعفر احمد بن سعيد الداودى وهو ممن ينقل عنه ابن التين وشرح المهلب بن ابى صفرة الازدى وهو ممن اختصر الصحيح ومختصر شرح المهلب لتلميذه ابى عبد الله محمد بن خلف المرابط وزاد عليه فوائد ولابن عبد البر كلام على المسائل المستغربة من البخارى سئل عنه المهلب فكان لابى محمد بن حزم عدة اجوبة عليه وشرح ابى زيد المروزى وشرح الامام ابى الحسن على بن خلف الشهير بابن بطال المغربى المالكى المتوفى سنة ٤٤٩ وغالبه مسوق الامام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب وشرح ابى حفص عمر بن الحسن بن عمر الغورى الاشبيلى المتوفى سنة وشرح ابى القاسم احمد بن محمد بن عمر بن ورد التنيسى المتوفى سنة وهو واسع جدا وشرح الامام عبد الواحد بن التين بالتاء المثناة ثم بالنون ثم بالياء المثناة التحتانية السفاقسى المتوفى سنة وشرح الامام نجم الدين على بن محمد بن المنير الاسكندرانى المتوفى سنة وهو كبير فى نحو عشر مجلدات وله حواشى على شرح ابن بطال وله ايضا كلام على التراجم سماه المتوارى على تراجم البخارى وشرح ابى الربيع سليمان بن سبيل بن عبد الله الاسندى المتوفى سنة وشرح الامام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبى الحنفى المتوفى سنة خمس واربعين وسبعمائة وهو فى نصفه فى عشر مجلدات وشرح الامام الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج التركى المصرى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وهو شرح كبير سماه التلويح وهو شرح بالقول وله الحمد لله الذى ايقظ من خلقه الخ قال عند اسم الكواكب وشرحه بتقديم الاطراف اشبه وبتصحيف تصحيح التعليقات اسهل وكان فى الاصل من مدة فصار الكتاب على ضمان ومن ثم رمز القاطه وتوضيح معانيه على ما ان ومختصر شرح مغلطاى لجلال الدين رسلان بن كامل البلقينى المتوفى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وشرح العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن على الكرمانى المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وهو شرح وسط مشهور بالقبول جامع للفوائد وزوائد الفرائد سماه الكواكب الدرارى اوله الحمد لله الذى انعم علينا بجلائل النعم الخ وقال فيها الخ ذكر فيه ان علم الحديث افضل العلوم وكتاب البخارى اجل الكتب نقلا واكثرها تعويلا واضبطها واوضحها وليس شرح مشتمل على كشف بعض ما يتعلق به فضلا عن كلها فشرح الالفاظ اللغوية ووجوه الاعاريب النحوية البعيدة وضبط الروايات واسماء الرجال والقاب الرواة ووفق بين الاحاديث المتنافية وفرغ عنه بالمكة المكرمة سنة خمس وسبعين وسبعمائة لكن قال الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة وهو شرح مفيد على اوهام فيه فى النقل لانه لم يأخذ الا من الصحف انتهى وشرح والده تقى الدين يحيى بن محمد الكرمانى المتوفى سنة استمد فيه من شرح ابيه وشرح ابن الملقن واضاف اليه من شرح الزركشى وغيره وما استفاده من حواشى الامير على وفتح البارى والمبدر وسماه بهجة القارى وجواهر البحرين وهو فى ثمانية اجزاء كبار بخطه وشرح الامام سراج الدين عمر بن على الملقن الشافعى المتوفى سنة اربع وثمان مائة وهو شرح كبير فى نحو عشرين مجلدا اوله رب يسر انتهى من الدرر الكامنة لابن حجر وقال فيه احمد الله سبحانه وتعالى على توالى انعامه الخ وقد ذكر فيه مقدمة مهمة وذكر انه حصر المقصود فى عشرة اقسام فى كل حديث وسماه شواهد التوضيح قال السخاوى اعتنى فيه على شرح بتنقيح مغلطاى والقطب وزاد فيه قليلا قال ابن حجر وهو فى اوائله اقعد منه فى اواخره بل هو من نصفه الباقى قليل الجدوى انتهى وشرح العلامة

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي المتوفى سنة احدى وثلثين وثمانمائة وهو شرح حسن في اربعة اجزاء سماه اللامع الصبيح اوله الحمد لله الموشد الى ابين مامع الصحيح انتهى ذكر فيه انه جمع بين شرح الكرماني باقتصار وبين التنقيح للزركشي بازيد منه وبنبذ من اصوله ايضا مقدمة فتح الباري ولم يبيض الا بعد موته وشرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط بن العجمي المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة وسماه التلقيح لفهم قاري الصحيح وهو مختصه في مجلدين وفيه فوائد حسنة ومختصر هذا الشرح للامام محمد بن محمد الشافعي المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة ولكن التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان يخطب وأظن انه ليس عندنا لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح ومن اعظم شروح البخاري شرح الحافظ العلامة شيخ الاسلام ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو في عشرة اجزاء ومقدمته في جزء وسماه فتح الباري اوله الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ومقدمته على عشرة فصول سماها هدي الساري وشهرته وفوائده مما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الاعرابية والفرائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز بجمع طرق الحديث التي ربما يتلبس من بعضها ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وضبطا في الاحاديث المكررة انه يشرحه في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري بل كرفيه ويحيل بيانه في شرحه على المكان المشروح فيه وكذا ربما يقع له ترجيح احد الاوجه في الاعراب او غيره من الاحتمالات او الاقوال في موضع وفي موضع اخر غيره الى غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه بل هذا مما لا ينفك عنه احد من الائمة وكان ابتداء تاليفه في اوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة على طريق الاملاء بعد ان كملت مقدمته في شعبان سنة ثلث عشرة وشعبان مراة وسبق منه الوعد بالشروع ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فكتب الطائفة ثم يكتبها جماعة من الائمة المعتبرين ويعارض بالاصل مع سرعة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه كراسة وقد قويل وحرر الى ان ينتهي في اول يوم رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة سوى ما الحقه فيه بعد ذلك وابيضه الا قليلا فانه ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين الا نادرا بالمكان المسمى بالكبر والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وقرئ في المجلس الاخير وهذا الحفلة الائمة كالقاياتي والبوناني والسعد الديري وكان المصرف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار خطبه بالاطراف بالاستكتاب واشتري نحو ثلثمائة دينار والتشر في الافاق ومختصر هذا الشرح للشيخ ابي الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وثمانمائة ومن الشروح المشهورة ايضا شرح العلامة بدر الدين ابي محمد محمود بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهو شرح كبير وقد اتى في عشرة اجزاء وزيد وسماه عمدة القاري اوله الحمد لله الذي اوضح وجوه معاني الدين ذكر فيه انه لما دخل الى البلاد الشامية قبل ثمانمائة مستصحبا فيها هذا الكتاب ظفر هناك ببعض مشايخه فقرأ عليه نوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم سماه الى عصر شرحه وهو بخطه نحو نصف وعشرين مجلدا ابتدا سنة التي انشا هذا بحثا كما كتب التزم من الجامع الازهر وشرع في تبييضه في اواخر

شهر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ من نصف الثالث الاول في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة واستمد فيه من فتح الباري بحيث ينقل منه الورقة بكمالها وكان يستعيره من البرهان بن خضر باذن مصنفه له وتعقبه في مواضع وطوّله بما تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراده كلا من تراجم الرواة بالكلام وبيان الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفوائد من الحديث والاسئلة والاجوبة وحكي ان بعض الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا شيء نقله من شرح ركن الدين وقد كنت وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في الاسترسال ولذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى وبالجملة فان شرحه حافل كامل في معناه لكن لم ينتشر كانتشار فتح الباري في حيوة مؤلفه وهلم جرا ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي المتوفى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفصيل شرح العيني آنفا وشرح الشيخ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة اربع وستين وسبعمائة وهو شرح مختصر في مجلد اوله الحمد لله على ما عم بالانعام قصد فيه ايضاح غريبه واعراب غامضه وضبط نسب او اسم يخشى فيه التصحيف منتخبا من الاقوال اصحها ومن المعاني اوضحها مع ايجاز العبارة والرمز بالاشارة والحاق فوائد يكاد يستغنى به اللبيب عن الشروح لان اكثر الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان كذا قال وسماه التنقيح وعليه نكت للحافظ ابن حجر المذكور وهي تعليقة بالقول ولم تكمل وللقاضي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة نكت ايضا على تنقيح الزركشي ومنها شرح العلامة بدر الدين محمد بن ابي بكر الدماميني المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وسماه مصابيح الجامع اوله الحمد لله الذي جعل في خدمة السنة النبوية اعظم سيادة الخ ذكر انه الفه للسلطان احمد شاه بن محمد بن مظفر من ملوك الهند وعلقه على ابواب منه ومواضع يحتوي على غريب واعراب وتنبيه قلت لم يذكر الدماميني في ديباجة شرحه هذا الذي نقله المؤلف لكن قال في آخر نسخته من يده كان اتمام هذا التأليف بزبيد من بلاد اليمن قبل الظهر يوم الثلثاء العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة على يد مؤلفه محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر المخزومي الدماميني انتهى وشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة وهو تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشي سماه التوشيح على الجامع الصحيح اوله الحمد لله الذي اجزل المنة الخ وله الترشيح ايضا ولم يتم وشرح الامام محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح قطعة من اوله الى آخر كتاب الايمان ذكر في شرح مسلم انه جمع فيه جملا مشتملة على نفائس من انواع العلوم وشرح الحافظ عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا سماه فتح الباري وصل فيه الى كتاب الجنائز قاله صاحب الجوهر المنضد في طبقات متأخري اصحاب احمد وشرح العلامة سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا الى كتاب الايمان في نحو خمسين

كراسة وسماه الفيض الجاري وشرح العلامة مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة سماه مغني القاري بالسيح الفسيح الجاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا وقد رتبه في اربعين مجلدا ذكر السخاوي في الضوء اللامع ان التقي الفاسي قال في ذيل التقييد ان المجد لم يكن بالماهر في الصنعة احد يثبت وله فيما يكتبه من الاسانيد اوهام واما شرحه على البخاري فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من الفتوحات المكية وقال ابن حجر في ابناء الغمر لما اشتهر باليمن بغاية ابن العربي ودعي اليها الشيخ اسمعيل البرقي صار الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سبب تشين الكتاب عند الصالحين فيه قال ولم يكن الفهم هما لانه كان يحب العمارة وكان الناشري بالغ في الانكار على اسمعيل ولما اجتمعت بالمجد اظهر لي انكار مقالات ابن العربي ورأيته يصدق بوجوده ثم وينكر قول الذهبي في الميزان بانه لا وجود له وذكر انه رحل فرآه وراى ذريته وهم مصدقون عن تصديقه انتهى وذكر ابن حجر انه راى القطعة التي كملت في حياة مؤلفها في اكثر من الارضة بكمالها بخيث لا يقدر على قراءة شيء منها وشرح الامام ابي الفضل محمد الكمال بن محمد بن احمد النويري خطيب مكة المكرمة المتوفى سنة ثلث وسبعين وثمانمائة وهو شرح مواضع منه وشرح العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق التلمساني الصالكي شارح البردة المتوفى سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وسماه المنجح الربيح والمسعى الرجيح ولم يكمل ايضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن ابي جمرة بالجيم الاندلسي وهو على ما اختصره من البخاري وهو نحو ثلثمائة حديث وسماه بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها وشرح برهان الدين بن النقيب الى اثناء الصلوة ولم يتم ما الترجمه وشرح الشيخ ابي البقاء محمد بن علي بن خلف الاحمدي المصري الشافعي نزيل المدينة وهو شرح كبير معزوج وكان ابتداء تاليفه من شهر شعبان سنة تسع وسبعمائة اوله الحمد لله الواجب وجوده الخ وذكر انه جعله كالوسط بين خاتين الوجيز والبسيط مختصرا من شروح المتاخرين كالكرماني وابن حجر والعيني وشرح جلال الدين البكري الفقيه الشافعي المتوفى سنة وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجي الشافعي المتوفى سنة خمسين وتسعمائة كتب قطعة منه وشرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي المتوفى سنة ثلث وستين وتسعمائة رتبه على ترتيب عجيب واسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على صنوان المصنف ابن الاثير ونباه على منوال جامع وجرده من الاسانيد واقتصر على متنه بازاء كل حديث حرفا او حروفا يعلم به من اخرجه البخاري عن اخر اجزاء ذلك الحديث من ابواب الكتب الخمسة جامعا اثر كل كتاب منه بما اشتهر غريبه وضعا للكلمات الغريبة بجنبتها على هامش الكتاب موازيا لشرحها وقرظ عليه برهان بن ابي شريف وعبد البر بن الشحنة سنة والرضي الغزي وترجمان التراجم لابي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد السبتي المتوفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو على ابواب الكتاب ولم يكمله وحال اغراض البخاري مهمة في تجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة للفقيه ابي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السجلماسي المتوفى سنة واعتراض الاعتراض الشيخ الامام الحافظ ابن حجر المذكور سابقا تحت فيه على اعتراض على العيني في شرحه لكنه لم يجب عما ذكره ولكنه كان يتتبع الاعتراضات ويلخصها ليجيب عنها في اخر مرتبه المدنية اوله الحمد لله الذي احمد له الخ ذكر

فيه انه لما اكمل شرحه كثرت الرغبات فيه من ملوك الاطراف فاستنسخت نسخة اصل صاحب المغرب ابي الفارس عبد العزيز صاحب المشرق شاهرخ وسلك الظاهر محمد ولد العين واحد قضياة عليه فكتب في رده وبيان غلطه في شرحه واجاب عنه شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي بن حجر العسقلاني المعروف بابن حجر واسم العيني والمعترض وله ايضا الاستبصار على الطاعن المعتار وهو مسودة فتدبر اعما وقع في خطبة شرح البخاري للعيني وله الاعلام بمن ذكر في البخاري من الاعلام ذكر فيه احوال الرجال المذكورين فيه زيادة على ما في تهذيب الكمال وله ايضا تعليق التعليق ذكر فيه تعليق احاديث الجامع المرفوعة والآثار الموقوفة والمتابعات ومن وصلها بأسانيدها الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم النفع في بابه لو يسبقه اليه احد وتخصص بمقدمة الفتح فتحدث الاسانيد ذاكرا من خرجه موصولا وقرظ عليه العلامة العيني صاحب القاموس قيل هو اول تأليفه وله الحمد لله الذي من تعلق بأسباب طاعته فقد استدام له العطيم ثم قال تأملت ما يحتاج اليه طالب العلم من شرح البخاري فوجدته ثلثة اقسام الاول في شرح غريب الفاظه وضبطها واعربها الثاني في صفة احاديثه وتناسب ابوابها الثالث في ربط الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة وما اشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان فبان لي ان الحاجة الى وصل المنقطع مستمرة فجمعت وسميته تغليق التعليق لان الاسانيد به كانت كالابواب المفتوحة فعلقت انتهى وفرغ من تأليفه سنة سبع وثمانمائة لكن قال في اثنائه انه كمل سنة اربع وثمانمائة ولعل ذلك تاريخ التسويد ومن شروح البخاري شرح الفاضل شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي صاحب المواهب اللدنية المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وهو شرح كبير ممزوج في نحو عشرة اسفار كبار اوله الحمد لله الذي شرح بمعارف عوارف السنة النبوية الخ قال فيه بعد مدح الفن والكتاب وطالما خطر لي ان اعلق عليه شرحا امزجه فيه مزجا اصير فيه الاصل من الشرح بأحمرة فيكون كالشفا بعض الاسماء بالحمرة موضحا مشكله مقيدا مهمله وافيا بتعليق تعليقه كافيا في ارشاد الساري الى طريق تحقيقه فشمرت ذيل العزم واتيت بيوت التصنيف من ابوابها واطلقت لساني القلم بعبارات صريحة تحسنها من كلام الكبراء ولم اتحاش من الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشأن قصدا لنفع الخاص والعام فدونت شرحا انتزعت عنه من شراقات هذا الجامع ضواء نور الامع واختلفت منه كواكب الدراري كيف وقد فاض عليه النور من فتح الباري انتهى اراد بذلك ان شرح ابن حجر العسقلاني مندرج فيه وسماه ارشاد الساري وذكر في مقدمته فصولا هي الفروع قواعد هذا الشرح اصول قال صاحب كشف الظنون وقد تحصلت ما فيها من اوصاف كتاب البخاري وشروحه الى هنا مع سلم ضميمة هي في جيد كل شرح كالتتمة وذلك مبلغه من العلم ولكن للبخاري معلقات اخرى اوردناها تتميما لما ذكره وتنبيها على ما فات عنه او اهماله وله استدراك على البخاري الى اثناء الصلوة وله تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري ذكره السخاوي في ضوء اللامع ومن شروح البخاري شرح الامام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني المحشي صاحب العباب المتوفى سنة خمسين وست مائة وهو مختصر في مجلد وشرح الامام عفيف الدين سعيد بن مسعود الكازروني المتوفى سنة ثلث وسبعين وسبعمائة فرغ منه في شهر ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز وشرح المولى الفاضل احمد بن اسمعيل بن محمد

الكوراني الحنفي المتوفى سنة ثلث وستين وثمانمائة وهو شرح متوسط أوله الحمد لله الذي اوقد من مشكوة الشريعة الخ
وسماه الكوثر الجاري على رياض البخاري ردّ في كثير من المواضع على الكرماني وابن حجر وبين مشكل اللغات وضبط اسماء الرواة
ثم وضع الالتباس وذكر قبل الشروح سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا وهذا اقرب التصنيف وتصفيفه وفرغ منه في
جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وثمانمائة بأدرنه وشرح الامام زين الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابي بكر العيني الحنفي
المتوفى سنة ثلث وستين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات كتب الصحيح على هامشه وشرح ابن ذرا محمد بن ابراهيم بن المبسط
الحلبي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة لخصه من شروح ابن حجر والكرماني والبرماوي وسماه التوضيح للاوعار الواقعة
في الصحيح وشرح الامام فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة وهو شرح مختصر شرح
الامام نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي المتوفى سنة ست وثلثين وخمسمائة كما كتب النجاح في شرح الجامع
الصحاح ذكر في اوله اسانيده عن خمسين طريقا الى المصنف ثم شرح الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي
المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو شرح لمشكل اعراب التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح وشرح القاضي
جلال الدين اسمعيل بن ابراهيم البلبيسي المتوفى سنة عشر وثمانمائة وشرح القاضي زين الدين عبد الرحيم بن الركن اسمعيل المتوفى
سنة اربع وستين وثمانمائة وشرح غريبه لابي الحسن محمد بن احمد الجياني النحوي المتوفى سنة اربعين وخمسمائة وشرح
القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الحافظ المتوفى سنة ثلث واربعين وخمسمائة شرح الشيخ شرف الدين
احمد رسلان المقدسي الرملي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات وشرح الامام علي بن محمد
الاهدل اليمني المسمى بمصباح القاري وشرح الامام قوام السنة ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى
سنة خمس وثلثين وخمسمائة ومن التعليقات على بعض المواضع من البخاري تعليقة المولى لطف الله بن الحسن المتوفى في
المقتول سنة تسعمائة وهي على اوائله وتعليقة العلامة شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة
اربعين وتسعمائة وتعليقة المولى فضل بن علي الجمالي المتوفى سنة احدى وستين وتسعمائة وتعليقة مصطفى الدين
بن شعبان السروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وهي كبيرة الى قريب من النصف وتعليقة مولانا احسن بن الكهوي
المتوفى سنة اثنتي عشرة والف وللكتاب البخاري مختصرات غير ما ذكرنا منها مختصر الشيخ الامام جمال الدين ابي العباس احمد
عمر الانصاري القرطبي المتوفى سنة ست خمسين وستمائة بالاسكندرية أوله الحمد لله الذي خص اهل السنة بالتوفيق
ومختصر الشيخ الامام زين الدين ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ثلث وتسعين
وثمانمائة جرد فيه احاديث صحيحه من الفتح والعمدة لاحاديث الجامع الصحيح أوله الحمد لله البارق المصحح الخ حذف فيه
ما تكرر وجمع ما تفرق في الابواب لان الانسان اذا اراد ان ينظر الحديث في اي باب لا يكاد يهتدي اليه الا بعد
جهد ومقصود المصنف بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته قال النووي في مقدمة شرح مسلم ان البخاري كرر الوجوه
في ابواب متباعدة وكثيرا منها لا يذكره الا في غير بابه الذي يليق به لغرض انه اليه اولى به فيصعب على الطالب جمع
طرقه قال وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فتوهموا رواية البخاري احاديث هي موجودة

في صحيحه التي تجرده من غير تكرار يحذف الاسانيد والمكرر كلما امكن مستداه ملاذ وغرفي شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة ثم
ولخصه الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسماه ارشاد الساري والقاري
المنتقى من صحيح البخاري ومن المكتب المعنونة على صحيح البخاري الابهام مما وقع في البخاري من الابهام والجلال الدين
عبد الرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة أوله الحمد لله العالم بما يكون وما كان الخ فرغ منه في
صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة واسماه رجاله للشيخ الامام ابي نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي المتوفى
سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وهو للقاضي ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة اربع وسبعين واربعمائة
كتاب التعديل والتجريح لرجال البخاري وجرد الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الخيضري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة اربع
وتسعين وثمانمائة من فتح الباري استلة مع الاجوبة وسماها السبيل الجاري وجرد الحافظ ابن حجر التفسير من البخاري
على ترتيب السور وله المتوفى الى وصل التعليق المسمى من كشف الظنون وشرح البخاري الملا احسن الصديقي الفتحفوري
المعروف بالحافظ دراز بالفارسية وسماه مخ الباري اوله حمد وسپاس مر خدائ را كه بحمدات جلال او
مقدس از وسمه حدوث وزوالست وسزاوقات جمال او منزه از وصمه تغير وانتقال وشرحه السيد العلامة حسان
الهند مولانا اعلام علي بن السيد نور الحسيني الواسطي المتخلص بازاد البلكرامي المتوفى في سنة مائتين والف بأورنك اباد
المدفون بارض الروضة وسماه ضوء الدراري اوله الحمد لمن تواترت الاؤه بتسلسلات نعماؤه والصلوة والسلام
على سيدنا محمد ما على شانه وما احسن بيانه وعلى اله المكملين على سرر مرفوعة واصحابه المخبرين من اكواب
موضوعة وفيه يقول اني لما وصلت الى المدينة المنورة في اوائل سنة احدى وخمسين ومائة والف من
الهجرة المقدسة واتفق بعونه تعالى قراءة صحيح البخاري وبلغت قراءة شرحه المسمى بارشاد الساري للخطيب المؤيد بالتاييد
الرباني احمد بن محمد الخطيب القسطلاني همست ان التقط منه ما يتعلق بتراجم الحديث من حل المباني وتحقيق المعاني
مقتصرا عليه عن اسماء الرجال تاركا عنان القلم عن طول المقال واتجنب منه ما اقوى كل يوم وان كان كثيرا وازيد عليه
من الفوائد الغزار شيئا يسيرا وما بعثني على اخذ القليل لاحمال السفر الثقيل والسفر الطويل فان هي الا عدة معان
وما تلك الا عدة بجمان وسميته ضوء الدراري شرح صحيح البخاري نستعين بالمولى الكريم ونهتدي به الى الصراط
المستقيم انتهى وقال في اخره هذا اخر كتاب لي تركوه ولما بلغت هذا المكان مكن القلم عن الجريان وقد كما اشرت
العوائق عن الكتابة اكثر مما كفت عن القراءة فالحمد لله على نعمه الوافرة وآلائه الجمة في الاولى والاخرة انتهى من خطه القلت
وشرح الشيخ الفاضل نور الحق بن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي البخاري مفتي اكبرابادي من بلاد الهند
المتوفى سنة ثلث وسبعين والف سماه تيسير القاري وهو بالفارسية وشرح الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ سالم
البصري المكي المتوفى سنة اربع وثلثين ومائة والف وسماه بضياء الساري قال السيد اذاد في تسلية الفواد وله
شرح على صحيح البخاري سارفي الانفس والافاق سير الروح والعرى لقد عز ان يلقى مثله في سائر الشروح لكن ضاق
الوقت عن اكماله وضمن الزمان الشيخ باقاضة نواله والنسخة التي نسخها الشيخ بيده الشريفة وهي اصل الاصول

المشرفات أنعم في الأوقات رأيتها عند مولانا أحمد أسعد الخطيبي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين الهندي بمكة وكان أخذ الشيخ عن أهل المستنصرية بالاستنساخ فقلت للشيخ محب أسعد هذه النسخة المباركة حقها أن تكون في الصحيحين المذكورين ولا ينبغي أن ينقل منها إلى مواضع أخرى لا سيما إلى الأوراق الناسوية فقال الشيخ هذا الكلام حق ولكن ما قدرت إلا على هذا فعرفت محبتي إياها ثم أرسل الشيخ كتبه من زكات إلى أوراق بلاد احتياجا ما لسا أتى من هيجان الفتنة بسبات البلاد فوصلت النسخة إلى الروم بأمان وهي موجودة بها الآن حفظها الله تعالى انتهى وشرع السيد الأجل الأكمل مولانا محمد بن أحمد الحسيني الأهدل القاطن حالا بعنبرية مراوعة بقرب بندر الحديدة سماه مسلم القاري بأنك في افادت وافاضته البارد

الفصل الثالث في ذكر جامع الصحيح للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري الشافعي

المتوفى سنة حدى وستين ومائتين وهو أحد الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى والثاني من الأصول الستة وقد ذكرنا طرفا من تفضيل أحدهما على الآخر عند ذكر صحيح البخاري فلا نعيده وكان الحافظ أبو علي النيسابوري شيخ الحاكم يقدم صحيحه على سائر المصنفات قال ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم ووافقه على ذلك بعض شيوخ المغرب مستندهم أنه شرط ألا يكتب في صحيحه إلا ما رواه ثقات عن صحابيين وكذا في تبع التابعين وسائر الطبقات إلى أن ينتهي إليه مراعيا في ذلك ما لزم في الشهادة وليس هذا من شرط البخاري أما حديث الأعمال بالنيات فإنما ذكره وإن لم يوجد فيه هذا الشرط لثبوت صحته وشهرته والتبرك به على أن الشرط في نفس الأمر موجود ولو لم يذكره اعتمادا على غيره والله أعلم قال مسلم ألفت كتابي هذا من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة وقال لو أن أهل الأرض يكتبون الحديث مائة سنة ما كان مدارهم إلا على هذا المسند وقال ما وضعت شيئا في كتابي هذا إلا بحجة وما اسقطت منه شيئا إلا بحجة قال أحمد بن سلمة كتبت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر ألف حديث قال النسائي ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري وقال أبو عمرو بن عبدان أحد حفاظ نيسابور سمعت مسلما يقول عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكلما أشار أن له علة تركته وكلما قال إنه صحيح وليس له علة خرجته رواه الخطيب البغدادي بأسانيده قال مسلم في أول صحيحه الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين أما بعد فإنك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت أنك همست بالفحص عن تعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التي بها نقلت وتداولها أهل العلم بينهم فأردت أرشدك الله أن توقف على جملة معروفة محصلة وسألتني أن الخصها لك في التأليف دون أن تكرر ذلك فإن ذلك زعمت مما يشغلك عما قصدت من تفهم فيه أو لاستنباط معانيها وللذي سألت أكرمك الله حين رجعت إلى تدبره وما يحتمل به إن شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سألتني بختمك ذلك أن لو عزم لي عليه وقضي لي إتمامه كان أول من يعيبه نفع ذلك إياي خاصة قبل غيري من الناس لأسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف لأن جملة ذلك أن ضبط القليل من هذا الشأن واتقانه أيسر على المرء من معالجة الكثير منه ولا سيما أحد من لا تمييز عنده من العوام إلا بأن يوقفه على التمييز غيره

فإذا كان الأمر في هذا كما وصفنا فالقصد منه إلى الصحيح القليل أولى من ازدياد السقيم وإنما جرى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات منه لخاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة بأسبابه وعللها فذلك إن شاء الله يجمع به أو في من ذلك على الفائدة في الاستكثار من جمعه فأما عوام الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص من أهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثير وقد يعجزون عن معرفة القليل ثم إنا إن شاء الله لمبتدئون انتهى ومن بأعيانه قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مروان الفزاري عن أبي مالك سعد بن طارق عن أبيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وبالجملة فله المؤلفات الجليلة سيما صحيحه الذي امتن الله به على المسلمين وأبقى له به الذكر الجميل والثناء الجليل إلى يوم الدين فإن من تأمل ما أودعه في أسانيده وحسن سياقه وأنواع الورع التام والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط طرقها وأتقن أرها علم أنه إمام لا يلحق وفارس لا يسبق وفاز بما لم يفز به غيره قال النووي صنف مسلم في علم الحديث كتابه الكبير المنهاة بالكتاب الصحيح وهو في نهاية الشهرة وهو متواتر عنه من حيث الجملة فالعلم القطعي حاصل بأن هذا تصنيف مسلم ومن حيث الرواية بالإسناد المتصل بمسلم وقد تقرر بفائدة حسنة وهي كونه اسمى هذا ولم يرد حيث إنه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها فأخذ يذكرها واورد فيه أسانيده المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري انتهى ولقد انصف الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع اليمني الشافعي في قوله

نظم

ان صحيح مسلم يا قارئي	بحر علم ما له ساحل
أنقى من مكرر البخاري	سلسال ما سلسل من حديثه

قال ابن الصلاح شرط مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه سالما من الشذوذ والعلة قال السيوطي في الديباج والمراد الثقة عند الكل فان غير ثقة عند غيره وهذا اخرج لستمائة وخمسة وعشرين شيخا لم يحتج بهم البخاري كما اخرج البخاري لاربعة واربعين وثلثمائة شيخا لم يحتج بهم مسلم انتهى فكم من حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخاري لكون الراوي عنده لم يجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ولم تثبت عند البخاري ذلك ثم ان له سلك في كتابه طريقة حسنة بحيث فضل بسببها على صحيح البخاري وذلك انه يجمع المتون كلها بطرقها في موضع واحد لا يفرقها في الابواب ويسوقها تامة ولا يقطعها في التراجم ويحافظ على الاتيان بلفظها ولا يروي بالمعنى حتى اذا خالف راوي لفظة غيرها بلفظ اخر مراده بينه وكذا اذا قال الراوي حدثني فلان اخبرني ولم يخلط معه غيره من قول الذي فوقه او من بعده حتى في الابواب التراجم كل ذلك حرصا على ان لا يدخل في الحديث غيره فليس فيه بعد المقدمة الا الحديث كذا في الديباج قال ابن الصلاح جميع ما حكم مسلم بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الامر وهكذا ما حكم البخاري بصحته وذلك لان الامة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الاجماع قال امام الحرمين لو حلف انسان بطلاق امرأته ان ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما لزمته الطلاق

ولا خلاف بين الاجماع علماء المسلمين على صحتهما وقد اتفقت الامة على ان ما اتفق عليه البخاري ومسلم على صحته فهو حق صدق قال السيوطي في الديباج ما قول مسلم في الصلوة من صحيحه ليس كل شئ عندي صحيح وضعته ههنا انما وضعت ما اجمعوا عليه مع انه فيه احاديث كثيرة يختلف في صحتها كلها من حديث من ذكرناه فالجواب ان مراده ما وجد عنده فيه شروط الصحيح مجمع عليه وان لم يظهر اجماعه في بعضها عند بعضهم لو لم يختلف فيه اثنان في نفس الحديث سندا واسنادا وان كان فيه احاديث قد اختلف في اسناده او متنها خرجها اجازها هو لا عن هذا الشرط او بسبب اخر منتفي وقال غيره اراد اجماع اربعة من الحفاظ خاصة انتهى قال ابن الصلاح خرج مسلم عن ابي زرعة الرازي وحسبه ستة وتذاكرا فلما قام قيل له هذا جمع اربعة الاف حديث في الصحيح قال ابو زرعة فليبك الباكي قال الشيخ اراد ان كتابه هذا اربعة الاف حديث اصول دون المكررات وبالمكررات سبعة الاف وماتان وخمسة وسبعون حديثا غير ان مسلما رتب كتابه على الابواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الابواب فيه لئلا يزداد بها حجم الكتاب ونحو ذلك قال النووي وقد ترجم جماعة ابوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد اما المقصود في عبارة الترجمة وما تركها لفظا واما لغير ذلك وانا ان شاء الله تعالى احرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها قال السيوطي في الديباج وما يوجد في نسخة من الابواب مترجمة فليس من صنع المؤلف وانما صنعه جماعة بعده كما قال النووي ومنهم البخيدي وغيره قلت وكانهم اراد والتقريب على من يكشف منه وكان الصواب ترك ذلك وطبع النسخ القديمة ليس فيها ابواب البتة ومما امتاز به كتابه على كتاب البخاري انه لم يكثر من التعليق فليس فيه شئ سوى موضعين ومواضع اخر ذكرها اثنا عشر موضعا متابعات لا اصول بخلاف البخاري فان عامة تعاليقه اصول وقد بينت وصلها فيما علقته ولله الحمد انتهى قال النووي وسلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه وتفقده في هذا الشأن وتكميل انواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يشاركه فيها الا الافراد في الاعصار وذكر مسلم في اول مقدمة صحيحه انه يقسم الاحاديث ثلثة اقسام الاول ما رواه الحفاظ المتقنون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وانه انما فرغ من القسم الاول تبعه الثاني واما الثالث فلا يعرج عليه فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الحاكم وصاحبه البيهقي ان المنية اخترمت مسلما قبل خروج القسم الثاني وانه انما ذكر القسم الاول وقال القاضي عياض ليس الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يقيد بالتقليد وعندي انه اتى بمطلقاته الثلث في كتابه على ما ذكر ورتب وبينه في تقسيمه وطرح الواهية كما نص عليه وقال ابن عساكر في الاشراف انه رتب كتابه على قسمين وقصد ان يبين احاديث اهل الثقة والاتقان وفي الثاني احاديث اهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المثبتين فحال حلول المنية بينه وبين ما اراد الا ان ما تم له من كتابه واستيعاب تراجمه وابوابه غاية ان كتابه مع اعوازه يشهد بسر وسابحيته في الافاق والله اعلم انتهى ولنرجع الى ذكر القسم الثالث **شعر** صنف جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبا

AsliAhleSunnet.com

وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا احاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة باسانيدهم تلك قال الشيخ ابو عمرو فهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم في ان لها حكمه الصحيح وان لم تلتحق به في خصائصه كما ويستفاد من مخرجاتهم ثلث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة الفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم رووها باسانيد اخر فربما في بعضها تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب المعدل الصالح بن جعفر بن حمدان النيسابوري المتوفى سنة احدى عشرة وثلثمائة ومخرج ابي نصر محمد بن محمد الطوسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثلثمائة والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن رجاء السقراييني الحافظ وهو مقدم يشارك مسلما في اكثر شيوخه ومات سنة ست وثمانين وثلثمائة ومختصر المسند الصحيح على مسلم للحافظ ابي عوانة يعقوب بن اسحق الاسقراييني المتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة روى فيه عن يونس بن الاعلى وغيره من شيوخ مسلم ومخرج ابي حامد احمد بن محمد المشاركي الفقيه الشافعي الهروي المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة يروي عن ابي يعلى الموصلي والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن عبد البر الجوزقي النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والمسند المخرج على مسلم للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ثلثين واربعمائة والمخرج على صحيح مسلم لابن الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي المتوفى سنة تسع وثلثين واربعمائة ومنهم من استدرك على البخاري ومسلم ومن هذا القبيل كتاب الدارقطني المسمى بالاستدراكات والتتبع وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين وكتاب ابي مسعود الدمشقي وابي علي الغساني في كتابه تقييد المهمل في جزء العلل منه استدراك كثيرة على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما قال النووي وقد اجبت عن الكل والكثير احاديث لصحيح مسلم شروح كثيرة منها اشهرها للامام الحافظ ابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح متوسط مفيد يكون في مجلدين او ثلث غالبا سماه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء بالاعداد الخ قال فيه واما صحيح مسلم فقد اختصرت الله الكريم في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات اخلات ولا من المبسوطات المملات ولو لا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمبسوطات لبسطته فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات لكني اقتصر على المتوسط واحرص على ترك الاطالات انتهى وذكر في مقدمته فصولا متتابعات هي جيد التحقيقات كالتفهيمات وقد طبع مرتين في الهند مرة باول المتداول في المطبع الاحمدي وثانيا في مطبع الشيخ احمد التاجر ومرة تاريخ طبعه اخيرا احمد على انطباع صحيح مسلم وشرحه اي للنووي ومختصر هذا الشرح للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوي المحقق المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وشرح القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي المالكي المتوفى سنة اربع واربعين وخمسمائة سماه اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم كمل به المعلم للمازري وهو شرح ابي عبد الله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ست وثلثين وخمسمائة وسماه المعلم بفوائد كتاب مسلم ثم شرح ابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة

وهو شرح على مختصره له وذكر فيه انه لما لخصه ورتبه وبوبه شرح غريبه ونبه على نكت من معانيه على وجوه الاستدلال بأحاديثه وسماه المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم وله الحمد لله كما وجب لكبريائه وجلاله الخ ومنها شرح الامام ابي عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني المالكي المتوفى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات اوله الحمد لله العظيم سلطانه سماه اكمال المعلم وذكر فيه انه ضمنه كتب شراحه المازري وعياض والقرطبي والنووي مع زيادات مكملة وتنبيه ونقل عن شيخه ابي عبد الله محمد بن عرفة انه قال ما يشق على فهم شيء كما يشق من كلام عياض في بعض مواضع من الاكمال ولما اراد اختصار هذا الشرح كثيرا اشار بأجيبي الى مازري وبالعين الى عياض بالطاء الى القرطبي وبالميم الى محي الدين النووي ويلتقط النقير الى شيخه ابن عرفة ومنها شرح عماد الدين عبد الرحمن بن عيسى الهلالي المصري وشرح غريبه للامام عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المتوفى سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسماه المفهم في شرح غريب مسلم وشرح شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي سبط ابن الجوزي المتوفى سنة اربع وخمسين وستمائة وشرح ابي الفرج علي بن سعيد الزواوي المتوفى سنة اربعة واربعين وسبعمائة وهو شرح كبير في خمس مجلدات جمع من المعلم والاكمال والمفهم والمنهاج وشرح القاضي زين الدين زكريا بن محمد الانصاري الشافعي المتوفى سنة ست وعشرين وتسعمائة وذكر التنعر في اوائل غالب مسوداته يخطط وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة سماه الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله الذي سلك بأصحاب الحديث وغيرهم وخصهم بما وعد به نبيهم صلى الله عليه وسلم من النضرة في وجوههم والبهجة الخ وذكر في اوله فصولا في شرط المسلم وتصحيحه في كتابه وتسميته مرجحا فيه بكثرته على ترتيب حروف المعجم من الالف الى الياء وتعريفه بمن ذكر بالكنية وضبط ما يخشى التباسه من الاسماء والانساب الخ وهو لطيف مختصر مشتمل على ما يحتاج اليه القاري والعالم من ضبط الفاظه وتفسير غريبه وبيان اختلاف رواياته على قلتها وتسمية مهمل واعراب مشكل وجمع بين مختلف وايضاح وهم بحيث لا يفوته من الشرح الا الاستنباط وترجيح الاحكام قوام الدين ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى سنة خمس وثلثين وخمسمائة وشرح الشيخ تقي الدين ابي بكر الحصني الشافعي الدمشقي المتوفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وشرح الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني الشافعي المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وسماه منهاج الديباج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج بلغ الى نصفه في ثمانية اجزاء كبار وشرح مولانا علي بن سلطان محمد الهروي القاري نزيل مكة المكرمة المتوفى سنة عشر والف اربع مجلدات ولصحيح مسلم مختصرات منها مختصر ابي عبد الله شرف الدين محمد بن عبد الله المرسي المتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة ومختصر زوائد مسلم على البخاري لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة اربع وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات ومختصر الامام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة وشرح هذا المختصر لعثمان بن عبد العلي الكردي المصري المتوفى سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وشرحه ايضا محمد بن احمد الاسنوي المتوفى سنة ثمان وستين وسبعمائة وعلى كل مسلم كتاب المحتسب بن احمد بن عباد الخلاطي المتوفى سنة تسع وسبعين وستمائة وشرحه ايضا المولى ولي الله الفرخ آبادي وسماه

الفصل الرابع وفی ذکر الجامع الصحیح للامام الحافظ ابن عیسی محمد بن عیسی ابو عیسی الترمذی قال فی اوله جامع ابواب الطهارة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم باب ما جاء لا تقبل صلوة بغیر طهور حدثنا قتیبة بن سعید قال ثنا ابو عوانة عن سماک بن حرب حدثنا هناد قال حدثنا وکیع عن اسرائیل عن سماک عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لا تقبل صلوة بغیر طهور ولا صدقة من غلول قال هذا فی حدیثه الا بطهور قال ابو عیسی هذا الحدیث اصح شیء فی هذا الباب واحسن وله ثلاثی واحد حدثنا اسمعیل بن موسی قال حدثنا عمر بن شاکر عن انس بن مالک رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یاتی علی الناس زمان انصار بر صنم علی دینه کالقابض علی الجمر النهی وبالجملة مهو من ثالث الکتب الستة قال الترمذی صنفت هذا الکتاب فعرضته علی علماء الحجاز والعراق فرضوا به ومن کان فی بیته فکانما النبی فی بیته یتکلم وقد اشتهر بالنسبة الی مؤلفه فیقال جامع الترمذی ویقال له السنن ایضا وهو الاولی لکثرة قال ابن الاثیر وکتابه هذا احسن الکتب وانفعها فائدة واحسنها ترتیبا واقلها تکرارا وفیه ما لیس فی غیره من ذکر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبدیل انواع الحدیث والحسن والغریب قال فی بستان المحدثین تصانیف الترمذی کثیرة واحسنها هذا الجامع الصحیح بل هو من بعض الوجوه والحیثیات احسن من جمیع کتب الحدیث الاولی من جهة حسن الترتیب وعدم التکرار وقلة ما یتعلق من جهة فوائد الفقه ووجوه الاستدلال لکل احد من اهل المذاهب الثالث من جهة بیان انواع الحدیث من الصحیح والحسن والضعیف والغریب والمعلل بخلاف الرابع من جهة بیان اسماء الرواة والقابهم وکناهم ونحوها من الفوائد المتعلقة بعلم الرجال وفی ایجاز الجامع المذکور کتاب العلل وفیه من الفوائد الحسنة ما لا یخفی علی الفطن ولهذا قالوا هو کاف للمجتهد ومغن للمقلد وقال ابو اسمعیل الهروی هو عندی انفع من صحیحی البخاری ومسلم لان کل احد یصل للفائدة منه وهما لا یصل الیهما منهم الا العالم المتبحر قال الترمذی جمیع ما فی هذا الکتاب من الحدیث هو معمول به وبه اخذ بعض اهل العلم ما خلا حدیثین حدیث ابن عباس ان النبی صلی الله علیه وسلم جمع بین الظهر والعصر بالمدینة والمغرب والعشاء من غیر خوف ولا سفر ولا مطر وحدیث النبی صلی الله علیه وسلم قال اذا شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فی الرابعة فاقتلوه النهی قال الباجوری فی حاشیة الشمائل للترمذی وناهیک بما معه الصحیح الجامع للفوائد الحدیثیة والفقهیة والمذاهب السلفیة والخلفیة فهو کاف للمجتهد مغن للمقلد نعم عندی وجوه تناقل فی الصحیح ولا یضعف فقد حکم الحسن مع وجود الانقطاع فی احادیث من سننه وحسن فیها ما تفرد روایته به کما صرح به هو فی آخر حدیث ثم یقول عقبه انه حسن غریب او صحیح غریب لا نعرفه الا من هذا الوجه لکنه اجیب بانه اصطلاح جدید ولا مشاحة فی الاصطلاح انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی من عادة الترمذی ان یقول فی جامعه حدیث حسن صحیح حدیث غریب حسن حدیث حسن غریب صحیح ولا شبهة فی جواز اجتماع الحسن والصحة بان یکون حسنا لذاته وصحیحا لغیره وکذلک فی اجتماعها الغرابة والصحة واما اجتماع الغرابة والحسن فیستشکل بانه بان الترمذی اعتبر فی الحسن تعدد الطرق فکیف یکون غریبا ویجیبون بان اعتبار تعدد الطرق فی الحسن لیس علی الاطلاق بل فی قسم منه وحینئذ فیمکن اجتماع الحسن والغرابة

والمراد به قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بان جاء في بعض الطرق غريبا وفي بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد في انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناه اصطلاحا بل اللغوي بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفي اسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس بهما ثنائي ولا ثلاثي وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما في سنن الترمذي ذكره العلامة القاري ولنعم ما قيل **شعر**

عليم باسرار الاحاديث كلها	قليل الاماريء في الصحيح من الحسن	وقال بعضهم فيه **نظم**
كتاب الترمذي رياض علم	جلت از هاره لا زهر النجوم	به الآثار واضحة ابنت
يا لفاظ اقيمت كالرسوم	واعلاها الصحاح وقد انارت	نجوما للخصوص و العموم
ومن حسن يليها او غريب	وقد بان الصحيح من السقيم	فعلله ابو عيسى مبينا
معاملة لارباب العلوم	وطرزه بآثار صحاح	تحيرها اولو النظر السليم
من العلماء والفقهاء قدما	واهل الفضل والنجب القويم	فجاء كتابه علقا نفيسا
تفنن فيه ارباب العلوم	ويقتبسون منه ليس علم	يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
كحبناه رويناه لنروي	من التفسير في دار النعيم	وغاص الفكر في بحر المعاني
فادرك كل معنى مستقيم	جزى الرحمن خيرا بعد خير	ابا عيسى على الفعل الكريم

وله شرح منها شرح الحافظ ابن بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي الى ان قال فان كان اما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام ويقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء تحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القائم بها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى بدون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما مشكورا والحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابي داود ولسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلي المتوفى سنة وهو في نحو عشرين مجلدا وقد اختصره في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل اليماني المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ومختصر الجامع ايضا لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة حديث منتقاة منه عوالي الحافظ صلاح الدين خليل كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

الفصل الخامس في ذكر سنن ابي داود سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدي السجستاني المتوفى سنة ثمان وسبعين ومائتين رحمه الله

باب الخلاء عند قضاء الحاجة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد يعني ابن عمرو عن ابي سلمة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب المذهب ابعد وقال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد فاتاه فرأيته واحد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا ابن السلام بن ابي حازم ابو طالوت قال شهدت انا بكر زيد وخل على عبيد الله بن زياد فحدثني فلان سماه مسلم وكان في السماط فلما ذهب عبيد الله قال ان محمدا يكم هذا الحلم فحدثنا ما سمعته يقول فقال ما كنت احسب انه بقي في قوم يعير بنسبة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عبيد الله ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لشرف من غير شين ثم قال سنا بعثت اليك لاسئلك عن الحوض هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا قال فقال ابو برزة نعم مرة او مرتين او ثلثا او اربعا او خمسا فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبا انتهى قال كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت وتضمنه وجمعت في كتابي هذا اربعة الاف حديث وثمانمائة حديث من الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث حدها انما الاعمال بالنيات والثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه الرابع الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات الحديث كذا في مفاتيح الدجى شرح مصابيح الهدى قال الشاه عبد العزيز الدهلوي ومعنى الكفاية انه بعد معرفة القدر المعتد به من الشريعة ومشهورا تها لا يحتاج احد الى مجتهد او مرشد في جزئيات الوقائع لان الحديث الاول يكفي لتصحيح العبادات والثاني لتحافظ على المعاملات وقالت العلماء العزيز والثالث لمراعاة حقوق الجيران والاقارب واهل التعارف والمعاملة والرابع لدفع الشك والارتياد الذي يحصل باختلاف العلماء واختلاف الادلة فهذه الاحاديث الاربعة تصلح ان تكون كالشيخ والاستاذ والله اعلم انتهى قال ابن السبكي في طبقاته وهي من دواوين الاسلام والفقهاء لا يحتاجون من اطلاق لفظ الصحيح عليها او على سنن الترمذي انتهى وروى الحافظ ابو طاهر السلفي بسنده الى حسن بن محمد بن ابراهيم انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من اين تسمعان بالسنن فطيرت السنن ابي داود وروى عن يحيى بن زكريا بن شيخ الساجي انه قال جمع الاسلام كتاب الله سبحانه وتعالى وعامة سنن ابي داود وقال ابن الاعرابي ان حصل لاحد علم كتاب الله وسنن ابي داود يكفيه ذلك في معرفات الدين ولهذا اشتملوا في كتب الاصول بالاجماع في علم الحديث بسنن ابي داود وهو اسبق كتاب السنن قديما عرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال الحافظ ابو بكر الخطيب كتاب السنن لابي داود وكتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس وعلماء الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وعملية معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من اقطار الارض فكان تصنيف علماء الحديث قبل اتمامه وبعده والمسانيد ونحوها فصحيح كلها كتب المكتبة في معانيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظ وادبا فاما السنن المحضة

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

فلم يقصد احد جمعها وتنقيتها على حسب ما اتفق لابي داود لكن ذلك حمل هذا الكتاب عند ائمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب فضربت فيه اكباد الابل وداومت اليه الرحل قال ابن الاعرابي لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا الصحيحين ثم كتاب ابي داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم وقال الخطابي في حديثه قال لا شك فيه فقد جمع في كتابه هذا من الحديث في اصول العلم واحكام السنن واحكام الفقه ما لو يعلم متقدم ما سبقه اليه ولا متاخر لحقه فيه قال النووي في القطعة التي كتبها من شروح سنن ابي داود ينبغي الاعتناء بكتب الفقه وغيره لاعتبار سنن ابي داود بمعرفة الائمة فان معظم احاديث الاحكام التي يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن كان لابي داود في الحديث كما كان لاهل الاوان الحديد انتهى الحافظ ابو طاهر السلفي رح

نظم

لان الحديث وعلمه بكماله ... لاما اهاله لسنن داود
يسمى اهل زمانه داود ... وله رح في مدحه **نظم**
ومن يكون من الاوزاعي في وزر ... ما قد نوى ابو داود محتسبا
لا يستضيء عليه الطعن مبتدع ... ولو تقطع من ضغن ومن ضجر
اقوى من السنة الغراء والاثر ... وكل ما فيه من قول النبي ومن
تروية عن ثقة عن مثله ثقة ... عن مثله ثقة كالانجم الزهر
اشتاك فيه اماما عالي الخطر ... يدري الصحيح من الاقوام يحفظه
محققا صادقا فيما يحدث به ... قد شاع في الشرق ما قد ذاع في الحضر
مامونها ابدا فخر لصفخر ... وحكى ابو عبد الله محمد بن اسحق بن منده الحافظ ان شرط ابي داود

مثل الذي كان الحديد وسبكه ... اولى كتاب الذي فقه وذي نظر
تاليفه وفق ما كانوا نشوه في العصر ... فليس يوجد في الدنيا اصح ولا
قول الصحابة اهل العلم والبصر ... وكان في نفسه فيما احق ولا
ومن روى ذاك مرانيا ومن ذكر ... والصدق في الامر في الدارين منقبة

والنسائي احاديث قوام لم يجتمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع والارسال وقال الخطابي في كتاب ابي داود جامع لنوعي الصحيح والحسن واما السقيم فعلى طبقات شرحها الموضوع شواظ المقلوب ثم المعجمون كتاب ابي داود خلا منها برئ من جملتها وبحكى عنه انه قال ما ذكرت في كتابي حديثا اجمع الناس على تركه وقال في رسالته الى اهل مكة اكرمها الله انكم سالتموني ان اذكر لكم الاحاديث التي في كتاب السنن اهي اصح ما عرفت في الباب فعلت على جميع ما ذكرتم فاعلموا انه كذلك كله الا ان يكون قد روى من وجهين احدهما اقوى اسنادا والاشهر صاحبه اقدم في الحفظ فربما كتبت ذلك واذا علمت الحديث في الباب من وجهين او ثلثة مع زيادة كلام فيه وربما فيه كلمة زائدة على الحديث الذي الاول فاكتبها بطولها لعلم بعض من سمعه ولا يفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك اما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ومالك والاوزاعي حتى جاء الشافعي فتكلم فيه وتابعه على ذلك احمد بن حنبل وغيره فاذا لم يكن مسند غير المراسيل ولم يوجد المرسل يحتج به وليس هو مثل المتصل في القوة وليس في كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء واذا كان فيه حديث منكر بينت انه منكر وليس على نحوه في الباب غيره وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده وما لم اذكر فيه شيئا

AsliAhleSunnet.com

فهو صالح وبعضها اصح من بعض وهو كتاب لابد وعلى كل سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وهو فيه الا ان يكون كلام مخرج من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئا بعد القرآن اوجب على الناس ان يتعلموه من هذا الكتاب ولا ينبغي لرجل ان لا يكتب من العلم بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئا واذا نظر فيه وتفهمه علم مقداره لما فيه من مسائل المتورعين وما اتى الله تعالى هذا الحديث بعد ما ذكر ويحتمل ان يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب بعضا من حاجة ما في الثوري فانه احسن ما وضع الناس من الجوامع والاحاديث التي وضعت في كتاب السنن اكثرها امتناعا وهو عند كل من كتب شيئا من الحديث ان تميزها لا يقدر عليه كل الناس والحجة بها انها امتناعا فان لا يحتج برجل من سعيد انه كان من ائمة العلم وان احتج رجل بحديث غريب وحديث من يطعن فيه لا يحتج بالحديث الذي قد احتج به اذا كان الحديث غريبا متنا واما الحديث المشهور المتصل الصحيح فليس يقدر ان يرده عليك احد قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الغريب من الحديث وقال يزيد بن حبيب اذا سمعت الحديث فانشده كما تنشد الضالة فان عرف والا فدعه وان من الاحاديث في كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل ومتواتر اذا لم يوجد الصحاح عند عامة اهل الحديث على معنى انه متصل وهو مثل الحسن عن جابر والحسن عن ابي هريرة والحكم عن مقسم عن ابن عباس وليس بمتصل وسماع الحكم عن المقسم اربعة احاديث واما ابو اسحق عن الحارث عن علي فلم يسمع ابو اسحق من الحارث الا اربعة احاديث ليس فيها مسند واحد وما في كتاب السنن من هذا النحو قليل ولعله ليس في كتاب السنن لو للحارث الا نحو لا احديث واحد وانما كتبته بالتخمين وربما كان في الحديث ما لم يثبت صحة الحديث منه انه كان يخفى ذلك علي فربما تركت الحديث اذا لم افقهه وربما كتبته اذا لم اقف عليه وربما توقفت عن مثل هذا لانه ضرر على العامة ان يكشف لهم كلما كان من هذا الباب فيما مضى من عيون الحديث لان علم العامة يقصر عن مثل هذا وعدد كتبه في هذا السنن ثمانية عشر جزءا مع المراسيل منها جزء واحد مراسيل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من المراسيل صحاح كلها او بعضها ومنها ما يسند عند غيره وهو متصل صحيح ولعل عدد الاحاديث التي في كتبي من الاحاديث قدر اربعة الاف حديث وثمانمائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل فمن اجتهد ان يميز هذه الاحاديث مع الالفاظ فربما يجيء الحديث من طريق وهو عند العامة من حديث الاربعة الذين هم مشهورون غير انه ربما طلب اللفظة التي تكون عامة عن كثير ومن عرفت وقد نقل من جميع هذه الكتب من عرفت فربما يجيء الاسناد فيعلم من حديث غير ان انه متصل ولا يتهيأ له السماع الا بان يعلم الاحاديث فيكون له معرفة فيقف عليه مثل ما روى عن ابن جريج قال اخبرت عن الزهري وروايته الليث ساقي عن ابن جريج عن الزهري فالذي يسمع يظن انه متصل ولا يصح لهم واشباه ذلك كان اصل الحديث غير متصل وهو حديث معلول ومثل هذا كثير والذي لا يعلم يقول قد كتبت حديثا صحيحا من هذا وجاء بحديث معلول واشباه ما صنف في كتاب السنن الاحكام ولم صنف في فضائل الاعمال وغيرها فهذه اربعة الاف ومائتان كلها احكام فاما احاديث كثيرة لا صحاح من الزهد والفضائل وغيرها في غير هذا لم اخرجها انتهى ملخصا قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في برنامجه روى هذا الكتاب عن ابي داود ممن اتصلت اسانيده به اربعة رجال ابو بكر بن محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار البصري المعروف

بابن داسة بفتح السين وتشديد بالتاء نص عليه القاضي ابو محمد بن حوط الله والفيه في اصل القاضي ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي المالكي من كتاب التنبيه مشدودا وكذا وجدته في بعضها مقيدة عن شيخنا ابي الحسن الغافقي شكلا من غير تنصيص ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن شبر المعروف بابن الاعرابي وابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي البصري وابو عيسى اسحق بن موسى بن سعيد الرملي وذاق ابي داود ولم يتشعب طرقه كما اتفق في الصحيحين لان رواية ابن الاعرابي اسقط منها كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس وفاته ايضا من كتاب الوضوء والصلوة والنكاح واوراق كثيرة ورواية ابن داسة اكمل الروايات ورواية الرملي تقاربها ورواية اللؤلؤي من اخر الروايات لانها من اخر ما املى ابو داود وعليها مات وقال الشيخ ابو عبد العزيز الدهلوي رواية اللؤلؤي مشهورة في المشرق ورواية ابن داسة مروجة في المغرب احدهما يقارب الاخرى واسباب الاختلاف بينهما بالتقديم والتاخير دون الزيادة والنقصان بخلاف رواية ابن الاعرابي فان نقصانها بين بالنسبة الى هاتين النسختين انتهى قال الحافظ ابو بكر الخطيب كان ابو داود قد عرض بغداد مرة وروى كتابه السنن بها ونقله عنه هاهنا قال السيوطي كتب الناس على الصحيحين شروحا كثيرة مطولة ومتوسطة ومختصرة ولم يعتنوا بالكتابة على سنن ابي داود كما عنوا بالصحيحين انتهى قال صاحب كشف الظنون قد اختصرها زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي الحافظ المنذري المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة وسماه الترغيب والف السيوطي عليه كتابا سماه زهر الربى على المجتبى وله عليها حاشية ايضا وهذا يا محمد بن ابي بكر المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى سنة احدى وخمسين وسبعمائة وشرحها ابو سليمان احمد بن ابراهيم الخطابي وسماه معالم السنن وهو مختصر قوله الحمد لله الذي هدانا للدين والكرامة الى اخره توفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه الحافظ شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن ابي اهيم المقدسي المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة وسماه عجالة المحتاج وشرحها الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ايضا وسماه مرقاة الصعود الى سنن ابي داود وشرح الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة اربع وثمانمائة زوائده على الصحيحين في مجلدين وولي الدين العراقي والشيخ شهاب الدين احمد بن حسين الرملي المقدسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة وشرحها قطب الدين ابو بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله اليمني الشافعي المتوفى سنة اثنتين وخمس مائة في اربع مجلدات كبار وشرحه ابو زرعة احمد بن عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ست وعشرين وثمانمائة كتب منه سبع مجلدات الى اثناء كتاب الصوم واطال فيه قال الجلال السيوطي وشرح الشيخ ولي الدين العراقي في شرح عليه مبسوط جدا كتب منه من اوله الى كتاب الصوم من سبع مجلدات وكتب مجلدا فيه الصيام والحج والجهاد ولم يكمل لجاءه في اكثر من اربعين مجلدا اقول وكان الشهاب بن سلامش شرحا كاملا ولم اقف عليه انتهى وشرحها الحافظ عماد الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ولم يكمله وشرحها الخطابي وسماه معالم السنن وذكر في شرحه للبخاري كان معظم القصد من ابي داود فيه تمييز السنن من الاحاديث الفقهية

ولابن القيم الجوزية شرح مختصر السنن المذكورة وذكر فيه ان الحافظ زكي الدين المنذري قد اختصر وحسن واختصاره فهذبه نحو ما هذب هو به الاصل وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها او لم يكمل او صحح احاديثه والكلام على متون مشكلة لم يفتح معضلها وبسط الكلام على مواضع لعل الناظر لا يجدها في كتاب سواه قال في رسالته التي سماها الى من سأله عن اصطلاحها في كتابه ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهن شديد بينته وما لا يفهم منه وما بعضه اصح من بعض انتهى واشتمل هذا الكلام على خمسة انواع الاول الصحيح ويجوز ان يريد به الصحيح لذاته والثاني ما يشبهه ويمكن ان يريد به الصحيح لغيره والثالث ما يقاربه ويحتمل ان يريد به الحسن لذاته والرابع الذي فيه وهن شديد وقوله ما لا يفهم منه الذي فيه وهن ليس بشديد فهو قسم خامس فان لم يعتضد كان صالحا للاعتبار فقط وان اعتضد صار حسنا لغيره اي للمجموعة المجموعة للاصح كما وكان قسما شاذا وسا انتهى من حاشية البقاعي على شرح الالفية قال ابن كثير في مختصر علوم الحديث ان الروايات لسنن ابي داود كثيرة يوجد في بعضها ما ليس في الاخرى وشرحها شيخنا الامام ابو محمد عبد المؤمن بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي من اصحاب المزي المتوفى بالقدس سنة خمس وستين وسبعمائة وسماه انتخاب السنن واقتفاء السنن اوله الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى وشرح قطعة منها العلامة بدر الدين محمود بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وشرحها ابو الحسن السندي المذكور آنفا وهو شرح لطيف بالقبول

الفصل السادس في ذكر السنن لابي عبد الرحمن بن شعيب النسائي الحافظ المتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة

قال في كتاب الطهارة وهو اول السنن تأويل قوله عز وجل اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى يغسلها ثلاثا فان احدكم لا يدري اين باتت يده انتهى ومن باب اعياته اخبرنا حميد قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا شعيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكثرت عليكم في السواك انتهى قال ابن الاثير وسأله بعض الامراء عن كتابه السنن الكبرى اكله صحيح فقال لا قال فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنف المجتبى من السنن ولخص منها الصغير وترك كل حديث اورده في الكبيرة مما تكلم في اسناده بالتعليل رواه ابن عساكر وسماه المجتبى بالنون او الباء الموحدة والبعض قريبا الاشهر هو الاخير واذا اطلق اهل الحديث على ان النسائي روى حديثا فانما يريدون المجتبى لا السنن الكبرى وهي احدى الكتب الستة قال الحافظ ابو علي النسائي شرطه في الرجال اشد من شرط مسلم وكذلك الحاكم والخطيب كلاهما يقولان انه صحيح وان له شرطا في الرجال اشد من شرط مسلم لكن قولهم غير مسلم قال البقاعي في شرح الالفية عن ابن كثير ان في النسائي رجالا مجهولين اما عينا او حالا وفيهم المجروح وفيه احاديث ضعيفة ومعللة ومنكرة وذكر في كشف الظنون من شروحه شرح السراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي ذوائد على الاربعة اعني الصحيحين وابا داود والترمذي في مجلد وتوفي سنة اربع وثمانمائة وعلى السنن تعليقة لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة اولها الحمد لله الذي لا تحصى منه والشيخ ابي الحسن السندي ايضا تعليقة بالقول لكنها اسطر تعليقة السيوطي بالقول

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

الفصل السابع فى ذكر سنن ابن ماجة لابى عبد الله بن يزيد بن ماجة القزوينى الحافظ المتوفى سنة ثلث وسبعين ومائتين وهى السادسة من الكتب الستة عند البعض قال ابن ماجة فى باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول السنن حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا شريك عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم به فخذوا به وما نهيتكم عنه فانتهوا ومن بلاغات صدقة حدثنا حجر قال حدثنا اسمعيل قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوى كتابه واحد من الكتب الاسلامية التى يقال لها الاصول الستة والكتب الستة والصحاح الستة قلت الامهات الستة واذا قال المحدثون رواه الجماعة يريدون به رواية هذه الرجال الستة فى تلك الكتب الستة واذا قالوا رواه الاربعة فمرادهم هذه الاربعة غير البخارى ومسلم وله عدة احاديث ثلاثيات ذكرها فى سننه انتهى وهذه الثلاثيات من طريق جرارة المقلس وله حديث فى فضل قزوين منكر بل موضوع وهذا طعنوا فيه وفى كتابه وهو صاحب رجل اسمه يسيرة قال ابن ماجة عرضت هذا السنن على ابى زرعة فنظر فيه وقال اظن ان وقع هذا فى ايدى الناس تعطلت هذه الجوامع واكثر هو انه قال لعله لا يكون فيه تمام ثلثين حديثا ما فى اسناده ضعف وجملة ما فى سننه اربعة الاف حديث وعدد كتبه اثنان وثلثون كتابا وابوابها خمس ومائة والف باب فى الوافع الذى فيه من حسن الترتيب وسرد الاحاديث بلا اختصار من غير تكرار ليس فى احد من الكتب قال شيخنا ابو زرعة على صحته قال ابن الاثير كتابه كتاب مفيد قوى النفع فى الفقه لكن فيه احاديث ضعيفة جدا بل منكرة حتى نقل عن الحافظ المزنى ان الغالب فيما انفرد به الضعف وان لم يضعفه غيره حد الى الخمسة بل جعلوا السادس الموطا قال الحافظ ابن حجر اول من اضاف ابن ماجة الى الستة الفضل بن طاهر حيث ادرجه معها فى اطرافه وكذا شرط الائمة الستة ثم الحافظ عبد الغنى فى كتاب الاكمال فى اسماء الرجال الذى هذبه الحافظ المزنى وذيله على الموطا لكنه رواه انتهى وان شئت الحق الصريح فالموطا مقدم على الكل قال ما احب كتبنا الظنون شهر قطعة منه او نحس بحذاء الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج المتوفى سنة ثلث وستين وسبعمائة وبجلال الدين السيوطى المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة سماعا سماه واسمه احراز الجاجة على سنن ابن ماجة وله انجح الله فرى الجلال والاكرام وشرحها الحافظ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبى سبط ابن العجمى المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة وشرحها الشيخ كمال الدين بن موسى الدميرى الشافعى المتوفى سنة ثمان وثمانمائة فى نحو خمس مجلدات سماه النبراة ما ات قبل تحريره وشرحه الشيخ سراج الدين عمر بن على بن الملقن الشافعى استوفى سنة اربع وثمانمائة وزوائده على الخمسة اعنى الصحيحين وابى داود والترمذى والنسائى فى ثمان مجلدات سماه ما تمس اليه الحاجة على سنن ابن ماجة والحق فى خطبته بيان من زائده من بقية الامهات الستة مع ضبط المشكل من الاسماء والكنى وما يحتاج اليه من الغرائب مما يوافق البابين ابتدأ فى ذى القعدة سنة ثمان وثمانمائة وفرغ فى شوال من السنة التى تليها وشرحه الشيخ ابو المحسن السندى بن عبد الهادى السدانى المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف وهو شرح لطيف بالقبول انتهى وشرحه

الشيخ الصالح التقي عبد الغني بن الشيخ ابي سعيد الحبال الدهلوي نزيل المدينة المنورة على صاحبها الصلوة والتحية حالا وسماه بالمآثر الحاجة وهو شرح مختصر طبع في الهند على هوامش السنن المذكورة نواله الحمد لله حمدا ونستعينه الخ

الفصل الثامن في ذكر مسند الإمام احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة احدى واربعين ومائتين يشتمل على ثلثين الف حديث في اربعة وعشرين مجلدا وهو في تسعة عشر مجلدا من نسخة الموقف بالمستنصرية وهو كتاب جليل من جملة اصول الاسلام وقد وقع له فيه ما ينوف عن ثلثمائة حديث ثلاثية الاسناد قال الامام في مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول المسند حدثنا عبد الله بن نمير قال انا اسمعيل يعني ابن ابي خالد عن قيس قال قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقابه ومن ذلك ثنا حدثنا سفيان زيد بن اسلم سمع ابن عمر ابن عبد الله بن واقد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله عز وجل الى من جر ازاره خيلاء انتهى الف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة جمع فيه من الحديث ما لو تفرق لغيره ذكروا ان احمد بن حنبل شرط فيه ان لا يخرج الا حديثا صحيحا عنده قال ابو موسى المديني لكن يقال ان فيه احاديث موضوعة كما ذكره البيهقي وعوز وان لا يوجد الا عبد الله قال المولى عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين مسند الامام احمد وان كان من تصنيف هذا الامام العالي المقام لكن فيه زيادات جمة من ولده عبد الله وبعضها من ابي بكر القطيعي الراوي له عن ولده وهو مشتمل على ثمانية عشر مسندا اولها مسند العشرة المبشرة الثاني من اهل البيت النبوي الثالث مسند ابن مسعود الرابع مسند ابن عمر الخامس مسند عبد الله بن عمرو العاص السادس مسند عباس وولده الصالح مسند عبد الله بن عباس الثامن مسند ابي هريرة التاسع مسند انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر مسند ابي سعيد الخدري الحادي عشر مسند جابر بن عبد الله الانصاري الثاني عشر مسند المكيين الثالث عشر مسند المدنيين الرابع عشر مسند الكوفيين الخامس عشر مسند البصريين السادس عشر مسند الشاميين السابع عشر مسند الانصار الثامن عشر مسند عائشة مع مسند النسوة الاخرى وهذه المسند كلها منقسم على ثمانين وستمائة جزء وصاحب خزانة حسن بن علي الراوي له من القطيعي وكان الامام احمد جمعه على طريق البياض ولم يهذبه ولم يرتبه حين رتبه بعده ولده عبد الله لكن اخطأ فيه كثيرا حيث ادخل المسند من الشاميين في الشاميين وبالعكس كما نبه عليه الحفاظ المتقنون ثم رتبه بعض محدثي اصفهان على الابواب ومازيت تلك النسخة هذبه ورتبه الحافظ ضياء الدين بن زريق على الابواب وقد فقدت هذه النسخة ايضا في حادثة تيمور بدمشق ثم اعتنى بترتيبه الحافظ ابو بكر بن محب الدين فرتبه على حروف المعجم وهو في اسماء المقلين خاصة وافردا الحافظ ابو الحسن الهيثمي زوائده على الصحاح الستة ورتبها على ابواب واشتهر ان مسند الامام احمد يشتمل على ثلثين الف حديث ومع زيادات ولده على اربعين الف حديث

والاول هو المنقول عن الشيخين رحمهما الله ويمكن التطبيق بأن سقط المكرر تعدادا لا لفظا لان صحيحا ومر آنفا عند المحدثين ان ثمة اختلف اصحاب صار الحديث حديثا آخر وان كانت الالفاظ والمعاني والقصة واحدة خلافا لعرف الفقهاء فان الاعتبار عندهم للمعنى دون اللفظ فما دام اصل المعنى واحدا فالحديث واحد حتى لا يدخل فيه الخصوصيات الزائدة فيه عندهم لانهم انما يذكرون محض الفائدة وما خذ الحكم لا تغيير الحق هو هذا لان الاستنباط يقتضي اياه ولما فرغ الامام احمد عن مسودة مسنده ارجع ولاده كلهم وقرأ عليهم هذا المسند وقال هو كتاب جمعته وانتخبته من سبع مائة الف حديث وخمسين الف حديث اي طرق فان وقع للمسلمين اختلاف في حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي لهم ان يرجعوا اليه فان وجدوا اصله فيه فبها ونعمت والا فليعلم ان الحديث غير معتبر لا اصل له قلت المراد به احاديث بلغت درجة الشهرة او تواتر المعنى والا فلا احاديث الصحيحة الشهورة كثيرة وليست هي فيه انتهى وقال الشيخ الجليل احمد بن ادريس الشهير بالشمام الصعدي المكي في ترجمة الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي رح وجمع مسند الامام احمد بن حنبل رح بعد ان تفرق اياد ي سبا وكاد ان يكون كالها وصح منه نسخة صارت اما وكعبة لسر ما نقل منها السادة العلماء نسخ فتشتت الانسا وانتشرت في الحرمين انتشار اضداده اياق الخافقين وارسل ابنه البار بوالديه بركا اظهرت بركته عليه نسخة اوقفها بالمدرسة الشريفة والاخرى بجامع مصر المنيفة تقبل الله ذلك منه امين قال في كشف الظنون وجمع غريبه ابو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب في كتاب وتوفي سنة خمس واربعين ومائتين واختصره الشيخ الامام سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن ملقن الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وعليه تعقبات للسيوطي في اعرابه سماها عقود الزبرجد وقد شرح مسند ابي الحسن بن عبد الهادي السندي نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة ست وثلثين ومائة والف شرحا كبيرا نحو من خمسين كراسة كبارا واختصره الشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبي وسماه اللؤلؤ المنتقد من مسند احمد **وصل الكتب** المصنفة في علم الحديث وفروعه كثيرة شهيرة ما بين مختصر منها ومطول كالمسانيد المشهورة والدواوين المأثورة والمعاجم والمشيخات والمستدركات وغيرها التي ذكرناها مستوعبا في جمان المتقين على ترتيب حروف الهجاء من حرف الالف الى حرف الياء حسبما اطلعنا عليه وانتهى علمنا اليه وانما المقصود ههنا ذكر الامهات التي هي اصول الاسلام وعليها مدار الاحكام دون غيرها لان السلف والخلف جميعا قد اطبقوا على ان اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم ثم الموطأ وعند البعض الموطأ ثم الصحيحان وهو الاصح ثم بقية الكتب الستة وهي جامع الترمذي وسنن ابي داود وسنن ابن ماجة وعند البعض الموطأ بدل ابن ماجة كصاحب جامع الاصول يقول الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي وفي هذه الكتب الاربعة اي سوى الصحيحين اقسام من الاحاديث من الصحاح والحسان والضعاف وتسميتها بالصحاح الستة بطريق التغليب وسمى صاحب المصابيح احاديث غير الشيخين بالحسان وهو قريب من هذا الوجه قرب لمعنى اللغوي وهو اصطلاح جديد منه قال بعضهم كتاب البارع احرى واليق بجعله سادس الكتب لان رجاله اقل ضعفا وجود الاحاديث امنكرة والشاذة فيه نادرة ولذا سائد

عالية وثلاثيات ثم اكثر من ثلاثيات البخاري وهذه المذكورات من اكثر الكتب اشهر الكتب وغيرها من الكتب كثيرة شهيرة ولقد اورد السيوطي في كتاب جمع الجوامع من كتب كثيرة تجاوز خمسين مشتملة على الصحاح والحسان والضعاف وقال ما اوردت فيها حديثا موسوما بالوضع اتفق المحدثون على تركه او رده والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الخامس في تراجم اصحاب الائمة الستة والامام مالك واحمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين

فانه لا يطمئن قلب بحكاية مختلف لا يسكن ذكر من لم يأت في وضع صنف مما لم يعرف شأن شطره ومفوق فاره اذ بذا لم يتم علم مقداره وتصفو النفس بالتروي بين زوره وبهاره وكان به نسب الكتاب من منه المبدأ واليه المآب

الفصل الاول الامام ابو عبد الله انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بالفتح بن الحارث بن غيمان بفتح غين معجمة وياء تحتية فطاء مهملة وبعد الالف نون ويقال غثمان بدل غين معجمة وثاء مثلثة بن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة فخيلة كذا ضبطه الدارقطني وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة مضمومة ومثلثة مفتوحة بصيغة التصغير كذا ضبطه الحافظ ابن حجر في الاصابة في ذكر ابي عامر بن عمرو وذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال لم ار من ذكره من الصحابة وقد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولابنه مالك رواية عن عثمان وغيره من الصحابة واكتفى الحافظ ابن حجر في الاصابة على هذا النقل وقال محمد بن ابراهيم بن خليل في شرح مختصر الخليل وهي رسالة مشهورة في فقه مالك راجعة متداولة في الديار المغربية واما ابو عامر فجد ابي مالك صحابي شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدرا كذا في وبيا بج المذاهب لابن فرحون وهو خثيل بن عمرو بن ذي اصبح واسمه الحارث الحميري المدني والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي اصبح بن عوف بن مالك احد ملوك حمير الاربعة ولد الامام مالك سنة ثلاث وتسعين وقال يحيى بن بكير سنة ثلث وتسعين وهو من اجل تلامذته وحملت امه ثلث سنين في بطنها وقيل سنتين وجلس للمناس وهو ابن سبع عشرة سنة وعرفت له الامامة قال الواقدي مات وله تسع سنة وقال ابن خلكان توفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فعاش اربعا وثمانين سنة وقال ابن الفرات في تاريخه توفي لعشر مضين من شهر ربيع الاول وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعاني ولد سنة ثلث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب وبعضهم سمى ولادته وعمره ووفاته فلتعلم

فخر الاصبحيين مالك	لهم الامام المسالك	مولده بخسم هدى	وفاته فاز مالك

قال ابن خلكان كان في قامته طول وفي بدنه بقيم وكان شديد البياض الى الشقرة طويل اعظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية ابجاد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه وذكر ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج

بقوله نظم	سقى جدثا ضم البقيع لمالك	من العزن مرعاد المخايث مدراق
مام موطاه الذي طبقت به	اقاليم في الدنيا فسار واشاق	اقام به شرع النبي محمد
له حذر من ان يقاس واتقى	له سند عال صحيح وهيبة	فلكل منه حين يرويه اطواق

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

واصحاب الحديق كلهم عليه فضل ... ولم يكن الا ابن ادريس وحده
كفاه الا ان السعادة ازرت ... قال صاحب التيسير هو امام اهل الحجاز رئيس امام الناس في الفقه والحديث
وكفاه فخرا ان الشافعي من اصحابه وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي كان ثقة مأمونا ورعا فقيها محدثا حجة من تبع التابعين
قال ابن خلكان احد القراء عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعي وابن عيينة
بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراي واقتدى به عند السلطان قال مالك قال رجل كنت اتعلم منه مما مات حتى يجيئ
ويستفتيه وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وفي
تيسير وصول اخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعي ومحمد بن ابراهيم بن دينار وابن عبد الرحمن المخزومي
وعبد العزيز بن ابي حازم وهؤلاء اقرانه ومن اصحابه ومعن بن عيسى القزاز وعبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون ويحيى بن يحيى الاندلسي وعبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الله بن وهب وغيرهم وهؤلاء من اقرانه
البخاري ومسلم وابي داود والترمذي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من ائمة الحديث وروى الترمذي
في جامعه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس
باكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة قال وهذا حديث حسن قال عبد الرزاق
وسفين بن عيينة كم ان مالك بن انس واقد حدث يوما عن ربيعة الراي بن عبد الرحمن فاستزاد القوم من حديثه
فقال ما تصنعون بربيعة وهو نائم في تلك الطاق فاتى ربيعة فقيل له انت ربيعة الذي يحدث عنك مالك
قال نعم فقيل له فكيف حظي بك مالك ولم يحظ الناس بهذا منك قال اما علمتم ان مشقة ساعة من دولة خير من حمل علم
قال يحيى بن سعيد ما في القوم احسن حديث من مالك وقال وهب بن خالد ليس ما بين المشرق والمغرب احد اعلم
على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم اهل الحجاز
وقال اذا ذكر العلماء فمالك النجم وانشد الشيخ ابو طاهر ابراهيم كما اورده السيد مرتضى في الجواهر الحنفية فنظم

اذا قيل من نجم الحديث وأهله	اشاروا واولو الالباب يعنونه اكا	اليه تناهى علم دين محمد
فوطأ فيه للرواة المسالكا	ونظم بالتصنيف اسبل نثره	واوضح ما لولاه قد كان حالكا
واحيى دروس العلم شرقا ومغربا	تقدم في تلك المسالك سالكا	وقد جاء في الآثار من ذا الشاهد
على انه في العلم حبر يزكا	فمن كان ذا طعن على علم مالك	ولم يقتبس من نوره كان هالكا

قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن ايما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قلت على
الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك
الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم بالاقاويل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فتبين لا للقياس
والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء تقيس وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فجاء

عقرب ست عشرة مرة فكموه فخار لونه وبيعه ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرغ من المجلس تفرق الناس فقلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا فقال نعم واخبره انه صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة وانجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان يأتي اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي احدا يعزيه ولا يقضي حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مرت عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدرون ان يتكلم بعذر ويعتذر به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يمين لايمان بيعتكم هذا وبشئ فغضب جعفر من عبارته وجرحه وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو رفعة وكانت تلك السياط حليا حليه وذكر ابن الجوزي في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله اعلم وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي فقلت يا أبا عبد الله ما الذي يبكيك فقال ويحك ابن قعنب وما لي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت بكل مسئلة افتيت فيها برأيي اسواطا وكنت سلمت من هذا ولكن ظننت اني على بصيرة قد سبقت اليه وليتني اذ فارقت الرأي فارقته كما فارقه غيري كما قال ذكره ابن خلكان وقد احيا علوم الدين الغزالي

واما الامام مالك فانه كان ايضا متحليا بهذه الخصال الحميدة فقد قيل له ما تقول يا مالك في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظروا الى الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان رحمه الله تعالى في تعظيم علم الدين عجبا عجيبا فكان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في مجلسه المطيب وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احببت ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد ابن خلكان ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احببت ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد صاحب التيسير وكان محبا للتيسير

اهل المدينة فيه نظم	يدعوا بجواب فلا يراجع هيبة		ولسانه تملون مواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى	فهو المطاع وليس ذا سلطان		انتهى ولشيخنا مولى عبد العزيز

الدهلوي الى سفيان الثوري والله اعلم قال في الاحياء قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة الرواية وهذا الاحتراز والتوقي يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى وامانته وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه قوله الجلال في الدين ليس بشئ ويدل عليه قول الشافعي اني شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلثين منها لا ادري ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تشح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ما احد امن علي من مالك وروى ان ابا جعفر المنصور منعه

من رواية الحديث في طلاق المكره ثم وثق عليه من يشاء فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث وقال مالك ما كان رجلا صالحا فاني حدثته وكان كذابا متهما يعقله ولم يصبه مع الحرم افاقة ولا اخرف فاما زهده في الدنيا فيدل عليه ما روي ان المهدي امير المومنين سأله فقال له هل في منزلك دار فقال لا فكم احدثك نفسه حدثني اسمعت ربيعة بن عبد الرحمن يقول لنسب السرمداد وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلثة الاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد التخلص قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا قال عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال لما حمل الناس على الموطا فليس اليه سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلوة والسلام المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دار هجرتكم كما قال ان شئتم فمن وها وان شئتم فدعوها يعني بذلك انها كالكير تنفي مفارقة المدينة لما اصطنعته ابي فلا اوثر الدنيا على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لا تقشر عليه واصحابه كان يقرقها في وجوه الخير وحتى آخر ما وقع على هدايا وقلة حبه للدنيا وليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب عنه ولقد كان سليمان عليه السلام في ملكه صورة الزهاد ويدل على احتقاره للدنيا ما روي عن الشافعي انه قال رأيت غلاما من اولاد مالك كواعا من قوارير في سوق مصر وبغل اصعد والبيت يحمل قلت له سألتك بحسن خلقك هو هذا يحمل اليك يا ابا عبد الله فقلت وهو نفسك فضمها اليه وقبلها فقال اني استحي من الله تعالى ان اطأ تربة قبر فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة فانظر الى هذا الورع ما اعجبه ذلك دفعة واحدة والى توقيره لتربة المدينة دليل على احتقاره للدنيا وما روي عن الشافعي انه قال دخلت على مالك وقارئ يقرأ فقال لي يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف اليه حتى يسمع صبيانه امام الموطا فقلت لعز الله مولانا اهل ومن هذا العلم منكم خرج فان انتم لعز تموه عزوا وان انتم اذللتموه اذل وانا ما ذللته ولا يأتي فقال اصدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا منه انتهى وقال صاحب بستان المحدثين ان رحمته وذوقه كان يفعل بسنة اخاه عمر قال اذهب وكان اخاه المتعم مدمن عاما حين كفيه اي اذا دخل واخرج فيها الذي يقال لها العلاقة بفتح العين وكان اذا اكتحل يلازم بيته ولا يخرج ولا يكتحل الا من علة ومرض وكان خاتمه من فضة وفصه من فضة ونقشه حسبي الله ونعم الوكيل فسأله مطرف ان اخبأ هذا النقش قال اسمعت الله يقول في حق المومنين قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاحببت ان تكون تلك الكلمة واحدا نقش ضميري ونصبت عيني وكان مكتوبا على باب داره ما شاء الله فسئل عنه فقال يقول الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله هذا ما ارى هذه جنة فاريد ذكرها حين ادخله واحب ان يجري هذا على لساني وكان بيت الامام بيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان مجلسه من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مجلس امير المومنين عمر رضي الله عنه وقال ما جالست مدة عمري سفيها ولا اخفيف عقل قال الامام احمد وهذا امر عظيم لم يتفق لغير مالك وليس في ذمرة العلماء فضيلة احسن منه فان صحبة السفهاء تظلم نور العلم وتميل الرجل عن ذروة التحقيق والتقيد في حضيض التقليد ولعمري احد الكلمة شاربا

لانه كان لا ياكل ولا يشرب الا في الخلوة وهو مع ذلك التمكين والوقار كان في مرتبة عظيمة من حسن الخلق مع اهله
والولد والخدم والحشم وكان يتأسى في ذلك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام وكان اول حرصه
في طلب العلم حتى تعلم سقف بيته في بدء امره وبأع خشبه في امر الكتاب ثم هجمت عليه الفتوح العظيمة وكان ايام الحفظ
قال ما نسيت شيئا قط بعد ان حفظته وتوفت في زمانه امرأة بالمدينة فغسلتها الغسالة ثلاثين وضغت يدها على
فرجها وقالت طالما عصى به هذا الفرج فلصقت يد الغسالة بها ولم يعلموا ما يفعلوا التفرق يدها عنها ولما عجزوا
عنها رجعوا الى العلماء والفقهاء فلم يهتدوا الى سبيل فقال الامام مالك عندي ان تضربوا الغسالة حد القذف
فضربوها حد القذف وهو ثمانون جلدة فافترقت يدها عن فرج الميت واستقرت وزسخت امامة الامام
وزيادته في اذهان الناس من يومئذ قال مالك كتبت بيدي الف حديث وقال الدارقطني لم يتفق لاحد
ما اتفق لمالك فانه روى عنه راويان حديثا واحدا وبين وفاتهما ثلثون وماية سنة احدهما محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري استاذ الامام فانه روى حديث فريعة بنت مالك بن سنان في باب سكنى المعتدة عن مالك
بن انس والاخر ابو حذافة السهمي تلميذ مالك وصاحب رواية الموطا فانه ايضا روى هذا الحديث عنه ومات
الزهري سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة سنة خمسين ومائتين وبينهما قلت رواية الزهري عن مالك
من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ولا تخلو عن ندرة ولاهل الحديث كتب في هذا الباب وتفاوت الراويين
عن شيخ واحد هذا القدر في الوفاة ايضا لا تخلو عن غرابة ويقال له في عرف المحدثين السابق واللاحق قال الحافظ
ابن حجر في شرح نخبة الفكر اكثر ما وقفنا عليه في ذلك مائتان وخمسين سنة ثم اورد مثالا لما الغالب ان
تفاوت هذا المقدار تحصل في صورة رواية الاكابر عن الاصاغر وكان مجلس الامام مجلس الهيبة والوقار لم تكن فيه
الاصوات ولا تسمع فيه لاغية وكان لا يقرأ الا حديثا كانوا يقرؤن عليه وهو يسمع وكانت جماعة من اهل العراق
في زمانه لا يرون القراءة على الشيخ من وجوه تحمل الحديث بل كانوا يطلبون السماع من لفظ الشيخ فاختار اكثر علماء
المدينة ما يجاز هذا الطريق دفعا لوهمهم والا فالسماع في القديم هو قراءة الشيخ على التلميذ وقد اتفق ليحيى
بن بكير انه سمع الموطا من مالك في مجلس افادته يقرؤه اربعة عشر مرة وكان مالك لكمال ادبه مع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا على هيئة واحدة في اسماع الحديث وكان لا يقلب رجليه
ويحتاط فيه احتياطا تاما وكان مجتنبا عن الفائظ في حال تحمله مدة عمره الا عند مرضه وشدة الضرورة وقال
بشر الحافي من زينة الدنيا ونعمتها ان يقول الرجل حدثنا مالك يعني بلغت زلة الامام وشوكته مبلغا بعد
لمسند من جملة مفاخر الدنيا فضلا انه من وسائل الاخرة واصول الدين وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت **شعر**

وخير امور الدين ما كان سنة	وشر الامور المحدثات البدائع	ومن كلامه لا ينبغي للعالم ان يتكلم

بالعلم عند من لا يطيقه فانه قول واهانة للعلم ولما صنف كتاب الموطا في الحديث عمل علماء المدينة
الموطا آت على منوال فقيل لمالك قد شارك الناس في مثل هذا التصنيف فلم تكلمت هذا القول فقال

قال ايتوني بدواة انظرها فلما نظر فيها قال عسيان يعلموا اي عمل وقع اوجه الله تعالى فكان كذلك ولم يسبق موطأت الا خوين اسم ولا رسم الا ما ينذكر من موطأ ابن ابي ذيب واما موطأ مالك فهو مخدوم طوائف الانام وبضاعة الاجتهاد لعلماء الاسلام والقبول بقدر النية وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء في ترجمة مالك بسند صحيح عن سهل بن ابراهيم البروزي وكان من عباد وقته واصحاب عبد الله بن المبارك انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقلت يا رسول الله قد مضى عصرك وانقضى فان وقع لي شك وشبهة في الخاطر في امر من امور الدين فعمن اتحققه قال ما اشكل عليك فاسأله عن مالك بن انس وروي ايضا عن مطرف ان ابا عبد الله من موالي الليثيين قال تشرفت بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في النوم فرايته جالسا في المسجد وحوله رجال كاحلقة ورايت مالكا قائما بين يديه وعنده صلى الله عليه وسلم مسك يعطيه مالكا قبضة قبضة ومالك ينثره على الناس فعبرت هذه الرويا بظهور العلم النبوي اولا الى مالك ثم بواسطته الى الاخرين وروى ايضا عن محمد بن رمح التجيبي المصري استاذ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقلت نحن مختلفون في مالك وليث ايهم اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك وارث سيري فعلمت ان المراد به انه وارث علمي وروي عن يحيى بن خلف بن الربيع الطرطوسي وكان من صلحاء عصره وعبادهم انه قال حضرت يوما عند مالك فاتى رجل وقال ما تقول في القرآن اهو مخلوق ام لا فقال الامام اقتلوا هذا الزنديق فانه سيقول من كلامه فاتوا بكثير فوقعت الهلوى بعد مالك في هذه البدعة وقتلت جماعات كثيرة من اهل السنة على عدم القول بها وكذا روي عن جعفر بن عبد الله انه قال كنا عند مالك فسأله رجل عن تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف هذا الاستواء فاظهر مالك الملال الكثير من هذا السؤال واطرق مليا وتفكر كثيرا حتى عرق جبينه ثم قال الكيف منه معقول والاستواء منه مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم امر باخراجه وروي عن ابن عروبة وهو مرة ولاد الزبير رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مالك يوما فاذا رجل اتى وذكر نقائص الصحابة ومساويهم فقال مالك اسمع ثم تلا هذه الاية محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم حتى بلغ الى ليغيظ بهم الكفار ثم قال من كان في باطنه شيء الظن بالصحابة ويعيش عدوالهم فهو داخل في هذا اللفظ فانهم انتهى المقصود منه ملخصا ومترجما من الفارسية بالعربية وكان لا يركب في المدينة المنورة تمعفر وكرمنه ويقول استحيي من الله ان اطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ بهذا الادب ما بلغ وكان راس المتقين ومن كبار تبع التابعين ومناقبه كثيرة وفيما ذكرنا كفاية ومقنع

الفصل الثاني

الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهابذة النقاد والاعلام شيخ الحديث وطبيب علله في القديم والحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة وهو بالفارسية الزراع المجعفي وكان برد زبة فارسيا على دين قومه ثم اسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخارا فنسب اليه

AsliAhleSunnet.com

نسبة ولا عجما بسبب من رمى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي وبيان هذا هو ما
المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي المسندي قال الحافظ ابن حجر واما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على
شيء من اخباره واما والد البخاري فقد ذكرت له ترجمة في كتاب الثقات لابن حبان فقال في الطبقة الرابعة
اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده في التاريخ
الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وقال الذهبي في
تاريخ الاسلام وكان ابو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن ابي معاوية وجماعة وروى عنه احمد
بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا اعلم
في جميع مالي درهما من شبهة فقال احمد فتصاغرت الي نفسي عند ذلك وكان مولد ابي عبد الله البخاري يوم الجمعة
بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير بلغة الحجة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين
ومائة بخارى وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينهما وبين سمرقند ثمانية ايام وهي في اعلاه وهو صغير
فنشأ يتيما في حجر والدته وكان ضعيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره شيخنا في تاريخه
والذهبي في سير السنة في باب كرامات الاولياء وغيرهما قد ذهبت عيناه في صغره فرأت امه ابراهيم عليه السلام
في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قال ابو جعفر
محمد بن ابي حاتم وراق قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال الهمت الحديث في المكتب لي عشر سنين او
اقل ثم خرجت من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان
عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان
عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم مني
واصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض اصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت
في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي ثم خرجت مع اخي
احمد وامي الى مكة فلما حججت رجع اخي الى بخارى فماتت امي وكان اخوه اسن منه واقام هو بمكة يطلب الحديث
قال وفلما طعنت في ثماني عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت التاريخ الكبير
اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وكل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا اني
كرهت تطويل الكتاب وقال ابو بكر بن ابي عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو امرد وعلى باب محمد
بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعر وكان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين فيكون البخاري انه ذاك
نحو من ثمانية عشر عاما او دونها واما ذكاؤه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي
سبعين الف حديث سردا وروى انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد
بن ابي حاتم وراقه سمعت حاشد بن اسمعيل وغيره يقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام

فلا يكتب حتى اتى على ذلك اياكم فكنا نقول له فقال الحكم قد اكثر تحاملا علينا فاعرضنا عنه فما كتبه فاخرجنا اليه ما كان عندنا فقرأه ذلك على خمسة عشر الف حديث فقد راها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا لحفظه ثم قال اترون اني اختلف هذا واضيع ايامي تحرفة انه لا يخدمه احد الا فكان اهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوا على نفسه ويجلس في بعض الطريق فيحتمل اليه الوراقون اكثر هم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال محمد بن ابي حاتم سمعت ابن بجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لو وجدت قبل الليلة صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في ليلته فلقيتهم فقلت له الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث قال لعلك تريد احاديث الصحابة والتابعين الا من عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست ارويه الا عن حديث الصحابة والتابعين الاول في ذلك اصل احفظه حفظا من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عدي ثم سمعت محمد بن احمد التوسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وقال اخرجت هذا الكتاب من ستمائة الف حديث وقال خاصمت الي ان اصلي عليهم لكم اكتب عنه فصليت مائتي صلاة وقال تذاكرت يوما في اصحاب الرأي فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس وقال وراقه عمل كتاب اتى الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب كيع في الهبة الا حديثان مسندان او ثلاث تحوي في كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها واما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روى عن سليمان بن حرب انه قال ادع عنك اقبل بر حليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لقيت بالعراق ومكة والبصرة والكوفة علماء وما رأيت فيهم من يعرف العلل والمتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن ابي حاتم سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت بالازهر يقول كان بسمرقند زيادة عن ثمانين انسانا يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة ايام واحبوا ان يدخلوا على محمد بن اسمعيل فدخلوا استاد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن وبالعكس فما استطاع ان يعرف ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة لانه الاستاد والمتن وقال احمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشائخ يحكون ان البخاري قدم بغداد وقد اجتمع اصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاستاد لاستاد آخر واستاد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس سماعا فاجتمع الناس من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب احدهم فقام وسأله عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقيه يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالحمق ثم انتدب آخر فصنع كفعل الاول والبخاري يقول لا اعرفه الى ان فرغ العشرة هؤلاء غرضهم علي لا اعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فاقر الناس له

بالحفظ واذعنوا له بالفضل قال الحافظ ابن حجر وان رايت البخاري في حفاظة ومحمد بن يحيى الذهلي يسئله عن الاسماء والعلل والبخاري يعرفه كانه يقرأ امامه فانها سارت مسير الشمس وطارت في الدنيا فهو اجل فضلاء الا الذي يخبطه الشيطان من المشرق واجلها واعظمها الجامع الصحيح ومنها الادب المفرد ويروي عنه احمد بن محمد الجليل بالجيم البزار ومنها بر الوالدين ويروي عنه محمد بن دنويه الوراق ومنها التاريخ الكبير الذي صنفه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة والسلام في الليالي المقمرة ويروي عنه ابو بكر محمد بن سليمان بن فارس وابو الحسن محمد بن سهل السوسي وغيرهما ومنها التاريخ الاوسط ويروي عنه عبد الله بن حماد بن عبد السلام الخشاب وزنجويه بن محمد اللباد ومنها التاريخ الصغير ويروي عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر ومنها خلق افعال العباد الذي صنفه بسبب وقع بينه وبين الذهلي ويروي عنه يوسف بن رياح بن عبد الصمد الفربري ايضا قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية تلنا بالسماع والاجازة قال ومن تصانيفه الجامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره الفربري وكتاب الاشربة ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وكتاب الصحابة ذكره وراقة واسامي الصحابة ذكره ابو القاسم بن منده وانه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل عنه ابو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة وكذا ابن منده في معرفة ونقل عنه في كتاب الوحدان الذي ليس له الا حديث واحد من الصحابة وكتاب المبسوط ذكره الخليل في الارشاد وان حبيب بن سليم رواه عنه في كتاب العلل وذكره ابو القاسم بن منده ايضا وانه يرويه عن محمد بن عبد الله بن حماد عن ابي محمد بن الشرقي عنه وكتاب الكنى ذكره الحاكم ابو احمد ونقل منه وكتاب الفوائد ذكره الترمذي في اثناء كتاب المناقب من جامعه ومن شعره مما اخرجه الحاكم في تاريخه **نظم**

اغتنم في الفراغ فضل ركوع	فعسى ان يكون موتك بغتة
ذهبت نفسه الصحيحة فلتة	كم صحيح رايت من غير سقم
ان عشت تفجع بالاحبة كلهم	وكذا نعي الى عبد الرحمن الدارمي الحافظ انشد **شعر**
وفناء نفسك لا ابا لك افجع	وامر اثناء النفاس عليه بالاحفظ

والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بان كان احفظ اهل زمانه وفارس ميدانه كلمة شهد له بها الموافق والمخالف واقر بحقيقتها المعادي والمخالف وكان لقبه في العصريين امير المومنين في الحديث بوناصر الاحاديث النبوية وناشر الموارث المحمدية قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقدوة المومنين وشيخ الموحدين والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين قال وقد ذكره ابو عاصم في طبقات اصحابنا الشافعية وقال سمع من الزعفراني وابي ثور والكرابيسي قال ولم يرو عن الشافعي في صحيحه لانه لم يدرك اقرانه والشافعي مات بمكة ولم يرد به ناكرا انتهى نعم ذكره البخاري في صحيحه في موضعين في الزكوة وفي تفسير العرايا وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان امام اهل الحديث في زمانه والمقتدى به في اوانه والمقدم على سائر اضرابه واقرانه وقال قتيبة بن سعيد

جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل فهو فی زمانه كعمر فی الصحابة وقال ايضا لو كان فی الصحابة لكان اية وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل وعن محمد بن بشار شيخ البخاری ومسلم قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالری ومسلم بنيسابور والدارمی بسمرقند والبخاری ببخارا قال علی بن حجر والبخاری اعلمهم وابصرهم وافهمهم قال ابن المدينی لم ير البخاری مثله وقال الترمذی ما رأيت بخراسان نظيره وقد جمع الله فيه زينة هذه الامة قال بعضهم هو اية من ايات الله تمشی علی وجه الارض وقال مسلم لا يبغضك الا حاسد واشهد انه ليس فی الدنيا مثلك وقال بندار بن بشار هو افقه خلق الله فی زماننا وقال ابو نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة وقال اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظروا الی هذا الشاب واكتبوا عنه فانه لو كان فی زمن الحسن البصری لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم فی الفقه والحديث علی احمد واسحق وقال رجاء بن مرجا افضل البخاری فی زمانه علی العلماء كفضل الرجال علی النساء وقال الفلاس لم كل حديث لا يعرفه البخاری فليس بحديث وقال يحيی بن جعفر البيكندی لو قدرت ان ازيد من عمری فی عمر البخاری لفعلت فان موت بكون موت رجل واحد وموته فيه ذهاب العلم وقال الدارمی ما رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فما رأيت فيهم بجمعه وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلثين عالما من علماء مصر يقولون حاجتنا فی الدنيا النظر اليه وقال كنت استملی لابن بغداد فيملی من حفظه لمجلس عشرين الفا وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث واحفظ لمتنه وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسی وجب بالامام الاجل ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الائمة واشتاخره شرقا وغربا وقال عبد الله بن حماد الآملی لو دب انی كنت شعرة فی جسده وكان له غاية فی الحفظ والتبحر والسخاء والورع والزهد فی دار الدنيا دار الفناء والرغبة فی العقبی دار البقاء وكان يختم فی رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد صلوة التراويح كل ثلث ليال بختمة وقال وراقه كان يصلی وقت السحر ثلث عشرة ركعة وقال الجوان التقی الله ولا يحاسبنی انی اغتبت احدا ويشهد لهذا كلام ائمة فی الجرح والتضعيف بانه ابلغ ما يقول فی الرجل الدهر وشاهد السماء قط فرفع نظره وسكتوا عنه كلهم كما يقول فلان كذاب قال وراقه سمعته يقول لا يكون لی خصم فی الآخرة فقلت له يا ابا عبد الله ان بعض الناس يتم عليك التاريخ يقول فيه اغتياب الناس فقال اتمار وبنادك رواية ولم نقل الا من اعذ ليفسا وقد قال صلی الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة وقال ما اغتبت احدا منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها وكان يقول ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين لصاحبه وكان يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الی الطلبة مفرطا فی الكرم ولما قدم نيسابور تلقاه اهلها من مرحلتين او ثلث وكان الذهلی فی مجلسه فقال محمد الملقب ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فاستقبله واستقبله عامة علماء نيسابور فرحا واكراما لما رجع الی بخارا نصبت له القباب علی فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها حتی لم يبق منكور ولا نكير فی تلقيه الا الوالی والد ابی طاهر وبقی مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلی نائب الخليفة العباسية يناظره معه ويشترط ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم فی قصره فامتنع البخاری من ذلك قال لا اسوء

قال لم نكلف الا ان نعلم ولا احمله الى ابواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضر الى مسجدي او داري فان لم يعجبك هذا فانت سلطان فامنعني من المجلس فيكون لي عذر عند الله يوم القيامة فاني لا اكتم العلم وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول من كتم علما الجم يوم القيامة بلجام من نار فامتنع من ذلك ايدا وقال لا يسعني ان اعلم اني اعلم قوما يأتون يوم القيامة فيسألون عنهم فاصمت عليهم او حشية وسعتان خالد بن حديث بن ابي الورقاء وغيره من اهل العلم بخارا على حتى تكلموا في ذلك به فدعا عن البلد وامره بالخروج عنه فدعا عليهم وكان ممن دعا عليه الحمرهم ما قصدوا في به في نفسه وفي اولاده فاجابه الله فيهم وكان مجاب الدعوة فلم يأت شهر حتى ورد امر الخليفة بان ينادى على خالد في البلد فمن وجد عليه قتلا ان وجد ان مات واخذ بيت احد ممن ساعد او لا ان يتلبث بلا شدة يزيد **شعر** لله قوم اذا حلوا بساحتهم حل الرضا ويسير الجود ان سادوا ولما خرج البخاري من بخارا كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بخرتنك قرية على رحلتين من سمرقند وكان له بها اقرباء فنزل عندهم وبلغه انه قل وقع بينهم بسببه فقد اتفق وصول رسولين احدهما من سمرقند يلتمسون خروجه اليهم فاجاب تهيأ للركوب ليلا ليخفيه وتبعه فلما مضى قدر عشرين خطوة او نحوها الى الدابة ليركبها قال ارسلوا فقد ضعفت فارسلوه وهو يدعو ويقول اللهم انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك بعد ما فرغ من صلاته في ليلة من الليالي ثم اضجع فقضى فسأل عرق كثير لا يوصف وكفن منه العرق حتى احترز في اكفانه قال بعضهم في ولادته وعمره ووفاته **نظم** كان البخاري حافظا ومحدثا جمع الصحيح مكمل التحرير ميلاده صدق ومبداة عمره فيها حميد وانقضى في نور

روي انه صحح ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن ثمنين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما وكان اوصى ان يكفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص وكان عمامة ففعل به ذلك ولما صلى عليه ووضع في حفرته فاسم من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت اياما وجعل الناس يختلفون الى قبره مدة يأخذون منه **شعر** هذا الثناء الذي ان كنت تدركه قد فاز بالطيب من لاقاك بالطيب ولست يورد اسما انت تربه وروى الخطيب البغدادي بسنده الى عبد الواحد بن ادم الطرسوسي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعيل فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرت ذلك اليوم في الساعة التي رايت فيها النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو في تلك الساعة بعينها توفي رحمه الله ورضي عنه وروى ان بعض من خالفه اخرج الى قبره واظهروا التوبة والندامة قال الحافظ الدمياطي توفي ولم يعقب الا ذكرا واحدا رحل في طلب العلم الى جميع محدثي الامصار وكتب عن الحفاظ واخذ عنه الحديث خلق كثير انتهى وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش المناطح انتهى وروى عن البخاري انه قال رويت الحديث عن الف وثمانية محدث وروى عنه خلق كثير

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

قيل مائة الف حديث وقد اطنب القسطلاني في شرحه على البخاري في ذكر رحلته ومشائخه تركتها مخافة الاطالة والاتفاق على الاحالة وبالجملة فمناقب ابي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه ومفاخره شهيرة وفيما ذكرته كفاية ومقنع وبالغ ولو فتحنا باب تعداد مناقبه ومآثره الحميدة لخرجنا عن غرض الاختصار قال النووي في التهذيب ومناقبه لا تستقصى لكثرتها اعلم ان تحصيله هي منقسمة الى حفظه ودرايته واجتهاده في التحصيل وتمسكه وافادته وورعه وزهادته وتحقيق واتقانه ومعرفته واحواله وكراماته وغيرها من المكرمات رضي الله تعالى عنه وارضاه

الفصل الثالث

ابو الحسين عساكر الدين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وردين كوشاذ قشيري نسبا النيسابوري وطنا نسبة الى قشير مصغر قبيلة معروفة من العرب نيسابور بلدة بخراسان معروف بالحسن الخطة كان احد ائمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه واهل الحفظ والاتقان والنزاحلين الى طلبه الى ائمة الاقطار والبلدان ومن المعترف له بالتقديم فيه بلا خلاف عند اهل المشرق والغرب والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان والمجمع عليه على تقدمه على اهل عصره كما شهد بذلك اماما وفقيها وحافظ اعصرهما ابو زرعة وابو حاتم اجمعوا على انه ولد سنة اثنتين ومائتين فقيل سنة اثنتين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست توفي عشية الاحد ودفن يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنصر اباد ظاهر مدينة نيسابور وعمره خمس وخمسون سنة رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها واخرقد وماه اليها في سنة تسع وخمسين ومائتين قال النووي روى عنه جماعات من كبار ائمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في رجزه فمنهم ابو حاتم الرازي وموسى بن هارون واحمد بن سلمة وابو عيسى الترمذي وابو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وابو عوانة الاسفرايني واخرون لا يحصون انتهى قال الدبيع كان يقدم في معرفة الصحيح على اهل عصره وقال النووي ومن حقق نظره في صحيح مسلم وضم على ما اودعه فيه علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه من اجل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى وله المؤلفات الكثيرة الجليلة لا سيما صحيحه الذي من الله به على المسلمين فقد اودع فيه عجائب هذا الفن خاصة في سرد الاسانيد وحسن سياق المتون ولهذا كان يقدم في معرفة صحيح الحديث من سقيمه على البخاري ايضا فان البخاري يقع له الغلط في اهل الشام حيث يروي رجلا واحدا تارة بكنية وطورا باسمه وهما رجلان لكون روايته عن اكثر اهل الشام على طريق المناولة لا بطريق التحقيق الشفاهي بخلاف مسلم فانه لا يقع له ذلك الغلط في موضع ويقع للبخاري تقصير المتون في بعض الاحاديث بسبب التقديم والتاخير والحذف واسقاط بعض الالفاظ وان كان يطلع بمراجعة الروايات الاخرى الواردة في صحيحه ولا يقع ذلك لمسلم فانه يسوق الالفاظ وافية بالرجال بحيث لا يقع تغيير في نسخة وقد راى ابو حاتم الرازي مسلما فلم يسأل عن شيء فقال ان الله تبارك وتعالى ابا سر الجنة قلت انبئ امنها حيث اشاء ورأى صالح ابا علي الزاغوني في المنام وسأله بما نجوت قال بهذا الجزء الذي بيدي فاذا هو جزء من صحيح مسلم وله مؤلفات اخرى مفيدة

جمع منها كتاب الجامع الكبير على الابواب وكتاب السنن الكبير على اسماء الرجال وكتاب الاسماء والكنى وكتاب العلل وكتاب الوحدان وكتاب التمييز وكتاب حديث عمرو بن شعيب وكتاب مشائخ مالك وكتاب مشائخ الثوري وكتاب اوهام المحدثين وكتاب من ليس له الا راو واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك قيل سبب موته انه حضر مجلس المذاكرة فذكروا له حديث تم نعمة الله لمن لم يحمد الناس فقد حمد الله فمكث يطلب الحديث فيما ذكروه ولم يجده وقد ضخم الهم ومحا الحديث فكان ذلك سبب موته يعني مات بسبب الاكل الكثير لانخلوذلك عن غرابة رحمه الله الكبير

الفصل الرابع ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني نسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستانة قرية من قرى البصرة قال ابن خلكان قال ابو سعد عبد الكريم الادهلوي وقع لابن خلكان في تلك النسبة غلط مع تمكنه في علم التاريخ وتصحيح الانساب كما قال السبكي بعد نقل عبارته المذكورة وهذا وهم والصواب ان نسبة الى الاقليم المعروف المسمى بالاد الهند التي يعني الى سيستان وهو بين السند والهراة متصل اقندهار وقع فيه ايضا حشف وكان البست مجاورا السلطنة هذا الملك قديما وتقول العرب في نسبة تخفيفه ايضا انتهى قلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكان احد حفاظ الحديث وعلله وفي الرجال العديم النظير في معرفة الفقه والورع والاتقان طوف البلاد وكتب عن العراقيين والحجازيين والشاميين والمصريين والجزريين الثغريين وغيرهم وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد واختلف في مذهبه فقيل حنبلي وقيل شافعي وكتب عنه شيخه احمد بن حنبل حديث العترة قال الحافظ موسى بن هارون خلق ابو داود في الدنيا للحديث وفي الاخرة للجنة وما رايت افضل منه واحاديثه ما بين صحيح وحسن ودون ذلك وجاء سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا اباداود هذا سهل قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا اباداود ولي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها امم الامكان قال قد قضيتها امم الامكان قال اخرج لساني الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله فرجع بغداد ومر اراوة ونزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين واخبر به من صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابو حمزة الاصفهاني في اخذ الحديث عن مشائخ البخاري ومسلم كاحمد بن حنبل وعثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد وغيرهم من ائمة الحديث واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائي وابو علي اللؤلؤي وخلق سواهم وكان حافظا كبيرا واسع الاخر صبيحا فقيل له في ذلك فقال لكلام يوسع لاجزاء الكتاب لاحاجة الى سعة الاخر فانه اسرع خلد عن القعنبي وابي الوليد الطيالسي وفاق من تلامذة اربعة في الحسن ابن ابو بكر والوالوي وابن الاعرابي وابن ابي اسامة قال ابو داود وفي سننه باب في عدة الارض من كتاب الزكوة شرحت فيه مصر ثلثمائة عشر شيخا وروايت الرجل بعد الرجل بقطعتين قطعت وضربت على ذلك

الفصل الخامس ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين وهو مجتمع

والثلثة رحمه بترمذ ليلة الاثنين وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين وبوغ قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطئ الشرقي يقال لها مدينة الرجال وكان جده اعمر وزيا ثم انتقل بترمذ قال السمعاني في نسبة الترمذي هذا النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال لها جيحون والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وثالث الحروف وبعضهم يقول بضمهما وبعضهم يقول بكسرهما والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم وكل واحد يقول بمعنى لما ابدعيه قال ابن خلكان وسألت من رأها على يدي في ناحية خوارزم امم في ناحية ماوراء النهر فقال بل هي في حساب ماوراء النهر ومن ذلك الجانب تسمى قال المولى عبد العزيز الحارثي الهلوي المراد في لفظ ماوراء النهر هو نهر بلخ والسلمي نسبة الى بني سليم بالتصغير قبيلة من عيلان ذكره ابن عساكر وقال ابن السمعاني ابن شداد بن ابن الضحاك وقال هو الموسى كنيته ابو عيسى واسمه محمد وعيسى اسم ابيه وسورة اسم جده كما في القاموس هو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعناه في الاصل الحجارة ففي القاموس سورة الحجر حدتها كسورها بالضم ينكره التسمية بابي عيسى لما روي ان جملا اسمى بابي عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له فكره ذلك لكن حملت الكراهة على التسمية به ابتداء فاما من اشتهر به فلا يكره كما ذكر علماء علم التعبير الترمذي بصفي نفسه للتمييز قد يحدث ابن ابي شيبة بابا في مصنفه بهذا اللفظ ما يكره الرجل ان يكتني به ثم قال حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علي عن ابيه ان جارا كان يكنى بابي عيسى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له وعن يزيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له اكتنى بابي عيسى فقال ان عيسى ليس له اب وفي سنن ابي داود في كتاب الادب باب الرجل يكتني بابي عيسى عن يزيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له تكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى بابي عيسى فقال له عمر ما يكفيك ان تكنى بابي عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني فقال ان رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا الى جنبتنا فلم تزل تكنى بابي عبد الله حتى هلك الجلجار بجيمين بينهما لام الامر المضطرب بالجماجة فابو عيسى الترمذي احد الحفاظ المشهورين والاعلام المذكورين اخذ عن البخاري وبه تخرج وعن مسلم ابي داود وعن نظيرهم بالبصرة والكوفة وواسط وري وخراسان وغيرها له تصانيف كثيرة في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل في الحفظ وشارك البخاري في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم ونقل الحاكم ان البخاري مات ولم يخلف مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمي وبقي ضرير اسنين وقيل اثنتين وكان مكفوف البصر بقي الصدر الاول من مشائخه كمحمد بن عبد الله بن حميد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وهو خليفة البخاري اخذ عنه خلق كثير ومن مناقبه ان البخاري روى عنه حديثا في آخر الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله في الفقه والحديث اليد الطولى كتابه الجامع الصحيح يدل على علمه وذكائه والتماسه حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره في هذا الفن حتى قيل

انه لم يؤلف مثله في هذا الباب في من تقدمه ثم اكمل الله صلى الله عليه وسلم وهي احسن كتب المؤلفة في هذا الباب كثير النفع من البركات وقد رتبه للمبتدأت بحيث يسهل على الذاكر التقاطه وقد حصل لي بحمد الله تعالى وحسن توفيقه سند متصل الى مؤلفه بعشرة واسطة وهو في غاية العلو كما قيل وانما الفخر عند الرجال الاسناد العالي وقد اشتمل قاضي القضاة ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي الشيرازي المعروف بابن الجزري رحمه الله على اصل الحصين من سبعة مواضع في مجلس الشريف نظم

اخلاي ان شط الحبيب وربعه ... وعز تلاقيه ونأت منازله
فان فاتكم ان تبصروه بعينه ... فما فاتكم بالسمع هذي شمائله
وعلم الشمائل اشهر من ان يشار اليه وله شروح كثيرة منها شرح القسطلاني والجلال السيوطي وابن حجر المكي وعلي القاري الهروي وعبد الرؤوف المناوي والشيخ سليمان الجمل والشيخ ابراهيم المصري الباجوري رحمهم عليه حاشية حافلة سماها انوار المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية وعليه شرح للفاضل القنوجي والشيخ عليم الدين الفريشي سماه در الفضائل على شرح الشمائل

الفصل السادس

ابو عبد الرحمن بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي نسبة الى نسا بلد بخراسان وقد يقال في نسبته نسوي بقلب الهمزة واوا ولد سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين كان احد اعلام الدين وائمة الحديث واما اهل عصره ومقدمهم وعمدتهم وقدوتهم بين اصحاب الحديث وشيوخه وتعديله معتبر بين العلماء قال الحاكم سمعت ابا الحسن الدارقطني غير مرة يقول ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث ويجرح الرواة وتعديله في زمانه وكان في غاية من الورع والتحري لا ترى انه يروي في سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وانا اسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا واخبرنا كما يقول في روايات اخرى عن مشائخه قيل وكان سببه وقوع الخشونة بينه وبين الحارث فكان لا يظهر عليه في مجلس ويحضر وقت تحديثه مستمعا للحديث مختفيا في زاوية بحيث لا يطلع عليه الحارث وهو يسمع منكم من هناك سمع حميد بن مسعدة وعمران بن موسى وهما اول من خرج له الدارقطني في المجتبى وقتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم وعلي بن حجر وعلي بن خشرم ومحمد بن بشار وابي داود السجستاني ومحمد بن موسى واحمد بن عبدة وخلائق من بلاد خراسان والحجاز والعراق والجزيرة والشام ومصر وغيرها واخذ عنه خلق كثير منهم ابو بشر الدولابي وابو القاسم الطبراني وابو جعفر الطحاوي ومحمد بن هارون بن شعيب وابو العباس بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بكر احمد بن اسحق السني الحافظ وكان شافعي المذهب له مناسك على مذهب الامام الشافعي وكان دعا محققا بالجمع بينه وبين مذهب الامام احمد بن حنبل وكان من الحفاظ والشيوخ منهم عبد الله بن الامام احمد بن حنبل وكتبوا كلهم انتخابه وكان اول رحلته الى قتيبة بن سعيد البلخي وكان اذ ذاك ابن خمس عشرة سنة ومكث عنده سنة وشهرين واخذ عنه الحديث وكان يواظب على صوم داود قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة متثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في صفر سنة اثنتين وثمانين ومائتين قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر كان له اربعون وجاءت تقسم طرقه ميراثا وكان موصوفا بكثرة الجهاد قال ابن خلكان واله كذا بالسين وسكون الميم

وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه ابو عمرو احمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشائخنا يقولون ان ابا عبد الله لما
قارق بغداد سار في آخر عمره وتوجه الى دمشق فستاع عن معاوية وما روى من فضائله فقال الا اراني على معاوية ان يحشرني
الله حتى يفضل وفي رواية اخرى ما عرفت له فضيلة الا اشبع الله بطنه وكان يشتهي فمه ازالوا يفعلون في حضيه
حتى خرج من المسجد في رواية اخرى يدعك في خصيه في اسوء ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن
الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو ما بين الصفا والمروة وقال
الحافظ ابو نعيم الاصبهاني انما اساء به دمشق مات بسبب ذلك البلد ومن هو منقول قال وكان قد صنف
كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت واكثر رواياته عن احمد بن حنبل فقيل له لا تصنف كتابا
في فضل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب قال الدارقطني فحمل من
بدمشق فاقام بها شهادة وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى وقيل انه مات بفلسطين

الفصل السابع

ابو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجة الربعي بالولاء نسبة الى ربعة القروي
الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث قال ابو يعلى الخليلي ابن ماجة ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة
وحفظ والصحيح ان ماجة اسم ابيه وعلى كل القولين يكتب الالف على لفظ الرسم لا يعلم انه وصف بجد لا لابيه فهو مثل
عبد الله بن مالك ابن بحينة واسمعيل بن ابراهيم ابن علية وفي افحام الخطيب ماجة على ما ذكره البعض في القاموس
وابن ماجة في تهذيب الاسماء لقب الد لا جده انتهى والصحيح هو الاول اخذ الحديث عن جبارة بن المغلس وابراهيم بن المنذر
وابن نمير وهشام بن عمار وغيرهم واكثر استفادته من ابي بكر بن ابي شيبة ومن تلامذته ابو الحسن القطان
صاحب الاية سنده وعيسى الابهري وغيرهما من الكبار ولد سنة تسع ومائتين ورحل الى العراق والبصرة والكوفة
وبغداد ومكة والشام ومصر وروى لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ وكتابه في الحديث
احد اصح الستة توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين
ومائتين وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله رحمة الله تعالى

الفصل الثامن

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس الشيباني المروزي
ثم البغدادي خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة
وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين من اصحاب الشافعي يحفظ الف الف حديث ومن خواصه
ولعل ذا منها صاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه
من ابن حنبل رحل في طلب الحديث ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة وسمع سفيان
بن عيينة وابراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشاما ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وروى عن خلائق
لا يحصون قال عبد الرحمن بن محمد ائمة العلم لي اربعة احمد بن حنبل هو افقههم في الحديث وعلي بن المديني وهو
اعلمهم به ويحيى بن معين هو اكتبهم لما ابن ابي بكر شيبة وهو اخلصهم قال ابو زرعة ما رأيت احدا اجمع من احمد بن حنبل وما رأيت احدا

AsliAhleSunnet.com

احكم منه وقد اجتمع فيه زهد وورع وفضل واشياء كثيرة وقال قتيبة هو امام الدنيا في زمانه قال عبد الله بن احمد سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث وما رات عيناي مثله قيل في العلم قال في العلم والزهد والفقه وجميع الخصلات قال ابو داود رافقت نحوا من مائتي رجل من مشائخه فما رأيت احدا مثله وقال يحيى بن المديني لبس في اصحابنا احد احفظ من احمد لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الحربي كان الله جمع له علم الاولين والآخرين وقال اسحق احمد حجة بين الله وخلقه وقال الشافعي احمد امام في ثمان خصال امام في الحديث امام في الفقه امام في القرآن امام في اللغة امام في السنة امام في الزهد امام في الورع امام في الفقر وقال ابو ثور راجع المسلمون على احمد بن حنبل وكنت اذا رأيته خيل لي ان الشريعة لو سربين عينيه وقال علي بن المديني ان الله عز وجل اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابو بكر يوم الردة واحمد يوم المحنة وما قام احد بأمر الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احمد لانه قام ولا اعوان له وقال علي بن شعيب الطوسي كان احمد عندنا المثل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في امتي كان في بني اسرائيل حتى ان المنشار لو وضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا احمد بن حنبل قام بعد الشأن لكان عارا علينا يوم القيمة واصل امر المحنة على اختصار ان القاضي احمد بن داود احد رؤساء المعتزلة دس الى مأمون القول بخلق القرآن الى ان رسخ ذلك في قلبه واستحكم رأيه في سنة ثماني عشرة ومائتين على الدعاء عليه وكتب له نائب على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعي في امتحان العلماء وحملهم على القول بخلق القرآن بالسيف ان لم يجيبوا طوعا فكان منهم من وافق ومنهم من ورى ومنهم من اجاب تقية ومنهم من صمد على معتقد الحق فرزق الشهادة واحضر ان يشخص اليه جماعة منهم احمد بن حنبل ولما بلغ احمد الى الرقة وافاه خبر موت مأمون بطوس فرجع به الى بغداد وكتب المأمون وصية في تحويل الخلافة بعده على حمل الناس على خلق القرآن وما استقر المعتصم في الخلافة سجن احمد وضربه عدة وكان مكثه في السجن منذ اخذ وحمل الى ان خلي عنه ثمانية وعشرين شهرا وعرض سبعة ايام فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار سنة احدى واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مقر على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس بالقاني في لحيته شعيرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الائمة منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع توفي صبيحة ثالث الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل لثلاث عشرة ليلة بقين منه وقيل من ربيع الاخر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وهو منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والحربي هذا تنسب اليه المحلة المعروفة بالحربية وقبره ظاهر مشهور يزار يعز من حضر جنازته من الرجال فكانوا تمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس ومن ثم قال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول ما علمت ان المتوكل الحوان اجمع المؤمنون

الذي وقف الناس فيه للصلوة على الامام احمد فبلغ مقامه على الف وخمس مائة الف قال العلامة ابن القيم رح في اعلام الموقعين وكان بها اي ببغداد امام اهل السنة على الاطلاق احمد بن حنبل الذي ملأ الارض علما وهدى وسنة حتى ان اية تعلم الحديث والسنة بعد الصحابة هم اتباعه الى يوم القيمة وكان رضي الله عنه شديد الكراهة لتصنيف الكتب وكان يحب تجريد الحديث ويكره ان يكتب كلامه ويشتد عليه جدا نعم الله حسن ثنائه وفضله فكتب من كلامه وفتواه اكثر من ثلثين سفرا ومن الله سبحانه علينا باكثرها فلم يفتنا منها الا القليل وجمع الخلال منصوصه في الجوامع الكبير فبلغ نحو عشرين سفرا واكثر وروى فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن فصارت اماما وقدوة لاهل السنة على اختلاف طبقاتهم حتى ان المنتسبين لمذهبه كالاجتهاد والمقلدين لغيره يعظمون نصوصه وفتاواه ويعرفون لها حقها وقدرها ومن تامل فتاواه وفتاوى الصحابة رأى احدهما مطابقة على كل منهما كما يرى احد الشبهين اخاه ومن ثم كان احمد اذا اختلفوا على قولين جاء عنه في المسئلة روايتان وكان يختار ما افتاوى الصحابة فكم يرى اصحابه لفتاواه ونصوصه حتى انه يقدم فتاواهم على الحديث المرسل كان فتاواه عنده على خمسة اصول احدها النصوص فاذا وجد النص افتى بموجبه ولم يلتفت الى ما خالفه ولا من خالفه كائنا من كان الثاني ما افتى به الصحابة فانه اذا وجد لبعضهم فتوى لا يعرف لها مخالف منهم يرجحها على غيرها ولم يقل ان ذلك اجماع بل من ورعه في العبارة يقول لا اعلم شيئا يدفعه ونحو هذا الثالث اذا اختلفت الصحابة تخير من اقوالهم ما كان اقربها الى الكتاب والسنة ولم يخرج عن اقوالهم فان لم يتبين له موافقة احدها لاقوال احكى الخلاف فيها ولم يخرج عن اقوالهم الرابع الاخذ بالمرسل والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي قدمه على القياس الخامس القياس استعمله للضرورة وكان شديد الكراهة ومنع من الافتاء مسئلة ليس فيها اثر عن السلف انتهى ملخصا وفي وفيات الاعيان ذكر ابن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار بشر بن الحارث ما صورته حدثنا ابراهيم الحربي قال رأيت بشرا الحافي في المنام كانه خارج من باب صحن داره وفي كمه شيء يجره فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا النهار رسوم احمد بن حنبل فنثرت عليه الدر واليا قوت فهذا ما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقوفا بباب العلمين وضعت لهما الموائد قلت فلم لم تأكل معهما انت قال عرفت هوان الطعام على فرأيت حظي النظر الى وجهه الكريم انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات ما نصه بالعربية كان احمد فقيها في الحديث والفقه والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحيح من السقيم والصحيح من المعلول قال احمد بن سعيد الدارمي ما رأيت شابا احفظ من احمد بن حنبل لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو داود الجد السنة مع احمد بن حنبل اشارة لم يكن شيء يذكر من امور الدنيا في مجلسه فقيل اخذ الفقر وصبر عليه سبعين سنة ولم يقبل في تلك السنة قطعة شيء ثم اجمل قال احمد بن موسى ارسل من مصر الى الحسن بن عبد العزيز بغداد حين اتته مائة الف دينار فاقعد منه ثلثمائة دينار الى احمد وقال ان اهل المال وصلوا الي مالا ولا ارى ان امسك منه درهما فخذه وانفقه في عيالك قال ما الى ذلك حاجة ولم يأخذ منه شيئا

ومن بالقوى الحجر واسنى الاناعين على علو مقام هذا الامام الاجل الاكرم ورفعة مكانه وقوة مذهبه واحيائه ذات
الغوث الاعظم والقطب الاتم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه حامل مذهبه وتابع اقواله والذاب عنه
وكان حنبليا على المشهور المقرر انتهى ملخصا وبالجملة فتصانيف احمد كثيرة منها التفسير المبسوط وكتاب الناسخ والمنسوخ
وكتاب المسند الكبير وكتاب المسند الصغير وكتاب حديث شعبة وفضائل الصحابة عموما وفضائل ابي بكر الصديق
وفضائل الحسنين خصوصا وكتاب التاريخ وكتاب الاشربة قال صاحب البستان وهذه المصنفات كلها من قبيل الفوائد
الدينية التي يتجارى كله فيها سائر المجتهدين بل نافعوا عليه وليست في اصول المذهب فاخذ كموطأ مالك فليعلم انتهى
وقد جمع في مسنده من الحديث ما لم يجمعه في غيره قال ابن الجوزي مسنده ثلثون الفا وزيادة ابنه عبد الله اربعون الف حديث
قال صالح بن الامام احمد حجت خمس حجج ثلث منها راجلا وانفقت في احداهن ثلثين درهما فما رايتني قط اشتري
رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفواكه الا ان يشتري بطيخة فيأكلها خبزا وعنبا وتمرا كثيرا فاكان يأتي بالحمل حزرت
كتبه فبلغت اثني عشر حملا وعدلا كل ذلك يحفظ عن ظهر قلب ومداده اكثر من ان تحصر ومقصوري على الاشارة الى
اطراف المقاصد وهذا قليل من كثير احوال هؤلاء الائمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو رتبتهم في هذا العلم
فالائمة ولو فتحنا ابواب نعديد مناقبهم لخرجنا عن غرض الاختصار ولاستغرقت ما ثرهم الجميلة الزاهرة الكتب اشعر

وهمت ان اصف الحي وبرو فه ... لكن من الاشياء ما لا يوصف

خاتمة في ترجمته وذكر اسانيده للعلوم الدرسية العقلية منها والنقلية وما انا بأوجز هذا الواقي واقل مدبر
لان الشأن الرحيق في المداومة بل اعملت بسنة الائمة الهداة وسلكت مسالك العلماء النقاد واتيت بجد وتحر من نار مقوة
في تحصيل الشيء كما يجاز السيوطي والشمس السخاوي وعبد الرحمن بن عيسى العمري واراد البيجاني وغيرهم رضي الله عنهم
فاقول وبالله احول واصول اولا اني ابتدأت خلوة العناصر والوجوه واربعين عنايته الرحمن الظاهر في
مناظر الشهود يوم الاحد وقت الضحى التاسع عشر من جمادي الاولى سنة ثمان واربعين بعد الف وماتين من هجرة
سيد ولد آدم ببلدة باس بريلي موضع جدي القريبة من جهة الامام **شعر** بلاد بها حل الزمان عمامتي
واول ارض مس جلدي ترابها ... ثم جئت عمي اقمي الكريمة من بريلي الى قنوج موطن اباءي الواقين سماء العلم
والاسم وهي بلدة قديمة ذكرها المعين في القاموس من هذا الخط المأنوس من قنوج كرسنو بلد باهد فتحها محمود بن
سبكتكين انتهى واما الهند فتحت في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنتين وتسعين الهجرية
وبلغت الاية المظاهرة على القنوج سنة خمس وتسعين من حدود السند الى اقصى قنوج وكانت البلاد في ذلك الزمان
فائقة البلدان كلها في كل شأن من الماء والخضرة والريحان وكثرة الدول والصنائع والفنون وتوفر الحكماء
والاعيان حتى اعادت اليوم كما ترى تأصبة الماء خاوية على عروشها طاوية كشحيها عن عزها وعروشها
كانه لم يغن بالامس ولم تطلع عليه قط الشمس **شعر** كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر

AsliAhleSunnet.com Digitized by Original from

سبحان الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهي الآن في يدي النصارى وقد حمى الناس من نكاحها وهم يسمونها ليتي ولكن عدم الطالب لقلة سكانها شعر وبلدة ليس بها أنيس ... إلا اليعافير والا العيس

وبالجملة فلما أطعنت في السنة السادسة من عمري النبوي والدي الأجل داعي الأجل وكان ربيع شبابه خضرا وريحانة عمره نضرا وانا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون وبقيت انا وذاك في حجر والدتي يتيما فقيرا فغفر الله لوالدي ولمن تولاه ورحمهما كما ربياني صغيرا الى ان طويت منا زل الصبا ودخلت مدارس النشو والنما وقرأت من الفارسية والصرف والنحو بعض مسائلها واتقنت شيئا من مسائلها ميزت بها في الغث والسمين ووقفت بين السمين والشحم ثم زلت بي قدم فكبوت ورتعت في مروج الشهوى والخصوبة وقرأت هناك ما تيسر لي من اوائل الفنون وحدا ولي تلك العيون كالفوائد الضيائية ومختصر المعاني وغيرها من كتب المعاني والمباني حتى نشأت في داعية العلم الصادقة وحصلت لي قوة مطالعة واثقة وطبع استلذ بالعلم والفضل ورعى تنفر من اللغو والجهل وعزمت على السير متوكلا على الموفق الخير فجئت الاوطان ودعت الاخوان وسافرت مشمرا عن ساق الجد لتحصيل العلوم وشددت الرحل الى اهل دار العلم فحين التحمت عن هذا الرحيق المختوم والقيت بها عصا التسيار وحضرت محتوى مدارس العلم ودور الكبار فاخترت من بينهم بتكميل هذا الشان جناب من هو محل قدم الاعيان ونخبة الازمان مولاي العلامة واستاذي الفهامة صفوة العلوم النحوية لا يدانى وليدها وحضارة الفنون التي لا يحصى بحارها وتلميذها مسيحها الفضائل المجمع عليها مبتغى الفواضل المرجع اليها مولانا السعيد محمد صديق خان حفها دائما بالنجح والعلى والتأخر وطويت عندها كشح الادب فاستفدت منه بقية الكتب وحل له هذا الانتساب سنتان ولولا السنتان لهلك النعمان ولما اختتم الدرس وتم الامر وقضى المقصد اعطاني بخاتمته بطاقة السند عدت بها الى الوطن والعود احمد وهذه نسخة المولى السيد صديق حسن القنوجي له ذهن سليم وقوة الحافظة وفهم ثاقب ومناسبة تامة بالكتاب ومطالعة صحيحة واستعداد كامل قد اكتسب من كتب المعقول الرسمية منطقيا وحكميها ومن علم الدين كثيرا من البخاري وقليلا من تفسير البيضاوي وهو مع ذلك ممتاز بين اماثله والاقران وآنق عليهم في انحياء والرشد والسعادة والصلاح وطيب النفس وصفاء الطينة والغربة والاهلية وكل الشان انتهى وعلى بكثير من البخاري نحو خمسة اجزاء منه على طريق البحث والحل دون السرد ابحث في المثل وقليلا من البيضاوي سورة البقرة من تفسير ناصر الدين القاضي وهو من طلبه تلمذ على المشائخ عبد العزيز والمولى رفيع الدين الدهلوي وفاق في جمع متفرقات العلوم على كل كامل ومنتهى ثم تفكرت بعد ذلك في امر القوت الذي لا بد منه لكل حي يموت وقد قال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فخرجت من الوطن اعتمادي على هذا النص وصدقه طالبا للرزق الحلال مجتنبا عن اكل باطل الاموال متوكلا على الله مستعينا به في كل ما اهوله فطفت البلاد وجبت الاغوار والنجاد وقطعت المنازل الواسعة وطويت الدرج لعل الشاسعة شعر يوما بأبطح وادي يوما بأعلق ضيق و يوما بأكثب يوما وبوما بالخاجراء ... حتى ازلني سائق النقدير واقعدني في قاتل الندب بير سلدة يحوبال المعروفة

فاعلم ان الامام المحدث دار الحكومة تريستة ذات الوجاهة والكرم نواب سكندر بيكم دام مجدها العظم مكتوبها العربي وترجم شعر

بلدا عادته الحمامة طوقها ... وكساه ريش جناحه الطاؤس

فكانما الالهاء فيه مدامة ... وكان ساحات الديار كؤوس

فاصبت فيها من الرفق ما كان مقسوما ميسورا ثم تزوجت بها وكان امر الله قدرا مقدورا نظم

اذا كان اصيل من شراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي

فهاأنا الى ما شاء الله تعالى ... تزيد لها الايام حسنا وجميلها

وقد صحبت ههنا صاحبي في العلم المتقن والحلم البالغ والفضل الدامغ والشرف الباذخ صدر اصحاب الفضائل المشهورة والفواضل المحسوسة ارشني وعتبتي في حضرتي وغيبتي الشيخ زين العابدين ابن محسن بن محمد الانصاري الحزرجي زبيل بهوپال وقرأت عليه في تلك الفرصة القليلة ودل الحديث نبذة صالحة من كتب الحديث ابقاه الله بالافاضة وهذه نسخة الاجازة الحمد لله الذي اجاز لنا بنعمه الجمة والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي اذهب الله به الغمة وعلى آله وصحابته الذين كشفوا بنور احاديثه ثم حلك الدياجي المدلهمة وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان وغيرهم من الائمة وبعد فقد رأى عليّ السيد الجليل والعالم النبيل علم المآثر والمفاخر سلالة السادة الاكابر نخبة اهل البيت الطيبين عن كبت وذبت حمى في الله ربي المولى السيد صديق حسن القنوجي حرسه الله عن آفات الزمان وخصه بمزيد العلم والعرفان الجامع الصحيح لمسلم والسنن للترمذي والسنن لابن ماجة والسنن للنسائي والدارمي المضيئة شرح الدرر البهية للامام محمد بن علي الشوكاني من اولها الى آخرها مع الضبط والاتقان على حرية اهل الايقان الاوعاب وغب ذلك طلب مني الاجازة فيما هنالك فحسن ظني منه وان كنت لست اهلا لذلك فأقول وبالله احول اني قد اجزت السيد المعدد بما قرأه عليّ وغيره من كتب الصحيح والمسانيد دواوين الاسلام المفصلة في اسانيد مشائخنا الكرام واوصيه بتقوى الله ذي المن في السر والعلن ان يبغض لله ويحب لله وان لا يدنس اني من دعواته في خلواته وجلواته والهم لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ثم حصل لي بعد ذلك سند القرآن العظيم وكتب الحديث وغيرها عن القدوة في الدين الشيخ الصالح باليقين العالم العامل والعارف الواصل بقية الصالحين وعمدة المتقين محبوب المحب ومحب المحبوب مولانا محمد يعقوب زبيل مكة المكرمة ابقاهم الله تعالى بالخير وصانهم عن كل ضير وشر والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى محمد يعقوب العمري نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي طريقة اني قد اجزت المولى السيد الحسين القنوجي تأمة تعامة بحق واخول لي روايته ودرايته من جميع العلوم نقليا وعقليا خصوصا سند القرآن العظيم وسائر كتب التفاسير والاحاديث والاخبار والآثار والادعية والاذكار والطرائق والاشغال وما حوت ثمات شيوخي وشيوخهم فصاعدا الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اجمعين حررت في شهر ربيع سنة ١٣١٩ الهجرية في بيكة المشرفة انعمى بحرمه ثم اني احمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات قرأت بقية الكتب التي بنية الاتي ذكرها على شيخي وتقتفي بقية السلف الصالح امتد كاد العرب العرباء سباق الغايات صاحب اياب عمدة الاخيرة ذبذة الحرية

نخبة البررة ناصر السنة ماحی البدعة مأوی الکمالات الوافرة مسبح العلوم والمبرات الرافعة فی الاولی والاخرة العارف الذکی عارضة الاحوذی سر الاحبة فی الله واحب الاعزة فی ذات الله عین الاسناد وشمس البعین مولانا الشیخ حسین بن القاضی العلامة محسن بن محمد المسیع الانصاری لازال فضلہ کالکوثر الجاری ایضاً ویبت عنہ بعض مسلسلات الاحادیث ومؤلفات الامام ابی العباس بن تیمیة وتلمیذہ ابن قیم الجوزیة رضی الله عنهم وقد اجاز لی بجمیع مرویاته من مسموعاته ومقروئاته کما یاتی من کتابة هذه التی کتبتها فی محطم التشریف خمس لیال من اواخر شوال سنة ۱۲۰۱ سائلا من الله تعالی ان یختم لی ولہ بالحسنی وان یعاملنا بفضلہ ونواله وعلی اله وصحبه حملة العلم ونقلة الدرایة **اما بعد** فانه یقع بید وقرأ علی الاخ العلامة الاکمل والنبیه المبجل صاحب الخصائل المشهورة ومحط السیادة المأثورة درة جمان الادب شریف النسب والحسب الجامع الشرفین السامی علی الفرقدین ابن السید الاجل الشریف المبجل المتفرع من دوحة الفضل والعلوم المترعرع من شجنتی تهامة احد المکنی بمحمد بن حسن بن السید الولد حسن بن علی بن لطف الله الحسینی البخاری القنوجی صحیح البخاری مما له الی آخره وصدره بالامام مالک بحمالہ وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلانی وشمائل الترمذی وسنن ابی داود کلاهما وولیات الشیخ سعید حنبل ومسلسلات شیخنا الشریف الحدیث العلامة محمد بن ناصر الحسینی الحازمی فوجدته فهما نبیها ذکیا وفقیها محدثا ورعا متدینا متحریا وطلب منی الاجازة بعد القراءة والسماع والاسناد والاجازة والاجماع عما لست من فرسان هذا المیدان ولا ممتطی له فی السباحة دیدان ولکن تحقیقا لظنه ومرجوه واسعافا لامله ومطلوبه **شعر**

فاذا الجرات مع التقصیر فالتشبه بالذین احازوا ارجو التشبه بالذین احازوا
اسلافنا الکاملین الی الحقیقة صفوة سبقوا الی غرف الجنان فحازوا فاقول وبالله اعتصم مما یصم فی

قد اجزت السید الامام المذکور فی کل ما یجوز لی روایته وتملک عنی درایته من تفسیر وحدیث واعراب وقراءة وغیر ذلک کما قرأت واخذت واجزنی بها مشائخی الاجلاء الاعلام منهم سمة الله العزیز العلام فاولهم شیخی ومرشدی السید العلامة ذو المنهج الاعدل احسن بن محمد بن احمد الاهدل وشیخی الشریف العلامة المحدث محمد بن ناصر الحازمی الحسینی کلاهما عن شیخهما شیخ الاسلام مفتی الانام بالدیار الیمنیة السید العلامة الاصیل عبد الرحمن بن سلیمان عن مقبول الاهدل بسنده المعروف فی ثبته المشهور وروی شیخی محمد بن ناصر القراءة وسماع والاجازة عن شیخه العلامة حائنة الیمن بصنعاء الیمن محمد بن علی بن محمد الشوکانی بسنده المشهور باسناده الذی اثمر فی اسانید السادة الاکابر وشیخه العلامة المحدث بصنعاء الیمن محمد بن علی العمرانی عن شیخه العلامة المحدث احمد بن محمد الحضرمی بسنده المعروف فی ثبته المشهور وشیخه العلامة المحدث محمد بن ابی بکر الشنبل عن الشیخ السمهودی علی المسند الشریف المدنی بسنده المشهور بحصر الشاذ فیه احوالهم واسانید محمد بن ناصر وشیخه العلامة محمد بن احمد الاهدل بمکة المشرفة عن شیخه مولانا العلامة العزیز المحدث الدهلوی عن والده مولانا الشاه ولی الله الدهلوی بسنده المعروف فی ثبته المشهور وشیخی شیخ الاسلام ومفتی الانام بمدینة زبید احمد بن سلیمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سلیمان وقد اجاز لی اجازة عامة بخطه الشریف واحال التفصیل ذلک

AsliAhleSunnet.com

علی تفصیل ثبت جدہ الشیخ الامام عبد الرحمن بن سلیمان وشیخی والمتلقی العلامۃ ابو السری محمد بن محسن بن محمد الانصاری عن شیخہ العلامۃ احمد بن محمد بن علی الشوکانی عن والدہ بسندہ المذکور سابقا وعن شیخہ وشیخ السید العلامۃ ذی المنجم الاعدل الحسن بن عبد الله النہاری الاہدل عن شیخہ ذی القدر الاجل السید عبد الرحمن بن سلیمان مقبول الاہدل بسندہ المذکور سابقا وثبت کل من المذکورین جامع لجمیع صنائف العلوم من حدیث وتفسیر وفقہ وآلاتہا واسانید ومعاجم وآثار وغریب اللغۃ والحدیث وغیر ذلک واما مؤلفات الشیخ العلامۃ سعید سنبل فالروایۃ بہا بالقراءۃ والاجازۃ من شیخنا الشریف المحدث محمد بن ناصر الحازمی وہو یرویہا بالقراءۃ والاجازۃ من شیخہ محمد عابد المدنی عن مؤلفہا الشیخ سعید سنبل المکی وقد کتب السید صدیق حسن اسناد الاحادیث المسلسلۃ بالیدین والاولیین وبلوغ المرام وبعض مسلسلات شیخنا الشریف محمد بن ناصر ومسند الدارمی وموطأ الامام مالک وتہذیب الوصول وشمائل الترمذی الی مؤلفہا المتقدم لان عندی لان لیسوا لا یسقط بالمعنی وقد اجزت السید المذکور فی کل ما اوتیت لہ فی روایۃ ذلک کما اجازنی بذلک المشائخ المذکورون الاعلام سلک الله بی وبہ المنہج الاعدل وجنبنی وایاہ طریق الخوض والزلل بطریقہ المعتبر عند اہل الاثر واسئلہ ان لا ینسانی من صالح دعواتہ فی خلواتہ وجلواتہ وان لا یالونی جہدا فی نشر الحدیث وتعلیمہ بقدر طاقتہ وان یجمعنی فی الله ویبغض فی الله واوصیہ بتقوی الله فی امرہ کلہ واوصیہ بامر الامر وعلیہ بامر الدین بالامر والله الموفق لما ہنالک وفیہ ازمۃ امانیہ الی قولہ اللہم علی ما یشاء قدیر وبعبادہ لطیف خبیر سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم وصلی الله تعالی علی خیر خلقہ سید الانبیاء وآلہ واصحابہ اجمعین والحمد لله رب العالمین قالہ بلسانہ وکرر بہ بنانہ العبد الفقیر الحقیر الحصیر ابو بکر العزیز الباری حسین بن محسن بن محمد الیمنی الانصاری تاب الله علیہ ووفقہ للصالحات بمنہ وکرمہ آمین انتہی کلامہ سلمہ الله تعالی فی البقاء والی عالی رحم النعمی رقم اسانیدہ لہذہ العلوم الشرعیۃ سیما الکتب وکتب السنۃ السنیۃ متصلۃ الی رسول الله صلی الله علیہ وسلم بالسند الصحیح الثابت المستفیض المتصل المسلسل الیہ صلوات الله وسلامہ علیہ کما ہو الظاہر وہو الحق فی امانا لیفی فی ما یتعلق بالعلوم الاسلامیۃ وغیرہا فی العلوم العربیۃ والفارسیۃ والہندیۃ ما بین مختصر منہا ومطول ولی فی کل من ہذہ الالسنۃ الثلاث صنائف وجمیع ما لہ تعالی من العربیۃ ہذہ الرسالۃ المسماۃ بالحطۃ والنفح الاحمدیۃ شرح الدرر البہیۃ للامام محمد الشوکانی والجنۃ فی مسئلۃ العمل بالسنۃ والتنقید فی حکم التقلید وتضاء الارب فی مسئلۃ النسب شرح ابیات المتشابہات للشیخ جلال الدین السیوطی وریح الادب فی انشاء العرب وشرح مختصر المیزان المسمی بقسطاس الاذہان وغیر ذلک ومن الفارسیۃ الروضۃ الندیۃ شرح الدرر البہیۃ وہذا کثیر من ذلک وحسبان المتقین فی ضبط مؤلفات الحرمین والرحم المصقول اعنی من سبب الرسول وتکحیل العیون بتعاریف العلوم والفنون واحیاء امیت بمناقب اہل البیت وافتراب الساعۃ والصافیۃ شرح الشافیۃ والتذہیب فی شرح التہذیب فی الضبط وشنوبدی فی مسئلۃ الکفارۃ وزلال الکوثر شرح قصیدۃ بانت سعاد وغیر ذلک ومن الہندیۃ عین الحیوۃ شرح الاربعین فی اصول الدین للغزالی الامام وحبل المتین ترجمۃ حبل المتین لخواجۃ محمد المحسنی فی احادیث وتحفۃ الصالحین

وجامع السعادات وكشف الالتباس وقطع الاوصال ترجمة قصر كلامك بذكر الكمال والعمال وغير ذلك ومن يزيد الله في خلقه ما يشاء واما الكتب التي عثرت عليها وطالعتها واستفدت منها وارستها فهي كثيرة تزيد على الالوف انما المذكور هو من الكتب التي قرأتها وحصل لي اسناده على الطريق المقرر عند اهل العلم ومن حملة الكتب قد رزقت بحمد الله سبحانه طبعا سليما لا ممنوعا بأجزيه وقلبا مستعدا لا ازعاجه معه لحب العلم واهله وعليه جبلت والبغض للجهل وذويه ولقد خلقت حتى حصلت منه على ذوق لا استطيع ان اعبر عنه بلفظ مفهم وان عبرت لم اوات بمعنى مفهم وارى انه ليس لعلماء الباطن فيه ذوق في امرهم كما مثاله فوضع قوله اذ رعان يعبر واعنه فان عبر واعابوا اهله وقد رزقني الله تعالى محض الصدق لامر اجله في امر الدين واوالى بحمد الله تعالى لاقوام معه في سلوك الشرع المبين وظني بانه لا يزيلهم الا الفرقان الاول اللهم الا ان شاء الله تعالى كيف وكثيرا ما يتفق لي الان اني امتنع عن السنة الضرورية لانسان عند غلبة في نعاس العلوم ولدى خوضي في منطوقها والمفهوم كما قيل في المنظوم

نظم

لها احاديث من ذكراك تشغلها ... عن الشراب وتلهيها عن الزاد
اذا شكت من كلال السير او صدها ... رد القلوب محدثي عند ميعاد

وهذا الذي يبقى في كل زمان عن محبة اهل الزمان لاني وقايت قليلات وساعات قصيرات تعتريني فيها الحالات ونعم الضرورات وقد طالت في هذا العصر العلة وطابت العزلة فليس في اللقاء والحركة هذا الان نفع ولا بركة والانقطاع اريح متاع والاجتماع جالب الصداع والاختلاط محرك الاخلاط والوحشة استيناس من الجمع للحس فهذا زمان السكوت وملازمة البيوت فالحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر فنظمت

صبرت على بعض الاذى خوف كله ... ودافعت عن نفسي لنفسي فعوتب
ولو لم اجز عرضا اذن لاهنما ازلت ... الا رب نفس بالنذال عيرت
اذا اصدقت الكف نفس الغنى ... الى غير من قال استغن تسلت
وارضى بدنياي وان هي قلت ... فاصبر بحمد الله ان في الصبر عزة

والله تعالى اسأله ان يرزقني شهادة في سبيله ويجعل موتي في بلد رسوله انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ولم يكن هذا الغرض اردت ايرادا لي في هذه الرسالة على سبيل الاستطراد والاستحالة وقد انتهى السواد الى البياض واستراح الاوراع المرتاض عن كتابة هذه المقالة بمحروسة ايبور الله في سنة اثنتين وثمانين بعد الثمانمائة من هجرة من كان يرى امامه والخلق صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم وتابعي تابعيهم واهل الحديث الذين هم على منواله ما تتابع قمر وازدهى والى غاية كمال انتهى

قد استتب هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب اواخر شوال ختمه الله بحصول الامال في سنة ثلث وثمانين بعد المائتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم على تعاقب الملوين في المطبع الواقع في كانپور صين هو والمعتني بالطبع عن الحوادث والشرور هو المسمى بحمد والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله بالغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانتساب الى الآباء دون الامهات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المولود من الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبات وعلى اله وصحبه الحائزين قصبات السبق في مياديين الفضل والمزايا من كل جهات التكريمات الالهيات المحكمات وتدت الشبهات بالادلة القاطعات على العقلات **وبعد** فانه وقع البحث بين بعض الناس فيما اذا كانت الام شريفة والاب غير شريف هل يكون الولد شريفا تبعا لامه او لا يكون شريفا وتيلته لان النسب والحسب يختص بالآباء دون الامهات كما ستعرفه نقلا عن العلماء الاثبات فاردت ان اثبت في هذه المقالة ما تيسر لي بقدر البضاعة المزجاة من الكتاب والسنة وكلام ائمة الدراية ان الولد يتبع ابا في النسب لا امه وما يتصل بذلك مما هنالك ليكون تذكرة لاولي الايدي والابصار وتبصرة لمن اخلصهم الله لخدمة ذكرى الدار مسميا اياها

بقضاء الارب في تحقيق مسئلة النسب هو من حجة الاسرار والارب فاقول وبالله التوفيق والحول

فصل اما الكتاب العزيز فقال تبارك وتعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض بعني انهم كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل بعضهم وهم الرجال على بعض وهن النساء بالعقل والحزم والرمي والقوة والعزم وكمال الصوم والصلوة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتكبيرات التشريق عندنا وعند ابي حنيفة والشهادة في الحدود والقصاص دون نصف الميراث والتعصيب فيه وملك النكاح والطلاق والرجعة لانتسابهم الى النساء وهم اصحاب الحمى والعمائم كذا في المدارك وغيره وفي تفسير الخازن يعني ان الله تعالى فضل الرجال على النساء بامور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبكون الامامة لانهم منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل يتزوج باربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة التعصيب في الميراث وبيده الطلاق والنكاح والرجعة

والیہ بالانتساب فکل ھذا یدل علی فضل الرجال علی النساء انتھی ومثلہ فی تفسیر الفخر الرازی والنیسابوری وقال تعالیٰ
ادعوھم لابائھم ای انسبوھم الیھم وخصوھم ھو اقسط عند اللہ ای الدعاء لابائھم ابلغ فی العدل والصدق فی حکم اللہ
تعالیٰ وقضائہ وقال تعالیٰ وعلی المولود لہ ای الوالد فان الولد یولد ینسب الیہ وقال تعالیٰ وجعلناکم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ای لیعرف بعضکم بعضا بحسب الانساب فلا یعزی احد الی غیر اباۃ لانتفاء خوف الابآء والقبائل وقد عدوا
التفاوت التفاضل فی الانساب کذا فی تفسیر البغوی السعود ومن عیالہ نقلت وفی الجلالین لتعارفوا الوصف بعضکم
بعضا لا ادا الکرمی ای فتصلوا ارحامکم وتنسبوا لابائکم انتھی وفی تفسیر البغوی السعود وھو الذی خلق من الماء بشرا
فجعلہ نسبا وصھرا ای قسمہ قسمین ذوی نسب ذکور ینسب الیھم وذوات صھر ای اناث یصاھر بھن کقولہ تعالیٰ یجعل منہ
الزوجین الذکر والانثی وفی البیضاوی فجعلہ نسبا وصھرا ای قسمہ قسمین ذوی نسب اخوۃ وفی المدارک اراد
قسمھا البشر قسمین ذوی نسب ای ذکور ینسب الیھم فیقال فلان ابن فلان وفلانۃ بنت فلان وذوات صھر ای
اناثا یصاھر بھن وھو کقولہ تعالیٰ یجعل منہ الزوجین الذکر والانثی انتھی وفی تفسیر الفخر الرازی البحث الثانی انہ تعالیٰ قسم
البشر قسمین ای نسبا ذکورا ینسب الیھم فیقال فلان ابن فلان الخ وفی المنار قولہ تعالیٰ وعلی المولود لہ رزقھن وکسوتھن
بین لاثرات النفقۃ والاشارۃ الی ان النسب للاباء کذا فی فتاوی ابراھیم مشائخی فی باب الکفاءۃ

فضل رواہ السنۃ وفی الجامع الصحیح للبخاری عن ابی ذر رضی اللہ عنہ انہ سمع النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول
لیس من رجل ادعی لغیر ابیہ وھو یعلمہ الا کفر ومن ادعی قوما لیس لہ فیھم نسب فلیتبوأ مقعدہ من النار واخرجہ البخاری
عن ابی بکرۃ عن الاسلم وقال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان من اعظم الفریۃ ان یدعی الرجل الی غیر ابیہ وفیہ عن
ابی ھریرۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم لا ترغبوا عن ابائکم فمن رغب عن ابیہ فقد کفر وعنہ صلی اللہ علیہ وسلم
من ادعی الی غیر ابیہ وھو یعلم انہ غیر ابیہ فالجنۃ علیہ حرام رواہ الشیخان والامام احمد فی مسندہ وابوداود وابن ماجہ
عن سعد ابن ابی وقاص ابی بکرۃ قال النووی ومعنی ادعی غیر النسب الیہ وانتحاہ اباہ وما اشبہ وھو یعلم تقبیحہ
لابد منہ فان الاثم لا یکون الا فی حق العالم بالشیء انتھی وعن ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم انہ قال کفر باللہ من تبرأ من نسب وان دق رواہ ابن ماجہ وعن عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم کفر بی امرئ ادعاء نسب لا یعرفہ او جحدہ وان دق رواہ ابن ماجہ وقال صلی اللہ علیہ وسلم لعن اللہ الداخل فیما
لیس منہ الخارج منا بغیر سببہ بیض لہ ابن حجر وشاھدہ ثابتۃ منھا قولہ صلی اللہ علیہ وسلم لعن اللہ من انتسب الی
غیر موالیہ کذا فی البدر المنیر فی غریب حدیث البشیر النذیر ولمسلم عن ابراھیم التیمی عن ابیہ فی حدیث طویل من ادعی
علی ابیہ او انتمی الی غیر موالیہ فعلیہ لعنۃ اللہ والملائکۃ والناس اجمعین لا یقبل اللہ منہ صرفا ولا عدلا انتھی قال النووی فی شرحہ
المنتھی بھذا اصرح فی غلظ تحریمہ انتھی لا شک ان الی غیر ابیہ او انتماء المعتق الی ولاء غیر موالیہ لما فیہ من کفر النعمۃ وتضییع
حقوق الارث والولاء والعقل وغیر ذلک مما فیہ من قطیعۃ الرحم والعقوق والتعرض لظھور خزی الملتبس الا ما یضاھی الاب فیشملہ مطلق الحدیث

فضل واما کلام ائمۃ الفقہ المحققین فقال العلامۃ ابن القیم الجوزیۃ فی کتابہ اعلام الموقعین فی الفتوی

المسلمون على ان النسب للاب كما اتفقوا على انه يتبعه الامة في الحرية والرق وعلى هو الذي يقتضيه حكم الله تعالى وقد
فان الاب هو المولود له والام وعاء وان لم تكن قبله اوعية سبحانه جعل الولد خليفة ابيه والقائم مقامه ووضع الانساب
بين عباده فيقال فلان بن فلان ولا تهتم مصالح بيعهم وتعارفهم ومعاملاتهم كما قال تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فلو لا ثبوت الانساب من قبل الاباء ما حصل التعارف
ولفسد نظام العباد فان النساء مخبآت مستورات عن العيون فلا يمكن في الغالب ان تعرف عين الامة لتشهد على نسب الولد
منها فلو جعلت الانساب بالامهات لضاعت وفسدت وكان ذلك منافيا لحكمة والمصلحة ولهذا نادى على الناس
يوم القيمة بآبائهم لا بامهاتهم قال البخاري في صحيحه باب يدعى الناس بآبائهم يوم القيمة ثم ذكر حديث لكل غادر لواء
يوم القيمة عند استه بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان فكان من تمام الحكمة ان جعل الحرية والرق يتبع الاب
تبعا للاب الذي به تحصل المناسبة بينهم بما فرق الله بينه او يفرق بين ما جمع الله بينه انتهى وايضا قال في تحفة الودود
في احكام المولود في الباب الثامن فصل والتسمية هي حق الاب لا ام هذا مما لا نزاع فيه بين الناس ان الابوين اختلفا
في تسمية الولد فهي للاب ولاحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا الحكم انه يدعى لابيه لا لامه فيقال فلان بن فلان
قال الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله والولد يتبع امه في الحرية والرق ويتبع ابا في النسب والتسمية تعريف
للنسب فليس بنسب ويتبع في الدين خير ابويه دينا في التعريف كالتعليم والعقيقة وذلك الى الاب لا الى الام وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ولد لي الليلة مولود فسميته باسم ابي ابراهيم وتسمية الرجل ابنه كتسمية نفسه انتهى بحروفه
وفي الكنز في باب العتق والولد يتبع الام في الملك والحرية والرق والتدبير والاستيلاد والكتابة قال في البحر وقيد
بالتبعية فيما ذكر للاحتراز عن النسب فانه للاب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء حتى
لو تزوج هاشمي امة انسان فاتت بولد فهو هاشمي تبعا لابيه رقيق تبعا لامه كما في فتح القدير وهذا احتراز عن الدين
فانه يتبع خير الابوين دينا لانه انظر لها انتهى وفي الدر المختار والولد يتبع الاب في النسب لانه للتعريف لامه لتوهم
ويتبع خيرهما في الدين دعاية لجانب الولد انتهى وفي منح الغفار والولد يتبع خير الابوين دينا انتهى ذكره
في باب نكاح الكافر وفي الكنز والولد يتبع خير الابوين دينا ومثله في الفتاوى الهندية قلت فظاهر المتون ان الولد
يتبع خير الابوين دينا لا نسبا وفي الدر المختار والولد يتبع الام في الملك والرق والحرية والعتق الى ان قال ولا يتبعها
في كفالة الى قوله وزاد في البحر ولا في النسب حتى لو نكح هاشمية فولدت له اشمي امة فهو عبد لها اشمي كابيه رقيق كامه قال السيد المحقق
ابن عابدين المشهور يا اشماي قوله ولا في نسب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء كذا في الشمني
فظاهره ان الشرف لا يثبت من جهة الام بانا في نعم لولدها اشرف بابا بالنسبة لغيره انتهى وفيه ايضا يزاد تبعية
الولد لها اذا اسلمت فان الولد يتبع خير الابوين دينا كما مر في المكاتبة انتهى وفي حاشية الطحطاوي على الدر قوله ولا في
نسب اي لا يتبع امه في نسب هذا نص صريح في ان ابن الشريفة ليس شريفا وان كان له شرف نسبي حموي انتهى
المراد بالشرف النسبي ان له شرفا بالنسبة الى غيره الذي ليست امه شريفة لان نسبه عين نسب امه فافهم

AsliAhleSunnet.com
Digitized by
Original from

وفي حاشية الشامي على الدر في باب الكفاءة والحاصل انه كما لا يعتبر التفاوت في قريش حتى ان افضلهم يجوز ان يتزوج بنتي هاشمي
الكفاءة لغيرهم منهم فكذا في بقية العرب بلا استثناء ويؤخذ من هذا ان من كان اصله عاوية وابوه اعجمي لا يكون العجمي
كفوا لهما لو كان له شرف مكان النسب للاباء ولذا جاز دفع الزكوة اليه اما لو تفاوت بينهما من جهة شرف الام
ولم ار من ذكر هذا انتهى ومراده بقوله ولم ار من ذكر هذا اي الذي من حيث كان التفاوت بينهما من جهة شرف الام غير معتبر
وان كان ظاهرا من سير كلامهم ان الحسب ليختص بالاباء دون الامهات كما في البدائع وفي الدر المختار شرف الفروع
اولاد البنات ينسبون الى ابائهم لا الى امهاتهم انتهى وعليه يدل قول القائل شعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ... بنوهن ابناء الرجال الاباعد

يعني ان اولادنا اولاد ابنائنا واما اولاد بناتنا فلا ينسبون الينا بل الى ابائهم الاجانب كذا في شرح شواهد التلخيص للعلامة عبد المنعم الحجازي والمصري بلفظه

فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه بخلاف غيره واولاد بنات بناته
لا يشاركون اولاد الحسنين في الانتساب اليه واشكل فوا من ذرية اكن في شرح الجامع الصغير للعلامة عبد الرؤف
المناوي قلت وعليه يحمل قوله تعالى وعيسى الا يه لان عيسى من ذرية ابراهيم عليه السلام لا من نسبه قال
المناوي في شرحه على حديث كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم
خص التعصيب باولادها دون اخوتها ولذلك ذهب جمع الى ان ابن الشريفة غير شريف اذا لم يكن ابوه شريفا
انتهى قال السيوطي في الحجالة الزينبية في السلالة الزينبية اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى
يكون ابوه شريفا انتهى وفي الدر المختار في باب الوصية لاقاربه اهل بيته وقبيلته التي ينسب اليها
ويدخل فيه كل من ينسب اليه من قبل اباءه الى اقصى اب له في الاسلام فسناني عن البرهاني انتهى ومثله
في جامع الرموز بلفظه وفيه ايضا ولا يدخل اولاد البنات واولاد الاخوات ولا احد من قوابة امه لان الولد انما ينسب
لابيه لا لامه انتهى وفي الشامي قوله ولا يدخل اولاد البنات اي اذا لم يكن اباؤهم من قومه سائحاني انتهى
وفي الدر المختار ايضا وجنسه اهل بيت ابيه لان الانسان ينجنس بابيه لا بامه انتهى قال في الشامي اي
يقول انا من جنس فلان قال في غاية البيان لان اجنس عبارة عن النسب في النسب للاباء انتهى طحطاوي وفي الدر ايضا
وكذا اهل بيته واهل نسبه وكذا اهل وجنسه كحكمه قال في الشامي قوله كانه وجنسه بيان لمرجع اسم الاشارة
في قوله وكذا اي يعني ان اهل بيته واهل نسبه مثل اله وجنسه في ان المراد بالكل قوم ابيه دون امه وهم قبيلته
التي ينسب اليها قال في الهندية ولو اوصى لاهل بيته يدخل فيه من جمعه اباؤهم اقصى اب في الاسلام حتى ان
الموصى لو كان علويا او عباسيا يدخل فيه كل من ينسب الى علي والعباس من قبل الاب لا من ينسب من قبل الام وكذا
لو اوصى لجنسه او نسبه لانه عبارة عمن ينسب الى الاب دون الام وكذا الوصي لجنس فلان نصه متولاه وكذا
اللهم عبارة عن الجنس وكذا الوصية لآل فلان بمنزلة الوصية لاهل بيت فلان انتهى ملخصا من البحر وفي
الدر المختار مع المتن ولو اوصى لاهل نسبه او لجنسه والنسب عبارة عمن ينسب اليه والنسب يكون من جهة الاباء

وجنسه اهل بيت ابيه دون امه لان الانسان يختص بابيه بخلاف قوابائه حيث يكون من جانب الام والاب
انتهى قوله لان الانسان يختص بابيه لان الجنس عبارة عن النسب لكن ان جهة الاباء وجنسه اهل بيت ابيه
دون امه فان اسمعيل عليه السلام كان من هاجر وكان من جنس قوم ابيه ابراهيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من جنس قريش واولاد اخلف كم من الاماء مصلحين الخ قال فعلمنا انهم يدخلون تحت هذا اللفظ دون عشيرة الام
كذا في المبسوط والنهاية والكفاية وفي الدر المختار ولو اوصت لسرية بجنسها او لاهل بيتها لا يدخل ولد ها اى ولد المرأة
لانه ينسب الى ابيه لا اليها الا ان يكون ابوه اى الولد من قوم امه فحينئذ يدخل لانه من جنسهما ذرر وكافي وغيرها
قلت ومفاده ان الشرف من الام فقط غير معتبر كما في اواخر فتاوى ابن نجيم وبه افتى شيخنا الرملي نعم له مزية
في الجملة انتهى قال في الشامي ومفاده الخ يؤيد ما قدمناه عن البدائع فثبت ان النسب يختص بالآباء دون الام
انتهى فالاحوط عليه الزكوة ولا يكون الها شمية ولا يدخل في الوقف على الاشراف خلافا وفي انتهى وفي الشامي قوله
وبه افتى شيخنا الرملي حيث قال لي فتاواه في باب ثبوت النسب ما حاصله لا شبهة في ان له شرفا ما اولاد الاولاد
الى آخر الدهر اما اصل النسب فمختص بالآباء وسئل ايضا عن اولاد زينب بنت فاطمة الزهراء زوجة سعيد بن الله
بن جعفر الطيار فاجاب بانهم اشراف بلا شبهة اذ الشريف كل من كان من اهل البيت علويا او جعفريا او عباسيا لكن لهم
شرف من الآل الذين حرم عليهم الصدقة لا شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم بل ان العلماء ذكروا ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فاولاد فاطمة الاربعة
الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم اولاد الحسنين ينسبون اليهما فينسبون
اليه صلى الله عليه وسلم اولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم لا الى امهم ولا ينسبون الى فاطمة ولا الى ابيها صلى
الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فجرى عليهم الاصل على قاعدة الشرع في ان الولد يتبع ابا في
النسب لا امه وانما اخرج اولاد فاطمة وحدها الخصوصية التي وردها الحديث وهي مقصورة على ذرية الحسنين
لكن مطلق الشرف الذي الآل يشملهم واما الشرف الاخص وهو شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلا انتهى ملخصا وصله
تلميذه ابن حجر المكي الشافعي اقول وانما يكون لهم شرف الآل المحرم للصدقة اذا كان ابوهم من الآل كما مر والمراد بالحديث
ما اخرجه ابو نعيم وغيره كل ولد ادم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم انتهى كلام الشامي بلفظه

فصل قال المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض اقواله ما نصه بالعربية الحمد لله رب العالمين الذي صلى الله عليه
وسلم الشرافة والسيادة ما هي ولم يقررها اصطلاحا في القرون الثلثة الاول والذي اجرى عليه صلى الله عليه وسلم
احكام الشريعة هو لفظ ذوي القربى واهل البيت واتفق الفقهاء على ان من وقف شيئا على الحسنيين او على
الحسنيات لا يدخل فيه ابناء الامهات الحسنيات والحسينيات الذين ليس ابوهم حسنيين او حسينيين وهذا وافق علم
الانساب فيما لا احاديث الصحيحة وان وقف على ذرية الحسن والحسين يدخل فيه ابن الام الحسنية والحسينية الذي
ليس ابوه حسنيا او حسينيا واختلف في لفظ الولد فوظيفة الفقيه في امثال هذه المسائل ان لا يقول ان كان من مطلق اسم

AsliAhleSunnet.com
Digitized by
Original from

اهل الزمان اطلاق لفظ الشريف والسيد كان اهل البيت وذوى القربى فينوعاشم كلهم سادات ان كان اصطلاح
اهل الزمان الاطلاق على ذرية الحسن والحسين فيدخل فيه اولاد البنات وان كان اصطلاحهم اطلاق السيد والشريف
على الحسنى والحسينى فاولاد البنات ليسوا بداخلين فيه ونحن ما قاله جمال السيوطى فى رسالته المجمالة الوفية
انه اتفق السلف على ان لفظ الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا فهذا هو الاصطلاح المشهور عن السلف والخلف
ولا شبهة انه فى زماننا هذا لا يفهم من لفظ السيد والشريف الا الحسنى او الحسينى فاطلاق السيد على اولاد الشريفة
والسيدة يحتاج الى ان لا يكون ابوه شريفا غير سيد والكفاءة من جهة الاباء والنسب ايضا معتبرة لان ابا هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى بنى هاشم ولم يعطه سبحانه اما هاشميين وجعل عمر بن الخطاب اولاد البنات منسوبين الى اباهم لا الى اقوامهم
امهاتهم واليه ذهب اهل النسب والحكم الى اخره هو ولهذا لا يكتفى بالحجج والدنيا جرى فى العثمانية دون العلوية مع ان امه بنت
الحسين بن على رضى الله عنهم وشواهد هذه المسئلة كثيرة ومن انكر الاجمال هان عليه التفصيل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل وان قال قائل ان سيادة الحسن والحسين من جهة الام فينبغى ان تكون السيادة من جهتها
قلنا السيادة فى العرف المتقدم عبارة عن الشرافة والرياسة وقد شرفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهما سيدا
شباب اهل الجنة اى رئيسا شباب اهل الجنة فتلك السيادة انما هى بملاحظة كمالاتهم الباطنة دون النسب الظاهر
ولكن اكثر احكام اهل البيت ذوى القربى تجرى على انها هاشمية وكونهم ذرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو من جهة الام وقد روى انكم ابو عبد الله حديثا معناه كل بنى انثى ينسبون الى ابيهم ما خلا الحسن والحسين
فانهما ينسبان الىّ وصح ان يقال هم المحمديون وهذه لزادة تختص بهم واما من بعدهم فالمدار على الاصطلاح فان كانت
المراد بالسيادة كون الرجل حسنيا او حسينيا وهو الظاهر فالسيادة من جهة الاباء دون الامهات ان احدث اصطلاح
اخر فانا نقول به ايضا حتى لو قال قوم للترك والحبش سادات مثلا فلا مشاحة فى الاصطلاح انتهى قلت وهذا
من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشرفين عليهم والواحد شريف قال السيوطى فى الخصائص الكبرى
وهو بمعنى الاشراف ولا عقيل وعلى وجعفر والعباس لكن الذى مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشرف بالحسن
والحسين فى مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين ابتهى ثم عم فى البلاد الاسلامية كلها واستمر عليه الخلف حتى اليوم

فصل قال المولى عبد العزيز الدهلوى حقيقة النسب كرامة البيت لرجل من جهة الاباء البعيدة كونه حسنيا او حسينيا
او هاشميا او علويا او قرشيا او ابراهيميا وقس على هذا وحقيقة الحسب كرامة البيت لرجل من جهة اباءه القريبة مثلا
كونه من اولاد الملوك او الامراء الكبار او من اولاد الشيخ الكبير او من ابناء العالم الشهير فمن الناس من قال على ابناء
جنسه فى كلا الامرين كاولاد الغوث الاعظم محى الدين عبد القادر الجيلى رضى الله عنهم فانهم سادات ولهم ايضا
شرف ولادة ذلك الشيخ العظيم ومنهم من اله الحسب فقط وليس اله النسب كالنعمانية والزاحفوات اولاد الامام
الاعظم ابى حنيفة الكوفى رح ومنهم من اله النسب فقط وليس له حسب كالعقدية والبجلية وسادات البادية واما
الخجندية فكانوا يستعملها فى العرف العام مقام كرامة النسب انتهى وقال ابن خلدون فى كتاب العبر ان الشرف والحسب

انما هو بالكمال ومعنى البيت ان يعد الرجل فى اباءهم اشرافا مذكورين ليكون لهم بولادتهم اياه والانتساب اليهم محلة
فى اهل جلدته لما وقر فى نفوسهم من محبة سلفه وشرفهم بكمالهم والناس فى نشأتهم وتناسلهم معادن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام
اذا فقهوا انتهى والحسب اسم الى الانساب الى قوله وقد يكون للبيت شرف اولى بالعصبية والخال ثم يسلمون
منه لذهابها بالحضارة ويختلون بالقمار ويتيقى فى نفوسهم وسواس ذلك الحسب يعلمون انه انقص ممن
اشرف البيوتات اهل المعائب وليسوا منها فى شئ لذهاب العصبية جملة وكثير من اهل الامصار الناشئين فى
بيوات العرب والعجم لاول عهدهم موسوسون بذلك واكثر ما يسخر الوسواس فى ذلك ابنى اسرائيل فانه كان لهم
بيت من اعظم بيوات العالم بالمنبت الكريم انما تعدوا فى سلفهم من الانبياء والرسل من لدن ابراهيم عليه السلام
الى موسى صاحب ملتهم وشريعتهم ثم بالعصبية ثانيا وما ان اكملها لهم بما من الملك الذى وعدهم به ثم اسلمتهم
من ذلك اجمعهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء فى الارض والفرد وابالاستيعاد للكفر
الا قائما من السنين وما زال هذا الوسواس مصاحبهم فتجدهم يقولون هذا هارون هذا من نسل يوشع هذا من
عقب كالب هذا من سبط فلان فمع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ احقاب اسحقت اولة وكثير من اهل الامصار
وغيرهم المنقطعين فى انسابهم عن العصبية يذهب الى هذا الهذيان وقال فى موضع اخر الحسب من العوارض
التى تعرض للادميين فهو كائن فاسد لا محالة وليس يوجد لاحد من اهل الخليقة شرف متصل فى آبائه من لدن
آدم عليه السلام اليه الا ما كان من ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم كرامة به وحياطة من الله تعالى له فيه واول كل
شرف خاصية كما قيل وهى الخروج عن الرياسة والشرف الى الضعة والابتذال وعدم الحسب ومعناه
ان كل شرف وحسب فعدمه سابق عليه سبق ان كل محدث ثم ان نهايته فى اربعة اباء انتهى المقصود منه

فصل قال السيد المحقق احمد بن علوى باحسن جعل الليل فى ذخيرة الخير فيما سأل عنه باقيس وباعمير
ينبغى ان يكون لاهل البيت النبوى بل ولجميع الامة غيرة على هذا النسب الطاهر وضبطه حتى لا ينتسب اليه
صلى الله عليه وسلم احد الا بحق كما يجرى عليه السلف الكرام حرصا على هذا النسب الطاهر ان يدعيه احد من
الا وعياء اللئام ولم تزل انساب اهل البيت يحاول تطاول الايام مضبوطة واحسابهم على تداول الاعوام
عن الخلل محمية فقد اظلم العارية عن عالم الدخيل متكاثرة باثرها الخلف عن السلف لا يمترون فيمن حاز عزهم نسبة
الشرف معان وسامته على وجوههم لائحة ونفحات ازهاره من عرفهم فائحة **شعر**

ومن يقل المسك اين المسك اكن به ... فى الحال من شمه انتهى ومن هنا قال الشهاب الخفاجى
فى نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض ما لفظه مثنا وشرحا هكذا وروى ابو مصعب عن مالك فى حق من ينتسب
الى اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم بقرابة او ولادة قيل او صحبة يضرب ضربا وجيعا ويكشف حاله وذكر عالامثاله
ويشهر بالتخفيف اى يطاف به فى الاسواق ليعلم الناس حاله ويشهر ضلاله لئلا يقتدى به غيره ويجيبنى

جلسا طويلا احتشم تنوره فاذا ظهرت اعلى لانه اى واضعه استحيا ان يجلس الرسول صلى الله عليه وسلم فتحب عقوبت ذلك وحاصل ما يجب ان ينسب الى هذا انه من ادعى انه من اهل البيت وليس منهم واثبت له قسما بما يستحق النكال والتشهير وقد ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل ادعى الى غير ابيه فقد كفر وهذا يدل على عظم هذا وانه ليشدد فيه وقد كثر في زماننا هذا وتساهل الناس فيه ودخلوا في هذا النسب لظاهر واد على كثير من الاشرار ولتساوي القضاة بذلك الى اثبات الانساب وجعلوه علامة كما قيل نظم

جعلوا الابناء الرسول علامة ان العلامة شان من لا يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يغني الفريق عن الطراز الاخضر

انتهى كلام الخفاجي ويؤيده قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود

فصل فاذا كان هذا الحال في زمان الخفاجي رحمه الله تعالى مع تقدم عصره وصلاح اهل دهره بالنسبة الى هذا العصر وابنائه جنسه فكيف بزماننا هذا الذي هو شر الازمان بل اشر الاوان وقد عمت فيه البلوى وكثر الشرور والفتن والكذبات والطغوى والتسمي فيه كل ناس باطل الدعوى حتى ادعوا لانفسهم الانساب الكاذبة والاحساب الباطلة التي لا اصل لها ولا وصل ولا صحة لها ولا فضل حتى ان بعضهم ربما لم يفعلوا واتبع الشر واتبع الهوى فضلوا واضلوا سيما في بلادنا الهندية وديارها الاسلامية فقد جرت عادة اهاليها وشيمة متوليها بانه اذا افلس فيهم رجل وتقاصر عن كسب يليه وقل ذات يده نزله ادعى انه شريف اما عن جد او كابر عن كابر مع علمه بانه ليس في اباءه وامهاته الى خير البشر وسيد اهل البر والمبعوث عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات ابجلها اشريف ولا شريفة اصلا افضل من الاباء القريبة والامهات الدانية فان هو الا كذب بواح وفرية بالامرية وليس غرضه من ذلك الا دعاء الاستعطاف الناس عليه وطلب الرحم والاحسان منهم اليه لتلين لهم جلودهم بذل وانتماء الى سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم ويستغني من الله ورسوله ويعطوه متيعا يسيرا ومتاعا حقيرا من حطام الدنيا الدنية واقمشتها الفانية الدونية بل من سقطات الملبوس والمأكول كما قال تعالى وَيَجْعَلُونَ لِلّٰهِ مَا يَكْرَهُونَ ولا يعلم هؤلاء الجهلة السفهاء بل الضالون الحمقاء ان تلك الاموال الحاصلة لهم كلا وسلنا الواصلة اليهم بهذه الفريات الشنيعة والكذبات القبيحة حرام عليهم اخذها والتمتع بها وقد استحق لاعتناقك تعزيرا شديدا ووجعا وجيعا وضربا اليما وتشهيرا عظيما في الاسواق من قبل الحكام متطيرا صديد اهل جهنم العلام لانه سبحانه وتعالى قد حذر عن قول الزور مثل ما حذر عن عبادة الاوثان كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم كفر المنتمي الى غير ابيه ولعنه غاية اللعان كما سبقت اليه الاشارة فهذا الادعاء المذكور ذنب اجرا عظيم على الله تعالى وكذب صريح على المبعوث عليه الصلوة والسلام كما قال فالعلم نظم

ليس السيادة اكتسابا مطرزة ... ولا مراكب يجري فوقها الذهب
وانما هي اقوال مهذبة ... مكرمات عليها العقل والادب
وما اخو الجهل الا من بغى غررا ... يوما فهان عليه النفس والسلب
وافضل الناس حرا ليس تغلبه ... على الجحود شهوة فيه ولا غضب

فصل وفي خبيرة الخير ولا يمكن حوز شيء من الدنيا في هذه الأزمان من أهلها إلا بوجه محل وربما حكم على تحريمه لأن نفوس أهل الوقت قد جبلت على الشره للمطاعم والتفنن للمساكن والدهاليز مع الاكتفاء وسادات أهل البيت النبوي يجل مقدارهم وتأبى شيمهم الهاشمية وهممهم العلية الركون إلى هذا الحضيض السافل فإن الإنسان في هذه العصور الحديثة لا يستطيب شيئا من هذه الدنيا إلا بأمور اتضح بها التلبيس واظهر أرباب الصلاح والزهد ونحوهما وهو على خلاف هذا في نفس الأمر لأنه لو كان صادقا فيما أخبر به لما صنع ذلك فما أحصل بذلك من الشر في شرب أموال الغير بأقبح وجوه أكل أموال الناس بالباطل ولا يحل أخذه ولا التصرف فيه بوجه من الوجوه بل هو باق على ملك أصحابه الذي خوفهم منه كما صرح به في التحفة في باب الغصب وصرحت المطلوع فيجب عليه رده بعينه إن كان باقيا ومثله إن كان مثليا وتلف وإلا قيمته إن كان متقوما كما صرح به الفقهاء ويجب عليه التوبة الصادقة والا كان كاذبا فاسقا فاسقا مندرجا فيمن لعنهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله ألا لعنة الله على الظالمين وهذا حرام بإجماع الأئمة الشافعية وغيرهم ونصوص كتب الحديث متظافرة بحضره إلى الآن قال الأريب إن من كان من أهل البيت النبوي يجل مقامه الكريم عن تلك الأوصاف التي تضاد قدره وطيب عنصره انتهى والا فيصدق عليه ما قيل في أمثاله **نظم**

انت الوضيع بنفسه لا بيته ... ما انت عن كل العيوب بسالم

ولكل بيت دوقة وتمامه ... تلقى وانت قمامة من هاشم

أعاذنا الله تعالى وإخواننا السادة الكرام عن التلبس بالرياء والسمعة وغيرها من خلال اللئام وثبتنا وإياهم على دين الإسلام واتباع سنة النبي عليه الصلوة والسلام حتى نختم معه صلى الله عليه وسلم في دار السلام وبالجملة إن تتبعت كتب القوم وتفحصت صحفهم مستيقظا عن النوم بتصها ملأ من نصوص ما ذكرنا من أول الرسالة إلى هنا فإن البراهين متعاضدة عليها والدلائل متظافرة بها بحيث لا سبيل لأحد إلى رفعها والتولي عنها إلا بالمكابرة **نظم**

وهذا الحق ليس به خفاء ... فمن عنى عن بكيات الطريق

فصل ولما انتهى الكلام إلى هذا المقام عن لي أن اختم هذه المقالة والرسالة الجليلة بذكر نسب المصطفى المنتهى إلى سيد المرسلين وخير النبيين خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وأصحابه أجمعين فأقول اتصال النسب إلى عليه الصلوة والسلام منقبة عظيمة ونعمة فخيمة تقع بها المفاخرة في هذه الدار ودار الآخرة كما أشهدت بها الأحاديث بالمعاني المتواترة كيف وهو النسب الذي تتصل عنده الأنساب وجاءت بصحته الأخبار والآثار وصدقه الكتاب **شعر**

نسب كأن عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

وهو هذا صدقني حسن بن السيد العلامة أولا حسن بن عجلان الأدعى على نحو ما أورده الفوز المعروف بدهيمي بيان المدفون بأرض حيدرآباد دكن بن السيد لطف الله بن السيد عزيز الله بن السيد لطف الله بن السيد على الصفي المعروف بسيد أبجي بن السيد كبير بن السيد أبي الدين بن السيد جلال الدين بن السيد الجليل شهيد صاحب السجادة بقنوج بن السيد جلال ثالث بن السيد أبي الفخر ركن الدين بن السيد جمال الدين أكبر بن السيد ناصر الدين المعروف بالشيخ محمود بن أبي عبد الله جلال الدين حسين الملقب بمخدوم جهانيان جهان گشت المدفون ببلدة أوچه **شعر**

AshrafieSunnet.com

شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح أنبوب على انبوب بن السيد احمد الاكبر
بن السيد ابى عبد الله حسين الملقب بالسيد جلال الاعظم البخارى بن السيد على موسى البخارى بن السيد جعفر
بن السيد محمد البخارى بن السيد محمود بن السيد محمد البغدادى بن السيد عبد الله بن السيد على الاشقر المحدث
قال المجد فى القاموس الاشقر من الناس من تعلو بياضه حمرة انتهى **شعر** بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول بن السيد جعفر الزكى بن الامام والد السادة الكرام على النقى الهادى
ابى الحسن العسكرى عليه السلام بن الامام ابى جعفر محمد التقى الجواد بن الامام ابى الحسن على الرضا المتوفى
بطوس بن الامام ابى الحسن موسى الكاظم بن الامام ابى عبد الله جعفر الصادق بن الامام ابى جعفر محمد الباقر
بن سيد ناز ين العابدين على الاصغر بن السبط الاصغر ابى عبد الله حسين الشهيد بارض كربلا بن فاطمة الزهراء
سيدة نساء العلمين بنت سيد المرسلين رسول رب العلمين وافضل الخلق اجمعين صلى الله عليه وآله
وسلم وشرف وعظم وكرم **شعر** نمى كريمها شمى مكرم صميم كرام هم صميم كرام

وقد اقرت نسبى هذا تاليف مفرد موسوم بالاصل العريق فى نسب الصديق وذكرت فيه تراجم باقى الاكرام
منبى الى ادم ابى البشر عليه الصلوة والسلام والحمد لله على ذلك وهو الموفق المالك **شعر**

ان ختم الله بغفرانه وكل ما لاقيته سهل

تتمة

خاتمة الطبع بفضل من جعل الاباء على الاشراف النسب والامهات الكرام قد استتب سلك هذه العجالة
وعجالة هذه الغريبة ثم رفع الى قلب مرقوعه ولم يقطع على اذن مقطوعه مسألة **بقضاء الارب فى تحقيق النسب**
من الام والاب افادها المحرر الاصم والسميع الملوذعى مولانا السيد **صديق حسن**
صين عن مكاره الزمن هو من عمائر بهوپال دام الله رئيستها بالاقبال فى المطبعة النظامية الواقعة
فى كانپور حميت عن الحوادث والشرور المنتمية الى العبد الراجى للرحمة والرضوان المسمى بمحمد
والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج عجمل روشن خان افاض عليه سحاب العفو والغفران فى شهر ربيع
الحرام ختمه الله بالخير والاحترام سنة ثلث وثمانين ومائتين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين

وجه الختم على الخاتمة

ان يعلم ان هذه المجموعة مطبوعة فى المطبعة النظامية باهتمام المعتنى بالطبع محمد عبد الرحمن عفى عنه

العبد

AsliAhleSunnet.com

فہرس

المحلة فی ذکر الامہات الستة

فصل

وفیہا فصلان

الفصل ۱ — فی فضیلة العلم والعلماء وما یتصل بہما من الفوائد الجلیلة — ۳
الفصل ۲ — فی شرف علم الحدیث والفضیلة لمحدثین — ۱۴ — ۳

الباب ۱

وفیہ فصول

الفصل ۱ — فی معرفة الحدیث — ۲۴
الفصل ۲ — فی سبب جمع الحدیث وتالیفہ وانتشارہ — ۲۶ — ۲۴
الفصل ۳ — فی تہلیل الاغراض فی تصانیف علم الحدیث — ۲۸ — ۳۰
الفصل ۴ — فی انواع کتب الحدیث — ۳۲
الفصل ۵ — فی ارتقاء الحدیث من اہل الاجتہاد والحدیث — ۳۶

الباب ۲

وفیہ فصول

الفصل ۱ — فی علم الحدیث روایة — ۳۶
الفصل ۲ — فی علم الحدیث درایة — ۳۶ — ۳۶
الفصل ۳ — فی علم شرح الحدیث وبیانہ — ۳۶
الفصل ۴ — فی علم الطرق والاسانید — ۳۷
الفصل ۵ — فی علم الثقات والضعفاء وطبقات الحدیث — ۳۷ — ۳۸
الفصل ۶ — فی علم تصحیف الحدیث — ۳۸
الفصل ۷ — فی علم الجرح والتعدیل — ۳۸
الفصل ۸ — فی علم اسماء الرجال — ۴۰ — ۴۲
الفصل ۹ — فی علم رجال الاحادیث — ۴۲
الفصل ۱۰ — فی علم رجال رواة الحدیث — ۴۴
الفصل ۱۱ — فی علم غریب الحدیث والقرآن — ۴۵ — ۴۷
الفصل ۱۲ — فی علم شرح الحدیث — ۴۷
الفصل ۱۳ — فی علم الاربعین والاوراد — ۴۸
الفصل ۱۴ — فی غرائب النبی صلی اللہ علیہ وسلم — ۴۹ — ۴۹
الفصل ۱۵ — فی علم ناسخ الحدیث — ۴۹
الفصل ۱۶ — فی علم سور الحدیث — ۵۰
الفصل ۱۷ — فی علم اصح الحدیث — ۵۰

الباب ۳

وفیہ فصول

الفصل ۱ — فی ولادة کتب الحدیث — ۵۴
الفصل ۲ — فی ذکر الجامع الصحیح لما مست الاحکام — ۵۹ — ۵۹
الفصل ۳ — فی ذکر الجامع الصحیح لما مست الاحکام — ۶۳ — ۶۳
الفصل ۴ — فی جمعة الجوزق وتجمعہا الہم عن طلب الحدیث — ۶۵
الفصل ۵ — فی ذکر علم الحدیث بالسنة وما یتعلق بہا — ۷۰ — ۷۰

الباب ۴

وفیہ فصول

الفصل ۱ — فی ذکر موطأ مالک رح — ۷۷
الفصل ۲ — فی ذکر صحیح البخاری رح وما یتعلق بہ — ۸۲ — ۷۷
الفصل ۳ — فی ذکر صحیح مسلم رح — ۹۸ — ۹۸
الفصل ۴ — فی ذکر الجامع الصحیح للترمذی رح — ۱۰۵ — ۱۰۳
الفصل ۵ — فی ذکر السنن لابی داود رح — ۱۰۹ — ۱۰۹
الفصل ۶ — فی ذکر سنن ابن ماجة رح — ۱۱۱ — ۱۱۰
الفصل ۷ — فی ذکر مسند الامام احمد رح — ۱۱۳

الباب ۵

وفیہ فصول

الفصل ۱ — فی ترجمة الامام مالک رح — ۱۱۸ — ۱۱۳
الفصل ۲ — فی ترجمة محمد بن اسمٰعیل البخاری رح — ۱۲۴ — ۱۲۴
الفصل ۳ — فی ترجمة مسلم بن الحجاج رح — ۱۲۵ — ۱۲۵
الفصل ۴ — فی ترجمة ابی داود السجستانی رح — ۱۲۷ — ۱۲۷
الفصل ۵ — فی ترجمة ابن ماجة رح — ۱۲۸ — ۱۲۸
الفصل ۶ — فی ترجمة الامام احمد رح — ۱۳۱

خاتمة

فی ترجمة مؤلف الرسالة وذکر اساتذتہ وتلامیذہ العلمیة وخلفائہ وعلیہا تم المقالة

تمت

مزیل اغلاط حطه

قال المؤلف عفا الله عنه: اگر ان الانسان محل النسیان لم تسلم هذه الرسائل من سهو قلم الناسخ الناقل فاستدرکه هنا من الاغلاط ما کان فیه تصحیف لفظ او ترک کلمة او تبدیل حرف او غلط الاعراب او النقاط الا ماشاء الله تعالی فان الامر هو التنبیه علی الغلط العریض فی الاملاء دون ما یدرکه الناظر الصحیح بادنی الاعتناء کیف وفی ضبط جملها الطائلة والمقصود هنا اختصار المقالة فیقع

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲	۲	النکیه	الزکیة
۳	۱۴	سته وبیت	خمسة ابیات
۵	۱۴	العصابة	الصبابة
۱۱	۲۲	موارده	مواردها
۱۲	۲۰	حسن	احسن
۱۲	۲۱	فی نیه	فی نیته
۱۳	۱۴	یعاجل	یعاجل
۳	۲۹	بناء بنا انهم	انهم بنوا بنا
۱۴	۱۹	وهو تلو	وهو تلو
۱۴	۲۳	العقبات	التقهقرات
۱۵	۳	یحس	هجس
۱۷	۵	تغرے	تغرے
۱۹	۲	الزین	الدین
۱۹	۲۱	شرفت	شرفت
۲۰	۲۷	یعادیه	یعادله
۲۱	۱۰	وانه	وانه
۲۲	۳۱	حیروا	هاسموا
۲۳	۴	السبیلی	الاشیلی
۲۳	۱۲	مدیاق	مدیاق
۲۳	۲۰	اونسیا	اونسیا
۲۷	۳	عسا امة	علماء امته
		واحبارها	واحبارها
۲۷	۲۱	رزقهم	رزقهم
۲۸	۱۰	مرتصانیف	وتصانیف
۲۹	۱۳	دائرة للمشارق	دائرة المشارق
۲۹	۱۴	هم السابقین	هم السابقون
۲۹	۱۶	وتنتش	وتنتش
۳۰	۱۶	کان المسمی	کان المسمی
۳۶	۱۹	السان	اللسان
۳۹	۱۴	دجال	دجال

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۴۰	۱	لکن	کمن
۴۰	۲	نحوه	ونحوه
۴۱	۱۹	وضعه	وصفه
۴۱	۱۳	ایکفی	یکفی
۴۱	۲۰	تمرروی	متمکن روی
۴۱	۲۰	سبعوالقا	سبعوا لقا
۴۱	۲۰	واس	واهل
۴۲	۳	الاخبار	الاخیار
۴۲	۳	بجرد	بجرد
۴۴	۱۵	بن عباس	بن عباس
۴۵	۲۱	طبقة	الطبقة
۴۵	۱۴	بسنے تمر	بسنے تمر
۴۹	۲	اثنے	اثنی
۴۵	۶	الغف	الغث
۴۵	۸	بلغی	بکی
۴۶	۱۸	یعزے	لغیره
۴۷	۲۵	زبیرة	زمرة
۴۸	۹	یقال	یقال
۴۸	۱۳	ناقص	ناقص
۴۸	۲۴	وقفت	وقفت
۵۱	۴	بحسب	یحب
۵۲	۳	لذلک شیخ	ذالک الشیخ
۵۲	۱۳	افتراح	الافتراح
۵۵	۵	الصحیح	صحیح
۶۲	۱۱	الاشة	الائمة
۶۵	۱۴	طایا	طلبا
۶۷	۵	هوس	همس
۶۸	۲۱	نفسهم	انفسهم
۶۸	۲۲	فیه الله	فیه الله
۶۸	۲۲	بشطر	بشطر
۷۰	۱	امراک	الملاک

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۷۱	۱	غضا	غضا
۷۲	۲۴	لایعرفون	لایعرف
۷۲	۲۳	الشیخ شیخا	شیخ شیخنا
۷۳	۲۷	وتم	وتم له
۶۴	۷	یقع	یقع
۷۴	۱۰	یسکن	یمکن
۷۵	۱۲	ولاینقوه	لاینقوه
۷۰	۱۲	الاریاب	لارباب
۷۷	۴	وادرعها	وادرعها
۷۷	۱۱	الاصهات الستة	الامهات الستة
۷۷	۱۵	قبل میکاها	قبل میکاها
۷۸	۲	بناه	بناه
۸۱	۱۴	المذهب	لمذهب
۸۳	۷	وقل	فقل
۸۳	۸	الکلام	کلام
۸۴	۲	من اهل	بشواهل
۸۷	۲۷	تنقص	تنقص من
۸۹	۷	آنیک	آنیک
۹۰	۳	ملته	لثته
۹۰	۱۰	البتراء	البتار
۹۳	۲۵	وصل الی	وصل فیها الی
۹۴	۲۲	سنه	سنوسا
۹۹	۲۴	وکل	کذا
۱۰۰	۲۶	اعوازه	اعوازه
۱۰۳	۳	تخطی	تخطی
۱۰۴	۲	اولجامعه	اولجامعه
۱۰۸	۲	التنبیه	الغنیة
۱۰۸	۲۳	وذکر الشیخ	والشیخ
۱۰۹	۲۴	ن شیخ	شیخ
۱۱۰	۲۴	من سبع	ن سبع
۱۱۰	۷	الاصهات السته	الامهات الستة

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۱۲	۱۰	سها	سبا
۱۱۳	۴	الاصهات الستة	الامهات الستة
۱۱۶	۱۰	ان	عن
۱۱۶	۲۳	هذا	هذا ان
۱۱۷	۵	لم یعلموا	لم یعلموا
۱۱۸	۴	فراحم	مراحم
۱۲۰	۱۱	ان یحاس	ان لایحاس
۱۲۰	۲۵	هولا	وهولا
۱۲۳	۱۹	یورد	یوزد
۱۲۴	۵	مجلس	مجلسه
۱۳۰	۲۵	شی یذکر	یذکر شی
۱۳۴	۵	کتابة	کتابته
۱۳۶	۷	لافراح	لانزاع
۶	۱۲	الادب عن سؤال النفس	النفس عن سؤالها ذلک
۱۴۷	۲	الاصهات الستة	الامهات الستة

مزیل اغلاط الحاشیة

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۹۰	۲۵	سرکرة	بذرة
۹۰	۱۰	المرة	مرة
۹۳	۱۵	اوال الامر	اوائل الامور
۹۵	۲۵	شرح	بشرح
۹۶	۷	لسماح	للصماح
۹۷	۲۰	الدین	للدین
۱۰۴	۲۱	وخلت	وخلت

قضاء الارب

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۳۶	۱۴	بالامامة	والامامة
۱۳۸	۲	خصومهم	خصومهم
۱۴۲	۲۲	مثلا	+

تمت

AsliAhleSunnet.com
Digitized by
Original from

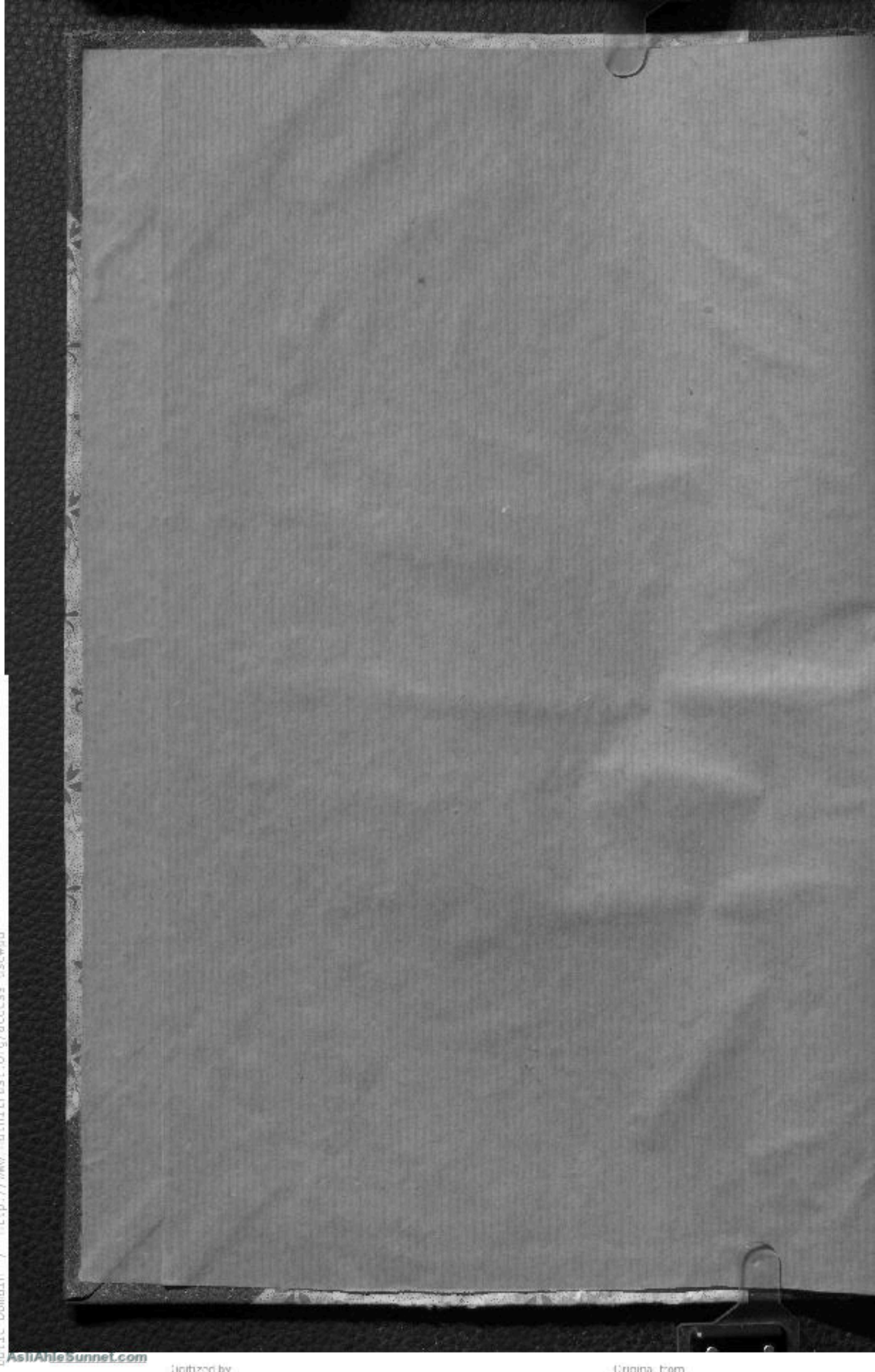

AsliAhleSunnet.com

Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd